

مَقَامَاتُ السَّيِّدِ طَهِ

للحافظ جلال الدين السيوطي

تحقيق

محمد السعيد سعدي زغلول

الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٦ - ١٩٨٦ م

يطلب من: دار اللّٰه العلیم بیروت، لبنان
 هانف: ۸۰۱۳۳۲ - ۸۰۵۶۰۴ - ۸۰۸۴۲
 صرّ: ۱۱/۹۴۲۴ تلکس: Nasher 41245 Le



مَقَامَاتُ السِّيُوطِينِ



«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَبِهِ أَكْفَيْ

قال مولانا مجتهد العصر جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى:

سأل سائل عن أمثل الوسائل، من يقتضي المسائل، ويرصد لديوان الرسائل عن الخضروات السبعة، المنفردة بالرواة واللمعة، وما أجدى منها نفعه، وأجدر وقوعه، وأسرع وضعه، وأوضع سرعه، وأنصع في فن الطب شرعا.

فقال: على الخبر سقطتم، ومن البحر لقطتم، ولقد أقسطتم في سؤالكم وما قسطتم^(١)، وسانبكم بما يفوق حكمة بقراط^(٢)، من غير تفريط ولا إفراط.

(١) أي عدلتم في سؤالكم وما صورتم وأقسط فعل رباعي يُقْسِط فهو مقوسط يعني عادل أما قسط فهو ثالثي ومنه يُقْسِط فهو قاسط أي جائز - وقد قلبت المهمزة المعنى إلى المقابل اللغظي للفعل مثل طاق وأطاق فأطاق يُطيق يعني لا يقدر ولا يستطيع (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) يعني لا يقدرون عليه. وطاق يطيق يعني يستطيع.

(٢) لقد أورد ابن أبي اصيبيعة: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (٦٠٠ - ٦٦٨ هـ) وصفاً تفصيلياً لأكثر أخبار بقراط ذكره في كتابه عيون الانباء في طبقات الاطباء (ص ٤٣) وهو من مجلد واحد قام بالتعليق عليه الدكتور نزار رضا وقامت دار مكتبة الحياة بيروت بنشره وقد رأيت أن أورد كل الوصف في هذا الكتاب لبقراط لأنه من مشاهير الاطباء في عصره وإليه يعزى كثير من تفسيرات الطب القديمة قال: «أن أبقراط، على ما تقدم ذكره، وهو السابع من الاطباء الكبار المذكورين الذين اسقلبيوس أولهم. وأبقراط هو من أشرف أهل بيته وأعلاهم نسباً، وذلك على ما وجدته في بعض الموضع المنقوله من اليوناني، أنه أبقراط بن ايراقليدس بن أبقراط بن غنوسيديقوس بن نبروس بن سوستراطس بن ثاودروس بن قلاوموطاداس بن =

= قريساميس الملك، فهو بالطبع الشريف الفاضل نسباً لأنه التاسع من قريساميس الملك والثامن عشر من اسقلبيوس والعشرون من زاوس. وأمه فركسيثا بنت فيناريطي من بيت أيراقليس. فهو من جنسين فاضلين لأن أبوه من آل اسقلبيوس وأمه من آل أيراقليس. وتعلم صناعة الطب من أبيه أيراقليدس ومن جده أبقراط، وهما أسرا إليه أصول صناعة الطب.

وكانت مدة حياة أبقراط خمساً وستعين سنة منها صبي ومتعلم ست عشرة سنة، وعلم معلم تسعًا وسبعين سنة. وكان منذ وفاة اسقلبيوس الثاني وإلى ظهور أبقراط سنتين.

ولما نظر أبقراط في صناعة الطب وخف على أنها أن تنقرض عندما رأى أنها قد بادت من أكثر الموضع التي كان اسقلبيوس الأول أنس فيها التعليم. وذلك أن الموضع التي يتعلم فيها صناعة الطب كانت على ما ذكره جالينوس في تفسيره لكتاب «الإيمان» لأبقراط ثلاثة: أحدها بمدينة رودس، والثاني بمدينة قنيدس، والثالث بمدينة قو^(١).

فأما التعليم الذي كان بمدينة رودس فإنه باد بسرعة لأنه لم يكن لأربابه وارث. وأما الذي كان منه بمدينة قنيدس فطفيء لأن الوارثين له كانوا نفراً يسيراً.

وأما الذي كان منه بمدينة قو، وهي التي كان يسكنها أبقراط، فثبت وبقي منه بقايا يسيرة لقلة الوارثين له.

فلما نظر أبقراط في صناعة الطب ووجدها قد كادت أن تبيد لفلة الأبناء المتوارثين لها من آل اسقلبيوس، رأى أن يذيعها في جميع الأرض، وينقلها إلى سائر الناس، ويعملها المستحقين لها حتى لا تبيد. وقال: «إن الجرود بالخير يجب أن يكون على كل أحد يستحقه قريباً كان أو بعيداً». واتخذ الغرباء وعلّمهم هذه الصناعة الجليلة، وعهد اليهم العهد الذي كتبه، وأحلفهم بالإيمان المذكورة فيه أن لا يخالفوا ما شرطه عليهم، وأن لا يعلموا هذا العلم أحداً إلا بعد أخذ هذا العهد عليه.

وقال أبو الحسن علي^(٢) بن رضوان: «كانت صناعة الطب قبل أبقراط كنزاً وذخيرة يكتنزها الآباء ويدخرونها للابناء، وكانت في أهل بيت واحد منسوب إلى اسقلبيوس.

«وهذا الاسم، يعني اسقلبيوس، أما أن يكون اسماً لملك بعثه الله تعالى الناس الطب، =

(١) جزيرة في بحر إيجي هي موطن أبقراط (كما ذكره معلم الكتاب).

(٢) هو أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر. ولد ونشأ في مصر، وبها تعلم الطب.

= وأما أن يكون قوة لله عز وجل علمت الناس الطب. وكيف صرفت الحال فهو أول من علم صناعة الطب. ونسب المتعلم الأول إليه على عادة القدماء في تسمية المعلم أباً للمتعلم. وتناسل من المتعلم الأول أهل هذا البيت المنسوبون إلى اسقليبيوس. وكان ملوك اليونانيين والعظماء منهم، ولم يكونوا يمكنوا غيرهم من تعليم صناعة الطب، بل كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولد ولده فقط. وكان تعليمهم بالمخاطبة، ولم يكونوا يدونونها في الكتب. وما احتاجوا إلى تدوينه في الكتب دونه بلغز حتى لا يفهمه أحد سواهم، فيفسر ذلك اللغز الأب لابن. وكان الطب في الملوك والزهاد فقط يقصدون به الإحسان إلى الناس من غير أجرة ولا شرط.

ولم يزل كذلك إلى أن نشأ أبقراط من أهل قو، ودمقراط من أهل أبيدرا، وكانا متعاصرين، فأما دمقراط فتزهد وترك تدبير مدينته، وأما أبقراط فرأى أهل بيته قد اختلفوا في صناعة الطب، وتخوف أن يكون ذلك سبباً لفساد الطب، فعمد على أن دونه باغراض في الكتب. وكان له ولدان فاضلان وهما ثالس وذرافن وتلميذ فاضل وهو فولوبس، فعلمهم هذه الصناعة وشعر أنها قد تخرج عن أهل اسقليبيوس إلى غيرهم، فوضع عهداً استحلف فيه المعلم لها على أن يكون لازماً للطهارة والفضيلة. ثم وضع ناموساً عرّف فيه من الذي ينبغي له أن يتعلم صناعة الطب. ثم وضع وصية عرّف فيها جميع ما يحتاج إليه الطبيب في نفسه».

أقول وهذه نسخة العهد الذي وضعه أبقراط.

قال أبقراط: «إني أقسم^(١) بالله رب الحياة والموت، وواهب الصحة، وخالق الشفاء وكل علاج.

وأقسم بأسقليبيوس. وأقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعاً^(٢). وأشهدهم جميعاً على أنني أفي بهذه اليمين وهذا الشرط. وأرى أن المعلم لي هذه الصناعة بمنزلة أبيائي، وأواسيه في معاشي، وإذا احتاج إلى مال واسطيه وواصلته من مالي.

«وأما الجنس المتناسل منه فأرى أنه مساو لآخر، وأعلمهم هذه الصناعة أن احتاجوا إلى تعلمها بغير أجرة ولا شرط. وأشرك أولادي وأولاد المعلم لي والتلاميذ الذين كتب =

(١) هذا قسم أبقراط المشهور والتي كانت تعمل به الجامعات حيناً من الزمان.

(٢) هذا شرك بالله تعالى حرمه الإسلام (من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت).

.....
= عليهم الشرط أو حلّفوا بالناموس الطبي في الوصايا والعلوم وسائر ما في الصناعة. وأما غير هؤلاء فلا أفعل به ذلك، وأقصد في جميع التدابير، بقدر طاقتى، منفعة المرضى.

«وأما الأشياء التي تضر بهم وتتدنى منهم بالجور عليهم فامنع منها بحسب رأىي. ولا أعطى إذا طلب مني دواء قتالاً، ولا أشير أيضاً بمثل هذه المشورة. وكذلك أيضاً لا أرى أن أذن من النساء فرزجة^(١) تسقط الجنين. وأحفظ نفسي في تدبيري وصناعتي على الزكاة والطهارة، ولا أشق أيضاً عنمن في مثاثة حجارة، ولكن أترك ذلك إلى من كانت حرفته هذا العمل. وكل المنازل التي أدخلها إنما أدخل إليها لنفحة المرضى، وأننا بحال خارجة عن كل جور وظلم وفساد إرادى مقصود إليه في سائر الأشياء، وفي الجماع للنساء والرجال، الأحرار منهم والعبيد. وأما الأشياء التي أعاينها في أوقات علاج المرضى أو أسمعها، في غير أوقات علاجهم في تصرف الناس من الأشياء التي لا يُنطق بها خارجاً فامسكت عنها، وأرى أن أمثالها لا يُنطق به.

فمن أكمل هذه اليمين ولم يفسد شيئاً كان له أن يكمل تدبيرة وصناعته على أفضضل الأحوال وأجلها، وأن يحمده جميع الناس فيها يأتي من الزمان دائمًا، ومن تجاوز ذلك كان بضله».

وهذه نسخة ناموس الطب لأبرقراط. قال أبقراط:

«إن الطب أشرف الصنائع كلها إلا أن نقص فهم من يتحلها صار سبباً لسلب الناس إياها، لأنه لم يوجد لها في جميع المدن عيب غير جهل من يدعىها من ليس بأهل للتسمى بها إذ كانوا يُشبهون الأشباح التي يحضرها أصحاب الحكاية ليلهموا الناس بها، فكما أنها صور لا حقيقة لها، كذلك هؤلاء الأطباء، بالاسم كثير، وبال فعل قليل جداً.

«وبنفي لمن أراد تعلم صناعة الطب أن يكون ذا طبيعة جيدة مؤاتية، وحرص شديد ورغبة تامة، وأفضل ذلك كله الطبيعة لأنها إذا كانت مؤاتية فبنفي أن يقبل على التعليم ولا يضجر لينطبع في فكره ويشمر ثماراً حسنة، مثل ما يرى في نبات الأرض. أما الطبيعة فمثل التربية، وأما منفعة التعليم فمثل الزرع، وأما تربية التعليم فمثل وقوع البذر في الأرض الجيدة. فمتى قدمت العناية في صناعة الطب بما ذكرنا، ثم صاروا إلى المدن لم يكونوا أطباء بالاسم بل بالفعل. والعلم بالطب كنز جيد وذخيرة فاخرة لمن علمه، ملوء=

(١) من أدوية النساء التي لا تعرف اليوم.

= سروراً، سراً وجهاً، والجهل به لمن اتتحله صناعة سوء، وذخيرة ردية، عديم السرور، دائم الجزع والتهور. والجزع دليل على الضعف، والتهور دليل على قلة الخبر بالصناعة.

وهذه نسخاً وصية أبقراط المعروفة بترتيب الطب. قال أبقراط:

«ينبغي أن يكون المتعلم للطب، في جنسه حراً، وفي طبعه جيداً، حديث السن، معتدل القامة، متناسب الأعضاء، جيد الفهم، حسن الحديث، صحيح الرأي عند المشورة، عفيفاً شجاعاً، غير محب للفضة، مالكاً لنفسه عند الغضب، ولا يكون تاركاً له في الغاية، ولا يكون بليناً».

وينبغي أن يكون مشاركاً للعليل مشفقاً عليه، حافظاً للاسرار، لأن كثيراً من المرضى يوقفونا على أمراض بهم لا يحبون أن يقف عليها غيرهم.

وينبغي أن يكون محتملاً للشتيمة، لأن قوماً من المبرسمين^(١) وأصحاب الوسواس^(٢) السوداوي يقابلونا بذلك، وينبغي لنا أن نتحمّلهم عليه، ونعلم أنه ليس منهم، وأن السبب فيه المرض الخارج عن الطبيعة.

وينبغي أن يكون حلق رأسه معتدلاً مستوياً، لا يخلقه ولا يدعه كالجملة، ولا يستقصي قصًّا أظافير يديه، ولا يتراكماً تعلو على أطراف أصابعه.

وينبغي أن تكون ثيابه بيضاء نقية لينة، ولا يكون في مشيه مستعجلأً، لأن ذلك دليل على الطيش، ولا متباطئاً لأنه يدل على فتور النفس. وإذا دعي إلى المريض فليقعد متربعاً ويخبر منه حاله بسكون وثأن، لا بقلق واضطراب، فإن هذا الشكل والزي والترتيب عندي أفضل من غيره».

قال جالينوس، في المقالة الثالثة من كتابه في أخلاق النفس:

«إن أبقراط كان يعلم مع ما كان يعلم من الطب من أمر النجوم ما لم يكن يداريه فيه أحد من أهل زمانه. وكان يعلم أمر الأركان التي منها تركيب أبدان الحيوان، وكون جميع الأحجام التي تقبل الكون والفساد، وفسادها. وهو أول من برهن بيراھين حقيقة هذه الأشياء التي ذكرنا. وبرهن كيف يكون المرض والصحة في جميع الحيوان وفي النبات. وهو الذي استنبط اجناس الأمراض ووجهات مداواتها.

أقول: «فاما معالجة أبقراط ومداواته للأمراض فإنه أبداً كانت له العناية البالغة في نفع =

(١) المصابون بالبرسام وهي علة يهدى فيها.

(٢) مرض نفسي ليس لصاحبه يد في أعراضه بالوسواس القهري كان يمشي في الشارع بعد السيارات مثلاً.

= المرضى وفي مداواتهم . ويقال أنه أول من جدد البيمارستان^(١) واخترعه وأوجده . وذلك أنه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له ، موضعًا مفردًا للمرضى ، وجعل فيه خدماً يقومون بمداوتهم ، وسماه أخسندوكين أي مجمع المرضى - وكذلك أيضًا معنى لفظة البيمارستان ، وهو فارسي ، وذلك أن البيمار بالفارسي هو المرضى ، وستان هو الموضع ، أي موضع المرضى .

ولم يكن لأبقراط دأب على هذه الوريرة ، في مدة حياته وطول بقائه ، إلا النظر في صناعة الطب وإيجاد قوانينها ومداواة المرضى ، وإيصال الراحة إليهم وانقاذهم من عللهم وأمراضهم . وقد ذكر كثيراً من قصص مرضى عالجهم في كتابه المعروف بأبيديبيا وتفسير أبيديبيا الأمراض الوفادة .

«لم يكن لأبقراط رغبة في خدمة أحد من الملوك لطلب الغنى ، ولا في زيادة مال يفضل عن احتياجاته الضروري . وفي ذلك قال جالينيوس : «إن أبقراط لم يجب أحد ملوك الفرس العظيم الشأن المعروف عند اليونانيين بأرطحشت^(٢) ، وهو أزدشير الفارسي جد دارا ابن دارا - فإنه عرض في أيام هذا الملك للفرس وباء ، فوجه إلى عامله بمدينة فاوان أن يحمل إلى أبقراط مائة قنطر ذهبًا ومحمله بكرامة عظيمة واجلال ، وأن يكون هذا المال تقدمة له ، ويضمن له اقطاعاً بمثلها . وكتب إلى ملك اليونانيين يستعين به على اخراجه إليه ، وضمن له مهادنة سبع سين متى أخرج أبقراط إليه . فلم يجب أبقراط إلى الخروج عن بلده إلى الفرس . فلما ألح عليه ملك اليونانيين في الخروج قال له أبقراط : «لست أبدل الفضيلة بالمال» . ولما عالج بردقس^(٣) الملك من أمراض مرضها لم يقم عنده دهره كله . وانصرف إلى علاج المساكين والفقراء الذين كانوا في بلدته ، وفي مدن أخرى وإن صغرت . ودار هو بنفسه جميع مدن اليونانيين ، حتى وضع لهم كتاباً في الأهوية والبلدان . قال جالينيوس : ومن هذه حالة ليس إنما يستخف بالغنى فقط ، بل بالخفض والدعة . ويؤثر التعب والنصب عليها في جنب الفضيلة .

ومن بعض التواريخ القديمة أن أبقراط كان في زمن بهمن بن أزدشير وكان بهن قد اقتل ، فأنفذ إلى أهل بلد أبقراط يستدعيه فامتنعوا من ذلك ، وقالوا أن أخرج أبقراط من =

(١) معناه المستشفى أو مكان معالجة المرضى .

(٢) ملك الفرس حكم من سنة ٤٦٥ إلى ٤٢٥ قبل المسيح .

(٣) ملك مقدونيا .

= مديتها، خرجنا جميعاً وقتنا دونه، فرق هم بهمن واقره عندهم. وظهر أبقراط سنة ست وتسعين لبعضها (١) وهي سنة أربع عشرة للملك بهمن.

قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل: ورأيت حكاية طريفة لأبقراط استحلينا ذكرها لندل بها على فضلاته، وذلك أن أفليمون صاحب الفراسة كان يزعم في فراسته أنه يستدل بتركيب الإنسان على أخلاق نفسه، فاجتمع تلاميذ أبقراط وقال بعضهم لبعض: هل تعلمون في دهرنا أفضل من هذا المرء الفاضل؟ فقالوا: ما نعلم. فقال بعضهم: تعالوا غتتحن به أفليمون فيما يدعوه من الفراسة فصوروا صورة أبقراط، ثم نهضوا بها إلى أفليمون. فقالوا له: أيها الفاضل، أنظر هذا الشخص وأحكم على أخلاق نفسه من تركبيه. فنظر إليه، وقرن أعضاءه بعضها البعض، ثم حكم، فقال: رجل يحب الزنا. فقالوا له: كذبت، هذه صورة أبقراط الحكيم. فقال لهم: لا بد لعلمي أن يصدق، فسألوك إفإن المرء لا يرضى بالكذب. فرجعوا إلى أبقراط وأخبروه بالخبر وما صنعوا وما قال لهم أفليمون، فقال أبقراط: صدق أفليمون! أحاب الزنا، ولكنني أملك نفسي.

فهذا يدل على فضل أبقراط وملكه لنفسه، ورياضته لها بالفضيلة. أقول: وقد تنسب هذه الحكاية إلى سocrates الفيلسوف وتلاميذه.

فأما تفسير اسم أبقراط فإن معناه ضابط الخيل، وقيل معناه ماسك الصحة، وقيل ماسك الأرواح. وأصل اسمه باليونانية ايفورقاطيس، ويقال هو بقراطيس، وإنما العرب عادتها تخفيف الأسماء واختصار المعاني، فخففت هذا الاسم فقالوا أبقراط وبقراط أيضاً. وقد جرى ذلك كثيراً في الشعر ويقال أيضاً بالتاء أبقرات وبقرات.

وقال المبشر بن فاتك في كتاب «ختار الحكم ومحاسن الكلم».

أن أبقراط كان ربعة، أبيض، حسن الصورة، أشهمل العينين، غليظ العظام، ذو عصب، معتدل اللحية أبيضها، مت Hwy الظاهر، عظيم الاهمة، بطيء الحركة. إذا التفت التفت بكلتيه، كثير الأطراف، مصيبة القول، متأنياً في كلامه، يكرر على السامع منه. ونعلاه أبداً بين يديه إذا جلس؛ وإن كُلَّم أجاب وإن سُكت عنه سأله؛ وإن جلس كان نظره إلى الأرض، معه مداعبة، كثير الصوم، قليل الأكل، بيده أبداً إما مبضع وإما

مرود».

(١) ملك الكلدانين (٦٠٤ - ٥٦١).

= وقال حنين بن إسحاق، في كتاب نوادر الفلسفه والحكماء: أنه كان منقوشاً على فص خاتم أبقراط: «المريض الذي يشتهي أرجى عندي من الصحيح الذي لا يشتهي شيئاً».

ويقال أن أبقراط مات بالفالج وأوصى أن يدفن معه درج^(١) من عاج لا يعلم ما فيه، فلما اجتاز قيسار الملك بقبره رأه قبراً ذليلاً، فأمر بتجديده لأنه كان من عادة الملوك أن يفتقدوا أحوال الحكماء في حياتهم وبعد وفاتهم، لأنهم كانوا عندهم أجل الناس وأقربهم إليهم. فأمر قيسار الملك بمحفرة، فلما حفره لينظر إليه استخرج الدرج، فوجد فيه الخمس والعشرين قضية في الموت التي لا يعلم العلة فيها لأنه حكم فيها بالموت إلى أوقات معينة وأيام معلومة. وهي موجودة بالعربي.

ويقال أن جالينوس فسرها، وهذا مما استبعده. وإنما فلو كان ذلك حقاً ووجد تفسير جالينوس لنقل إلى العربي كما قد فعل ذلك بغيره من كتب أبقراط التي فسرها جالينوس، فإنها نقلت بأسرها إلى العربي.

ومن ألفاظ أبقراط الحكيمه ونواتره المفردة في الطب، قال أبقراط: الطب قياس وتجربة.
وقال: لو خلق الإنسان من طبيعة واحدة لما مرض أحد لأنه لم يكن هناك شيء يصادها فيمرض.

وقال: العادة إذا قدمت صارت طبيعة ثانية. والزجر والفال حس نفساني.
وقال: أحذق الناس بأحكام النجوم أعرفهم بطبائعها وآخذهم بالتشبيه.
وقال: الإنسان ما دام في عالم الحس فلا بد من أن يأخذ من الحس بنصيب قل أو كثر.
وقال: كل مرض معروف السبب موجود الشفاء.
وقال: إن الناس اغتنوا في حال الصحة بأغذية السبع فأمرضتهم، فعدوناهم بأغذية الطير فصحوا.

وقال: إنما نأكل لنعيش، ولا نعيش لنأكل.
وقال: لا تأكل حتى تأكل.

وقال: يتداوى كل عليل بعاقير أرضه، فإن الطبيعة تنزع إلى عادتها.
وقال: الخمرة صديقة الجسم، والتفاحه صديقة النفس.

(١) الدرج: سفيط صغير تدخل فيه المرأة طيبها وأدواتها وعم به مجتمع مصر، كل وعاء غير منقول لكتب أو غيرها وترجم به Tiroir وتطلق عليه العامة الجارور (قاله الدكتور نزار).

= وقيل له: لمَّا ثُورُ ما يكون البدن إذا شرب الإنسان الدواء؟ قال: لأنَّ أشدَّ ما يكون في البيت غباراً إذا كنس.

وقال: لا تشرب الدواء إلا وأنت محتاج إليه، فإنْ شربته من غير حاجة ولم يجد داء يعمل فيه وجد صحة يعمل فيها فيحدث مرضًا.

وقال: مثلُ المني في الظهر كمثل الماء في البُر، إن نزفته فار وإن تركته غار.

وقال: إنَّ المجامع يقتدح من ماء الحياة. وسئل في كم ينبغي للإنسان أن يجتمع؟ قال: في كل سنة مرة! قيل له: فإنَّ لم يقدر؟ قال: في كل شهر مرة. قيل له: فإنَّ لم يقدر؟ قال: في كل أسبوع مرة. قيل له: فإنَّ لم يقدر؟ قال: هي روحه أي وقت شاء يخرجها.

وقال: أمَّهات لذات الدنيا أربع: لذة الطعام، ولذة الشراب، ولذة الجماع، ولذة السمع؛ فاللذات الثلاث لا يتوصَّل إليها ولا إلى شيء منها إلا بتعب ومشقة ولها مضار إذا استكثر منها، ولذة السمع قلت أو كثُرت صافية من التعب، خالصة من النصب.

ومن كلامه قال: إذا كان الغدر بالناس طباعاً، كانت الثقة بكل أحد عجزاً، وإذا كان الرزق مقسوماً، كان الحرص باطلأ.

وقال: قلة العيال أحد اليسارين.

وقال: العافية ملكٌ خفي لا يعرف قدرها إلا من عدتها.

وقيل له أي العيش خير؟ فقال: الأمان مع الفقر، خير من الغنى مع الخوف.
ورأى قوماً يدفنون امرأة فقال: نعم الصهر صاهرك.

وحكى عنه أنه أقبل بالتعليم على حدث من تلامذته، فعاتبه الشيخ على تقديمه إليه عليهم، فقال لهم: ألا تعلموا ما السبب في تقديمه عليكم؟ قالوا: لا. فقال لهم: ما اعجب ما في الدنيا؟ فقال أحدهم: السماء والأفلاك والكواكب. وقال آخر: الأرض وما فيها من الحيوانات والنبات. وقال آخر: الإنسان وتركيبه. ولم يزل كل واحد منهم يقول شيئاً وهو يقول لا. فقال للصبي: ما أعجب ما في الدنيا؟ فقال: أهيا الحكيم، إذا كان كل ما في الدنيا عجباً فلا عجب. فقال الحكيم: لأجل هذا قدمته، لفطنته.

ومن كلامه قال: محاربة الشهوة أيسر من معالجة العلة. وقال: التخلص من الأمراض الصعبة صناعة كبيرة.

ودخل على عليل فقال: أنا والعلة وأنت ثلاثة: فإنْ أعتنني عليها بالقبول مني لما تسمع =

= صرنا اثنين، وانفردت العلة فقوينا عليها؛ والاثنان إذا اجتمعا على واحد غلبه.
ولما حضرته الوفاة قال: خذوا جامع العلم مني: من كثرنومه ولانت طبيعته، ونديت
جلدته طال عمره.

ومن كلامه، مما ذكره حينين بن إسحق في كتاب نوادر الفلاسفة، أنه قال: منزلة لطافة
القلب في الأبدان، كمترلة النواذير في الأجناف.

وقال: للقلب آفان وهو الغم والهم، فالغم يعرض منه النوم، والهم يعرض منه السهر.
وذلك بأن الهم فيه فكر في الخوف بما سيكون، فمنه يكون السهر. والغم لا فكر فيه،
لأنه إنما يكون بما قد مضى وانقضى. وقال: القلب من دم جامد، والغم يهيج الحرارة
الغزيرية، فتلük الحرارة تذيب جامد الدم، ولذلك كره الغم خوف العوارض المكروهة
التي تهيج الحرارة، وتحمي المزاج، فيحل جامد الدم، فينتقض التركيب.

وقال: من صحب السلطان فلا يجزع من قوته، كما لا يجزع الغواص من ملوحة البحر.
وقال: من أحب لنفسه الحياة أماتها.

وقال: العلم كثير والعم قصير، فخذل من العلم ما يبلغك قليلاً إلى كثير.

وقال: إن المحبة قد تقع بين العاقلين من باب تشاكلهما في العقل، ولا تقع بين الأحمقين
من باب تشاكلهما في الحمق. لأن العقل يجري على ترتيب فيجوز أن يتفق فيه اثنان على
طريق واحد؛ والحمق لا يجري على ترتيب فلا يجوز أن يقع به اتفاق بين اثنين.

ومن كلامه في العشق قال: «العشق طمع يتولد في القلب وتتجتمع فيه مواد من الحرص.
فكما قوي ازداد صاحبه في الاحتياج واللجاج وشدة القلق وكثرة السهر، وعند ذلك
يكون احتراق الدم، واستحالته إلى السوداء، والتهاب الصفراء وانقلابها إلى السوداء؛
ومن طغيان السوداء فساد الفكر؛ ومع فساد يكون الفدامة^(١) ونقصان العقل، ورجاء ما
لم يكن، وتنبئ ما لم يتم حتى يؤدي ذلك إلى الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه، وربما
مات غماً. وربما وصل إلى معشوقة فيموت فرحاً أو أسفًا. وربما شهق شهقة فتحتفي منها
روحه أربعًا وعشرين ساعة، فيظن أنه قد مات في قبر وهو حي. وربما تنفس الصعداء
فتحتفت نفسه في تامور^(٢) قلبه، ويضم عليها القلب فلا تنفوج، حتى يموت. وربما ارتاح =

(١) العي عن الحاجة مع قلة فهم (عن معلقه).

(٢) غشاء التامور الذي يغلف القلب وأعضاته.

= وتشوق للنظر، ورأى من يحب فجأة فتخرج نفسه فجأة دفعة واحدة.

وأنت ترى العاشق إذا سمع بذكر من يحب كيف يهرب دمه ويستحيل لونه، وزوال ذلك عن هذه حاله بلطف من رب العالمين، لا بتدبير من الأدميين. وذلك أن المكروه العارض من سبب قائم منفرد بنفسه يتهيأ للتلطف بإزالته بيازة سبيه. فإذا وقع السbian وكل واحد منها علة لصاحبه، لم يكن إلى زوال واحد منها سبيل. وإذا كانت السوداء سبيباً لاتصال الفكر، وكان اتصال الفكر سبيباً لاحتراق الدم والصفراء وميلها إلى السوداء. والسوداء كلما قويت الفكر، والفكر كلما قوي قوى السوداء. فهذا الداء العياء الذي يعجز عن معالجته الأطباء».

ومن كلامه قال: الجسد يعالج جلة من خمسة أضراب: ما في الرأس بالغرغرة؛ وما في المعدة بالقيء؛ وما في البطن بسهال البطن؛ وما بين الجلدتين بالعرق؛ وما في العمق وداخل العروق بارسال الدم.

وقال: الصفراء بيتها المراة وسلطانها في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه في الصدر، والسوداء بيتها الطحال وسلطانها في القلب. والدم بيته القلب وسلطانه في الرأس.

وقال لتلميذ له: ليكن أفضل وسيلةك إلى الناس محبتك لهم، والتقد لأمورهم، ومعرفة حاهم، واصطناع المعروف إليهم.

ومن كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم، للمبشرین فاتك من كلام أبقراط أيضاً وأدابه قال: استدامة الصحة تكون بترك التكاسل عن التعب، وبترك الامتناع عن الطعام والشراب.

وقال: إن أنت فعلت ما ينبغي علي ما ينبغي أن يُفعل فلم يكن ما ينبغي، فلا تنتقل عما أنت عليه ما دام ما رأيته أول الأمر ثابتاً.

وقال: الأقلال من الضار خير من الاكثر من النافع.

وقال: أما العقلاء فيجب أن يسقوا الخمر، وأما الحمقى فيجب أن يسقوا الخربق^(١).

وقال: ليس معي من فضيلة العلم إلا علمي بأنني لست بعالم.

(١) وهو بالفرنسية Hellebore نبات ورقه كلسان الحمل، أبيض وأسود ينفع في الصرع والجنون والماصل والبهق والفالج.. ويسهل الفضول اللزجة. وربما أورث تشنجاً وأفراطه مهلك. وهو سم للكلاب والخنازير، وإن نبت بحسب كرمة أسهلت حمّة عنها «ن - ر». (عن الدكتور نزار رضا).

.....
.....

= وقال: اقعوا بالقوت، والغوا عنكم اللجاجة، لتكون لكم قربى إلى الله عزوجل. لأن الله سبحانه وتعالى غير محتاج إلى شيء، فكلما احتجتم أكثر كنتم منه أبعد. واهربوا من الشرور، ذروا المآتم، واطلبوا من الخيرات الغايات.

وقال: المالك للشيء هو المسلط عليه. فمن أحب أن يكون حراً فلا يهوا ما ليس له، وليهرب منه وإلا صار له عبداً.

وقال: ينبغي للمرء أن يكون في دنياه كالمدعو في الوليمة. إذا أنته الكأس تناولها، وإن جازته لم يرصلها ولم يقصد لطلبها. وكذلك يفعل في الأهل والمال والولد.

وقال لتلميذ له: إن أحببت أن لا تفوتك شهورتك فاشته ما يمكنك. وسئل عن أشياء قبيحة فسكت عنها، فقيل له: لم لا تحبب عنها؟ فقال: جوابها السكوت عنها.

وقال: الدنيا غير باقية، فإذا أمكن الخير فاصطعنوه، وإذا عدمتم ذلك فتحمدوها، واتخذوا من الذكر أحسنها.

وقال: لو لا العمل لم يطلب العلم؛ ولو لا العلم لم يطلب العمل. ولأن أدع الحق جهلاً به أحبب إلى من أن أدعه زهداً فيه.

وقال: لا ينبغي أن تكون علة صديفك وإن طالت آلم به من تعاهدك له.

وكان يقول العلم روح والعمل بدن؛ والعلم أصل والعمل فرع؛ والعلم والد والعمل مولود؛ وكان العمل لمكان العلم، ولم يكن العلم لمكان العمل. وكان يقول: العمل خادم العلم والعلم غاية، والعلم رائد والعمل مرسل.

وقال: إعطاء المريض بعض ما يشتته أفعى من أخذنه بكل ما لا يشهيه».

أقول: وأبقراط هو أول من دون صناعة الطب، وشهرها وأظهرها كما قلنا قبل. وجعل أسلوبه في تأليف كتبه على ثلاث طرائق من طرق التعليم: أحدها على سبيل اللغز؛ والثانية على غاية الإيجاز والاختصار؛ والثالثة على طريق التساهل والتبيين.

والذي انتهى إلينا ذكره ووجدناه من كتب أبقراط الصحيحة يكون نحو ثلاثة كتب. وإن الذي يدرس من كتبه لن يقرأ صناعة الطب، إذا كان درسه على أصل صحيح وترتيب جيد، إثنا عشر كتاباً وهي المشهورة من سائر كتبه.

الأول - كتاب الأجنحة وهو ثلاثة مقالات: المقالة الأولى تتضمن القول في كون المني =

.....

= والمقالة الثانية تتضمن القول في تكون الجنين. والمقالة الثالثة تتضمن القول في تكون الأعضاء.

الثاني - كتاب طبيعة الإنسان، مقالتان. وهو يتضمن القول في طبائع الأبدان ومماذا تركبت.

الثالث - كتاب الأهوية والمياه والبلدان، وهو ثلاثة مقالات، المقالة الأولى يعرّف فيها كيف نتعرّف أمزجة البلدان وما تولد من الأمراض البلدية، والمقالة الثانية يعرّف فيها كيف نتعرّف أمزجة المياه المشروبة وفصول السنة، وما تولد من الأمراض الباردة. والمقالة الثالثة يعرّف فيها كيفية ما يبقى من الأشياء التي تولد الأمراض البلدية كائنة ما كانت.

الرابع - كتاب الفصول، سبع مقالات، وضمّنه تعريف جمل الطب لتكون قوانين في نفس الطبيب يقف بها على ما يتلقاه من اعمال الطب. وهو يحتوي على مجمل ما أودعه في سائر كتبه.

وهذا ظاهر لمن تأمل فصوله فإنها تنظم جملًا وجامعاً من كتابه «تقدمة المعرفة»، وكتاب «الأهوية والبلدان»، وكتاب «الأمراض الحادة»، ونكتاً وعيوناً من كتابه المعنون «بابيديما» وتفسيره للأمراض الوافدة. وفصولاً من كتابه في «أوجاع النساء» وغير ذلك من سائر كتبه الأخرى.

الخامس - كتاب تقدمة المعرفة، ثلاثة مقالات، وضمّنه تعريف العلامات التي يقف بها الطبيب على أحوال مرض في الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر المستقبل. وعرّف أنه إذا أخبر بالماضي وثق به المريض فاستسلم له فتمكن بذلك من علاجه على ما توجهه الصناعة. وإذا عرف الحاضر قابله بما ينبغي من الأدوية وغيرها. وإذا عرف المستقبل استعد له بجميع ما يقابل به قبل أن يهجم عليه بما لا يمهله في أن يتلقاه بما ينبغي.

السادس - كتاب الأمراض الحادة، وهو ثلاثة مقالات. المقالة الأولى، تتضمن القول في تدبير الغذاء. والاستفراغ في الأمراض الحادة. والمقالة الثانية، تتضمن المداواة بالتكميد والقصد وتركيب الأدوية المسهلة ونحو ذلك. والمقالة الثالثة تتضمن القول في التدبير باللحم وماء العسل والسكنجبين^(١) والماء البارد والاستحمام.

السابع - كتاب أوجاع النساء مقالتان ضمّنه أولاً تعريف ما يعرض للمرأة من العلل =

(١) مغرب سركجيين وهو شراب يتخذ من خل وعسل (ن . ر). (عن معلق الكتاب).

= بسبب احتباس الطمث وزيفه؛ ثم ذكر ما يعرض في وقت الحمل وبعدة من الأقسام التي تعرض كثيراً.

الثامن - كتاب الأمراض الوفادة ويسمى إيديميا، وهو سبع مقالات. ضمنه تعريف الأمراض الوفادة وتدبرها وعلاجها، وذكر أنها صنفان: أحدهما مرض واحد فقط، والآخر مرض قتال يسمى الموتان^(١). ليتلقي الطبيب كل واحد منها بما ينبغي. وذكر في هذا الكتاب تذاكير.

جالينوس يقول: إنني وغيري من المفسرين نعلم أن المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب مدلة، ليست من كلام أبقراط. وبين أن المقالة الأولى والثالثة فيها القول في الأمراض الوفادة؛ وأن المقالة الثانية والسداسة تذاكير أبقراط، أما أن يكون أبقراط وضعها، وإنما أن يكون ولده أثبت لنفسه ما سمعه من أبيه على سبيل التذاكير، ومن أجل ما بينه. وقال جالينوس: أطروح الناس النظر في المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب فاندرست.

التاسع - كتاب الأخلاط. وهو ثلات مقالات. ويعرف من هذا الكتاب حال الأخلاط، أعني كميتها وكيفيتها، وتقديمة المعرفة بالأعراض اللاحقة بها، والحيلة، والتأنى في علاج كل واحد منها.

العاشر - كتاب الغذاء وهو أربع مقالات. ويستفاد من هذا الكتاب علل وأسباب مواد الأخلاط. أعني علل الأغذية وأسبابها التي بها تزيد في البدن وتتممه، وتختلف عليه بدل ما انحل منه.

الحادي عشر - كتاب «قاطيطريون» أي حانوت الطبيب، وهو ثلات مقالات. ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج إليه من أعمال الطب التي تختص بعمل اليدين دون غيرهما من الرابط، والشد، والجبر، والخياطة، ورد الخلع، والتنبيل، والتكميد، وجميع ما يحتاج إليه.

وقال جالينوس: أن أبقراط بنى أمره على أن هذا الكتاب أول كتاب يقرأ من كتبه، وكذلك ظن به جميع المفسرين، وأنا واحد منهم. وسماه الحانوت الذي يجلس فيه الطبيب =

(١) الفتنة يصيب الناس والحيوان (عن د. نزار).

= لعلاج المرضى . والأجود أن تجعل ترجمته كتاب الأشياء التي تعمل في حانوت الطبيب .
الثاني عشر - كتاب الكسر والجبر ، وهو ثلات مقالات . تتضمن كل ما يحتاج إليه الطبيب
من هذا الفن .

ولأبقراط أيضاً من الكتب وبعضها منحول إليه : كتاب أوجاع العذاري؛ كتاب في
أوضاع الجسد ، كتاب في القلب؛ كتاب في نبات الأسنان؛ كتاب في العين؛ كتاب إلى
بسلوس؛ كتاب في سيلان الدم؛ كتاب في الفخذ؛ كتاب في الحمى المحرقة، كتاب في
الغدد؛ رسالة إلى ديمطريوس الملك ويعرف كتابه هذا بالمقال الشافي؛ كتاب منافع
الرطوبات؛ كتاب الوصايا؛ كتاب العهد ويعرف أيضاً بكتاب الإيمان وضعه أبقراط
للمتعلمين ، ولين يعلمونه أيضاً ليقتدوا به ، وأن لا يخالفوا ما شرطه عليهم فيه ، وأن يتفى
 بما ذكره الشنعة عليه في نقله هذه الصناعة من الوراثة إلى الإذاعة؛ كتاب ناموس الطب؛
كتاب الوصية المعروفة بترتيب الطب ، ذكر فيها ما يجب أن يكون الطبيب عليه من
الشكل والزي والترتيب ، وغير ذلك؛ كتاب الخلع؛ كتاب جراحات الرأس؛ كتاب
لللحوم؛ كتاب في تقدمة معرفة الأمراض الكائنة من تغير الهواء؛ كتاب طبائع الحيوان؛
كتاب علامات القضايا ، وهو الخامس والعشرون قضية الدالة على الموت؛ كتاب علامات
البُحران^(١)؛ كتاب في حَبَل على حِيل؛ كتاب في المدخل إلى الطب؛ كتاب في المولودين
لسْبُعَة شهر؛ كتاب في الجراح؛ كتاب في الأسابيع؛ كتاب في الجنون؛ كتاب في
البشر^(٢)؛ كتاب المولودين لثمانية أشهر؛ كتاب في الفصد^(٣) والحجامة^(٤)؛ كتاب في
الابطى؛ رسالة في مسنونات أفلاطون على أرس؛ كتاب في البول؛ كتاب في الألوان؛
كتاب إلى أنطيقين الملك في حفظ الصحة ، كتاب في الأمراض؛ كتاب في الأحداث؛
كتاب في المرض الأهلي - وذكر جالينوس في المقالة الأولى من شرح تقدمة المعرفة عن هذا
الكتاب ، أن أبقراط يردد فيه على من ظن أن الله تبارك وتعالى يكون سبب مرض من
الأمراض .

كتاب إلى أقطيفيودس قيسر ملك الروم في قسمة الإنسان على مزاج السنة؛ كتاب طب =

(١) التغيير الذي يحدث دفعه في الأمراض الحادة.

(٢) واحدها بثر وهي خراجات صغيرة وتسميتها العامة الحبوب . - وهي آفة جلدية تدرس في مادة الجلد .

(٣) شق العرق . وكان العرب يخذلونه علاجاً في بعض الأمراض .

(٤) المداواة والمعالجة بالمحجم وهو كالكأس يوضع على الجلد فيحدث فيه تهيجاً ويجذب الدم أو المادة بقوّة
وستستخدم اليوم نادراً .

= الوحي وهذا الكتاب ذكروا أنه يتضمن كل ما كان يقع في قلبه فيستعمله، فيكون كما وقع له؛ رسالة إلى أرطحشت الكبير ملك فارس لما عرض في أيامه للفرس المولان؛ رسالة إلى جماعة من أهل أبيدرا^(١)، مدينة ديمقراطيس الحكيم، جواباً عن رسالتهم إليه لاستدعائه وحضوره لعلاج ديمقراطيس؛ كتاب اختلاف الأزمنة واصلاح الأغذية؛ كتاب تركيب الإنسان؛ كتاب في استخراج النصوص؛ كتاب تقدمة القول الأول؛ كتاب تقدمة القول الثاني.

ولما توفي أبقراط خلف من الأولاد والتلاميذ من آل اسقلبيوس وغيرهم أربعة عشر. أما أولاده فهم أربعة: ثاسلوس، ودرافن، وابناهما: أبقراط بن ثاسلوس، بن أبقراط؛ وأبقراط بن درافن بن أبقراط. فكل واحد من ولديه كان له ولد سماه أبقراط باسم جده.

وأما تلاميذه من أهل بيته وغيرهم فهم عشرة: لاون، وماسرجس، وميفانوس، وقولويس وهو أحل تلاميذه وخليفته من أهل بيته، واملانيسون، واسطاث، وساوري، وغورس، وسبيلقيوس، وثالثالس. هذا قول يحيى التحوي. وقال غيره أن أبقراط كان له اثنا عشر تلميذاً لا يزيد عليهم إلا بعد الموت، ولا ينقص منهم. ويبقوا على تلك السنة حيناً في بلاد الروم في الرواق الذي كان يدرس فيه.

ووُجِدَتْ ببعض المواقع أن أبقراط كانت لها ابنة تسمى مالانا أرسا، وكان لها براعة في صناعة الطب ويقال أنها كانت أربع من أخويها.

والأطباء المذكورون في الفترة التي بين أبقراط وجاليوس، خلا تلاميذ أبقراط في نفسه وأولاده، فهم سبلقيوس المفسر لكتب أبقراط، وانقيلاؤس الأول الطيب، وأرسسطراطس الثاني القياسي، ولوقيس، وميلن الثاني، وغالوس، وميرتيطوس صاحب العقاقير، وسقالس المفسر لكتب أبقراط، ومانطلياس المفسر أيضاً لكتاب أبقراط، وغولس الطارنطائي، ومغنس الحمصي صاحب كتاب البول وعاش تسعين سنة، واندروماخس القريب العهد وعاش تسعين سنة؛ وأبراس الملقب بال بعيد، وسوناخس الآثني صاحب الأدوية والصيدلة، وروفس الكبير وكان من مدينة أفسس، ولم يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وقد ذكره جاليوس في بعض كتبه وفضلة ونقل عنه.

(١) مدينة قديمة على بحر إيجي اشتهر أهلها بحمائقهم «ن . ر». (عن كتاب عيون الآباء).

القرع Cucurbita Pepo

وما أدرك ما القرع، ذو الفضل الذي انتشر، والذي كان يحبه سيد البشر، عليه السلام، وشرف وعظم وكرم، كم فيه من حديث ورد، وخبر مقبول ورد.

ففي الصحيح أنه عليه السلام كان يتبعه من حوالي الصحفة^(١).

وروى النسائي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: (كان النبي عليه السلام يحب القرع)^(٢) وكفى بذلك تحفة.

(١) الصحفة: أي الإناء يأكل فيه

(٢) جاء الكلام على القرع (Curcurbita Pepo) في كتاب ابن القيم (الطب النبوى) ونحن نورده هنا قال: يقطين وهو الدباء والقرع وإن كان اليقطين أعم فإنه في اللغة. كل شجرة لا تقوم على ساق كالبطيخ والثفاء والخيار قال الله تعالى «وأنبتنا عليه شجرة من يقطين» فإن قيل: ما لا يقوم على ساق يسمى نحراً، لا شجراً: ما له ساق. قاله أهل اللغة. فكيف قال: (شجرة من يقطين؟).

فالجواب: أن الشجر إذا اطلق: كان ما له ساق يقوم عليه؛ وإذا قُيد بشيء: تقيد به. فالفرق بين المطلق والمقيّد في الأسماء بباب مهم عظيم النفع في الفهم ومراتب اللغة. واليقطين المذكور في القرآن هو: نبات الدباء؛ وثمرة يسمى: الدباء والقرع وشجرة اليقطين.

وقد ثبت في الصحيحين - من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه - ، «أن خياطًا دعا رسول الله عليه السلام لطعام صنعه. (قال أنس): فذهب مع رسول الله عليه السلام، فقرب إليه خبراً من شعر، ومرقاً فيه دباء وقد يُقْدَدُ. (قال أنس): فرأيت رسول الله عليه السلام يتبع الدباء من حوالي الصحفة؛ فلم أزل أحب الدباء من ذلك اليوم».

وقال أبو طالوت: «دخلت على أنس بن مالك - رضي الله عنه - : وهو يأكل القرع، ويقول: يا لك من شجرة ما أحبك إلى! لحبي رسول الله عليه السلام إياك».

وفي الغيلانيات - من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها - قالت: قال لي رسول الله عليه السلام: «يا عائشة: إذا طبختم قدراً: فاكثروا فيها من الدباء؛ فإنها تشد قلب الحزين».

اليقطين بارد رطب، يغدو غذاءً سيراً. وهو سريع الانحدار. وإن لم يفسد قبل الهضم:

= تولُّد منه خلْطٌ محمود. ومن خاصيته: أنه يتولَّد منه خلْطٌ محمود مجنس لما يصحبه. فإن أكل بالحرْدل: تولد منه خلْطٌ حرِيف، وبالملح خلْطٌ مالح، ومع القابض قابض. وإن طُبخ بالسفرجل: غذَا البدن غذاءً جيداً.

وهو لطيف مائي: يغدو غذاءً رطباً بلغيناً، وينفع المحرورين، ولا يلائم البرودين ومن الغالب عليهم البلغم. وماهٌ يقطع العطش، ويذهب الصداع الحر: إذا شرب أو غسل به الرأس: وهو مليء للبطن كيف استعمل. ولا يُتداوى المحرورون بمثله ولا أعدل منه نفعاً.

ومن منافعه: أنه إذا لُطخ بعجين، وشُوى في الفرن أو التنور، واستخرج ماهٌ، وشرب بعض الأشربة اللطيفة - : سُكّن حرارة الحمى الملتئبة، وقطع العطش، وغذا غذاء حسناً.

وإذا شرب بترنجين وسفرجل مري: أسهل صفراء محضة.

وإذا طبخ القرع، وشرب ماهٌ بشيء من عسل وشيء من نظرون - أحدر بلغماً ومرة معاً. وإذا دُق وعمل منه ضماد على اليافوخ: نفع من الأورام الحارة في الدماغ.

وإذا عُصرت جرادة، وخُلط ماها بذهن الورد، وقطّر منها في الأذن - : نفعت من الأورام الحارة. وجُرادة نافعة من أورام العين الحارة، ومن النقرس الحار.

وهو شديد النفع لأصحاب الأمزجة الحارة والمحمومين. ومتى صادف في المعدة خلطاً رديئاً: استحال إلى طبيعته وفسد، وولَد في البدن خلطاً رديئاً. ودفع مضرته: بالخل والمرّي.

وبالجملة: فهو من ألطاف الأغذية وأسرعها انفعالاً.

هذا والأحاديث التي فيه ليست بالمشهورة بين الحفاظ وتکاد لا تخلو من علة وقد عرف القرع في لبنان باسم «اللقطين» وهو معروف ومشهور.

الجزء الطبي منها: البذور الناضجة والثمر.

المواد الفعالة فيها: في البذور مادة قاتلة للدودة الوحيدة.

استعماله طيباً:

أ - من الخارج: لا يستعمل.

ب - من الداخل: يؤكل يومياً القرع المطهو لطرد السوائل من الجسم مثل (الاوزي)، =

وفي حديث رواه الحافظ من المتقين المبرزين (إذا طبختم قدرًا فأكثروا فيها من الدباء فإنه يشد قلب الحزين)^(١).

= الانصباب). ويقشر لهذا الغرض مقدار نصف كيلو من الشمرة ويقطع مكعبات صغيرة، تسلق مع كميات من السكر وتهرس لتصبح عجينة رخوة، ثم يضاف إليها قليل من القرفة (بهار) وتطهير حساء مع الحليب وبدون ملح. ويستمر يومياً في تناول هذه الكمية من الحساء لمدة ستة أيام، وبعد فاصلية بضعة أيام تكرر العملية مرة ثانية، وهكذا حتى الحصول على النتيجة المطلوبة.

ويعالج تضخم البروستات عند الشيوخ وما يتبع عنه من اضطرابات التبول بمستحلب بذور القرع، ويعمل من مقدار: حفنة من البذور الطازجة تنزع عنها قشورها وتدق طرفيها قليلاً، ثم يضاف إليها الماء الساخن بدرجة الغليان بنسبة فنجان واحد لكل (٢٠) غراماً من البذور، وبعد انتظار بعض دقائق يخل بالسكر ويشرب ساخناً، وتستعمل عجينة البذور الطازجة (بقدر الإمكان) لقتل الدودة الوحيدة وإخراجها مع البراز بتقطيرها (٥٠) بذرة وهرسها (دقها) مع كمية معادلة لها من السكر ليتم امتزاجها تماماً. وتؤكل عجيتها في الصباح قبل تناول أي شيء من الطعام (على الريق) وتؤكل بعدها جزرة طازجة أو شيء من الحوماض (مكدوس). ويدأوم على ذلك يومياً لمدة أسبوع، فإذا لم تظهر الدودة أشاء ذلك مع البراز عمد إلى استعمال كمية أكبر من البذور بعد مقدمة تستمر ثلاثة أيام، يؤخذ في كل يوم منها الجزر والحوماض وبعض البصل والثوم، وفي اليوم الرابع تحضر عجينة البذور والسكر كما أسلفنا (١٦٠ غراماً) من البذور المقشورة ومثلها من السكر. ثم تقسم العجينة إلى قسمين متساوين، يؤكل أحدهما في الصباح قبل تناول الطعام (على الريق) وبعد ساعتين يؤكل القسم الثاني. وبعد ذلك بساعة واحدة تؤخذ ملعقة كبيرة من الملح الانكليزي مذاباً في نصف كوب من الماء الفاتر. وهذا يقتل الدودة حتى.. لكن قد يتآخر سقوطها إلى اليوم التالي. ويلاحظ أن استعمال بذور القرع لقتل الدودة الوحيدة، كما أسلفنا، حال تماماً من الأضرار الصحية، يمكن استعماله دون ضرر عند الحوامل والاطفال، في حين أن أدوية الصيدليات المخصصة لذلك والتي تستخرج معظمها من (السرخس الذكر) لها مضاعفات لا تخلو من الأخطار الجدية في بعض الحالات.

(١) الطب النبوي لابن القيم ص ٥٨٢ قال ابن القيم: «في الغيلانيات من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ «يا عائشة إذا طبختم قدرًا فأكثروا من الدباء فإنه يشد قلب الحزين».

وفي حديث رواه أئمّة البلاغ (عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ)^(١) بارد رطب في الدرجة الثالثة، دواء نافع من الأدواء العايشة العابشة، وهو أقل الشمار الصيفية مضرّة، وأيسرها في المعدة لابتة، مذكور في المشهورين، ومشهور في المذكورين، وهو من طعام المحرورين، جيد لأصحاب الصفراء، ولأصحاب الكبد الحارة أصلح وأحرى، لم يداو المبرسمون^(٢) والمحرورون بهته صنعاً، ولا أعدل منه نفعاً، ولا أعظم منه وقعاً، يبرد ويطفى ويلين البطن، ويعفي ويسكن العطش واللهمب، وله في نفع الحميات نصيب، ومرقة الفروج المطبوخ فيه منعشة من الغثيات الناشئة من حدة الأخلال الصفراوية في الحميات، وإذا ضمد به شيء من الأورام الحادة بردها وأطافها، وسواء في ذلك الدماغ والعين والنقرس وما سواها، وماهه إذا شرب أو غسل به الرأس سكن الصداع، وينوم

(١) ضعيفة الألباني / ٤٠

وقال الألباني موضوع رواه الطبراني من طريق عمرو بن حصين عن ابن علّة عن ثور عن مكحول عن وائلة.

وقال السيوطي في الالائـ (١٥١/٢) بعد أن ساقه من هذا الوجه وعمرو وشيخه متروkan.

وعمر وبن الحصين كذاب كما قال الخطيب وغيره.

وقال الألباني في الضعيف رقم (٥١٠) ورواه أبو موسى المديني في جزء الآمالي (١/٦٣) وأبو نعيم في الطب عن عمرو بن الحصين ثنا محمد بن عبد الله بن علّة به مرفوعاً.

وهذا إسناد موضوع عمرو بن حصين كذاب وشيخه ابن علّة ضعيف.

ومن هذا الوجه رواه الطبراني في الكبير كما في «المجمع» (٥ / ٤٤). وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه للبيهقي عن عطاء مرسلاً وتعقبه المناوي بقوله.

«إن مخلد بن قريش أورده في «اللسان» وقال ابن حبان في «الثقة» يختليء.

وقال الألباني وقفت على إسناد الحديث عند البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/١٩٨) مصورة المكتب الإسلامي) فإذا فيه علة أخرى فإنه رواه عن مخلد بن قريش أنا عبد الرحمن بن دهم عن عطاء مرسلاً ..

قال الألباني وابن دهم لم أجده له ترجمة فيها عندي من كتب الرجال.

(٢) المبرسمون: المرضى بالبرسام قيل حمى مع جدري وقيل مرض عقلي يهدى فيه صاحبه.

من يiss دماغه من مرض الزكام تقظيرًا في الأنف بلا نزاع، وإذا لطخ بعجين وشوي واستخرج ماوئه سكن حرارة الحمى الملتيبة، وقطع العطش، وحسن غذاؤه وإن شرب بخيار شنبر وبنفسج مربى، أحدر^(١) صفراً محضة، وأزال كرباً، وإن كحل بعائمه المذكور العينان أذهب عنها صفرة اليرقان، وجرادة القرع إذا لطخ به الرأس سكن الحاد من الصداع، أو ضمدت به العين من الرمد الحاد سكن منه الأوجاع، أو الحمرة حصل ملادتها الإرداع^(٢)، وماء قشر القرع إذا استُطِعَ به نفع من وجع الأسنان، أو قطر مع دهن ورد نفع الوجه الحاد في الآذان، وإذا طبخ القرع بالخل نقص من غلظه وانهضم، وكان أشد تطفيه للصفراء والدم، وسويقه نافع من السعال ووجع الحلق والصدر الصادرين حراً، ومن الكرب الحادث من الصفراء، ودهن القرع نحو دهن البنفسج والنيلوفر جيد للحر والسهر، وهو من أجل الأدوية لتنويم المحمومين والمسلولين.

كيف ما استعمله البشر، وإذا اكتحل بماء زهره أذهب الرمد الحاد وأقلعه، وقشر القرع اليابس إذ احرق وذر^(٣) على الورم المنبعث قطعه، وإذا عجن والحالة هذه بخل وطلّي به على البرص نفعه، وينفع من قروح الذكر والأعضاء اليابسة المزاج، وهو جيد لتطهير الصبيان ولحرق النار معجونا بسم النعاج، وإذا قشر حبه ودق واستخرج منه الأدھان نفع وجع الأمعاء الحادة ووجع الآذان.

ولب بزره ينفع من السعال الحاد المواد، ويرطب الصدر ويبرىء حدقة المثانة المتولدة من خلط حاد.

ولو لم يكن من فضله المبين إلا أنه داوى الله عز وجل به رسولاً من أصنفائه المرسلين.

(١) الحدر من كل شيء تحدره من علو إلى أسفل والمعنى أنزل.

(٢) الردع الكف عن الشيء ردعه يردعه ردعًا فارتدع: كفه فكف.

(٣) ذر الشيء يذره إذا نثرته على الشيء.

قال تعالى: «فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ، وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ» [١٤٤، الصافات]

وفيه يقول الشاعر

وقرع تبد للعيون كأنه
خراطيم أفيال لطخن بذنجار
مررنا فعايناه بين مزارع
فأعجب منا حسنـه كل نظـار
وقال آخر

باكورة من قرعـنا نـاضـر
في كـفـ حلـوـ الدـلـ بـغـداـذـ^(١)
كـأنـهاـ كـافـورـةـ أـقبـلتـ
في خـرقـ خـضـرـ منـ الـلـادـ

Cichorium Intybus الهندباء

وما أدراك ما الهندباء^(٢) في أحاديث عديدة، طرق بعضها لبعض شهيدة،
ما من ورقة من ورق الهندباء إلا عليها قطرة من الجنة، وهذه منقبة جليلة وفضيلة

(١) حلـوـ الدـلـ بـغـداـذـ: سـمعـ الطـبـاعـ فيـ لـيـنـ وـمـطـاوـعـةـ وـمـنـ الطـبـ النـبـويـ لـابـنـ الـقـيـمـ صـ ٥٨١
قالـ عنـ الـيـقطـينـ ماـ نـصـهـ:

(يقطينـ) وـهـوـ الدـبـاءـ وـالـقـرعـ إـنـ كـانـ الـيـقطـينـ أـعـمـ فـإـنـهـ فـيـ الـلـغـةـ: كـلـ شـجـرـ لـاـ تـقـوـمـ عـلـىـ
سـاقـ كـالـبـطـيـخـ وـالـقـثـاءـ وـالـخـيـارـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ «وـأـنـبـتـنـاـ عـلـيـهـ شـجـرـةـ مـنـ يـقـطـينـ».

(٢) قالـ ابنـ الـقـيـمـ: (هـنـدـبـاءـ). وـرـدـ فـيـهـ ثـلـاثـةـ أـحـادـيـثـ لـاـ تـصـحـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ، بـلـ هـيـ
مـوـضـوـعـةـ.

(أـحـدـهـاـ): «كـلـواـ هـنـدـبـاءـ، وـلـاـ تـنـفـضـوـهـ. فـإـنـهـ لـيـسـ يـوـمـ مـنـ الـأـيـامـ إـلـاـ وـقـطـرـاتـ مـنـ الجـنـةـ
تـقـطـرـ عـلـيـهـ».

(الـثـانـيـ): «مـنـ أـكـلـ الـهـنـدـبـاءـ، ثـمـ نـامـ عـلـيـهـ: لـمـ يـحـلـ فـيـهـ سـمـ وـلـاـ سـحـرـ».

(الـثـالـثـ): «مـاـ مـنـ وـرـقـ هـنـدـبـاءـ، إـلـاـ وـعـلـيـهـ قـطـرـةـ مـنـ الجـنـةـ».

وـبـعـدـ: فـهـيـ مـسـتـحـيـلـةـ المـزـاجـ، مـنـقـلـبـةـ بـاـنـقـلـابـ فـصـولـ السـنـةـ: فـهـيـ فـيـ الشـتـاءـ بـارـدـةـ رـطـبةـ،
وـفـيـ الصـيفـ حـارـةـ يـابـسـةـ، وـفـيـ الرـبـيعـ وـالـخـرـيفـ مـعـتـدـلـةـ، وـفـيـ غـالـبـ أـحـواـلـهـاـ تـمـيلـ إـلـىـ
الـبـرـودـةـ وـالـبـيـسـ. وـهـيـ قـابـضـةـ مـبـرـدةـ، جـيـدةـ لـلـمـعـدـةـ. وـإـذـاـ طـبـخـتـ وـأـكـلـتـ بـخـلـ: عـقـلـتـ =

ومنه، ومن الأطباء من يسميهما البقلة المباركة، لأنهم حدوا في قانونها الطبي مسالكه، بارد رطب في الأولى، جيد للمعدة مأكولاً، ينفع من ضعف القلب والمعد، ويفتح من الكبد والطحال السدد، وهو من أفضل دواء للمعدة والكبد الحادين، ويطفى حرارة الدم والصفراء، وينقى مجاري الكلى من الرنين، وإذا

= البطن، وخاصة الرئي منها. فهي أوجد للمعدة وأشد قبضاً، وتنفع من ضعفها.

إذا ضمداً بها: سُكنت الالتهاب العارض في المعدة؛ وتتفتح من التقرّس، ومن أورام العين الحارة. وإذا تُضْمَد بورقها وأصوتها: فنفت من لسع العقرب.

وهي تقوى المعدة، وتفتح السُّدد العارضة في الكبد، وتُنفع من أوجاعها حارها وباردها، وتفتح سدد الطحال والعروق والأحشاء، وتنقي مجازي الكلى.

وأفعها للكب أمراً. وأماؤها المتصر ينفع من اليرقان السددي، ولا سيما إذا خلط به ماء الرازيانج الربط. وإذا دق ورقها، ووضع على الأورام الحارة - : بردها وحللها، ويخلو ما في الصدر، ويطفئ حرارة الدم والصفراء.

وأصلح ما أكلت غير مغسولة ولا منقوضة: لأنها متى غسلت أو نفست، فارقتها قوتها.
وفيها - مع ذلك - قوة ترباقية تفعم من جميع السموم.

وإذا اكتحل بعثها: نفع من الغشاء. ويدخل ورقتها في الترباق، وينفع من لدغ العقرب، ويقاوم أكثر السموم. وإذا اعتصر ماؤها، وصب عليه الزيت : خلص من الأدوية القاتلة كلها. وإذا اعتصر أصلها وشرب ماؤه: نفع من لسع الأفاعي، ولسع العقرب، ولسع الزُّنبور. وبين أصلها يجلو بياض العين. ١ . هـ.

أما حديث (عليكم بالهندباء فإنه ما من يوم إلا وهو يقطر عليه قطرة من قطر الجنة).

قال الألباني في الضعيفة (٥٠٩) موضوع رواه أبو نعيم في الطب ثنا أبي ثنا محمد بن أبي يحيى ثنا صالح بن سهل ثنا موسى بن معاذ ثنا عمر بن يحيى بن أبي سلمة قال حدثني أم كلثوم بنت أبي سلمة عن ابن عباس مرفوعاً قال الألباني وهذا استناد ضعيف جداً موسى ابن معاذ وعمر بن يحيى ضعفهما الدارقطني وعمر بن يحيى قال فيه أبو نعيم أنه متروك.

ومن دونها لم أعرفها وهذا قال السيوطي في الالائق وهذا الإسناد كله تالف . وذكره أيضاً من حديث أنس وقال إسناده كالذى قبله .

والحاديَّةُ أورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢٩٨/٢ من حديث الحسين رضي الله عنه
منحوه.

أكلت مطبوخة عقلت، وتسكن إلتهاب المعدة والكبد ضمد بها أو أكلت، وينفع من الحميات والإستسقاء والأورام ومن نفث الدم وأكثر السموم ولسع الهوام، وتسكن الغثيان، ويضمد بها من الحمرة والخفقان، ومن النقرس والورم الحاد في عين الإنسان، ويضمد بأصلها من لسع الحية والعقربان، وماهه إذا غلى وصفى وشرب بسكنجبين ينقى الرطوبات العفنة، وينفع من الحميات المزمنة، وإذا طلي به الأورام بردتها وأسعف، وبزره قريب الفعل من مائه المعتصر إلا أنه أضعف.

وقال في القانون: وهو أبراها، أنفع الهندبا للكبد أمرها، وليرحه الهندبا أصحاب السعال، فإنه لا يوافقهم مجال.

وفيه يقول الشاعر القوال

ألا حبذا الهندبا بقلة
لها ورقات كلين الرياط^(١)
ولإذا ناله ذو سقام أبل^(٢)
منافعها جمة نافعة
حضر بأطرافها طالعة
ولم يخش من بعده واقعة

= رواه السهمي في تاريخ جرجان ص ٦٤ عن الحسين بن علوان عن أبي عياش عن أنس مرفوعاً.

وأبان متزوك متهم بالكذب.
وابن علوان كذاب وضعاع.

وجزم بوضع ابن القيم كما نقله عنه الشيخ علي القارئ في موضوعاته.

قلت: في الأسرار المرفوعة للقاريء حديث رقم ١١٦٣ في فصل «ومنها سماحة الحديث وكونه مما يسخر منه؛ فذكر حديثاً يلفظ.

«ما من ورقة هندباء إلا عليها قطرة من ماء الجنة وهذا الحديث ذكره الهيثمي في المجمع ٥ / ١٧٠ وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه أرطاه بن الأشعث وهو متهم بالوضع ١ . هـ.

(١) الرياط: واحدته ريطة ونجمع على ريط ورياط وهي كل ثوب لين دقيق.

(٢) أبل: أي ذهب عنه وَحَمَّة السِّقام وثقله.

الحس

وما أدرك ما الحس بارد رطب أشد من الهندبا ترطباً وأوفى في التطفئة، وتسكين العطش نصياً، مبرد للبطن منوم، مدر للبول إذا عليه دووم، وإذا طبخ فهو أكثر في الغذاء، وإذا أكل كما قلع غير مغسول وافق من يشتكي من معدته أذى، وينفع من الحمرة والورم الحار، وليكثُر من أكله من معدته تولد المرار.

قال ابن البيطار: ولم أجده شيئاً من القول يُداوى به السهر غيره، والخلط المتولد منه بارد رطب لا يوازي بقل خيره، إذ ليس يعرض له رداءة الإستمرار كما يعرض لسائر القول، والبطن معه لا هو مطلق ولا معقول، وهو يهيج للإنسان بشهوة المأكول، وينفع من اللدغ العارض في المعدة، ومن حرقة المثانة التي هي من خلط صفراوي متولد هو في السعال الذي لا نفث معه، وهو من مادة رقيقة تنجلب من الرأس الدمعة، ويغزير اللبن ويذهب اليرقان، ويسكن حرارة الرأس والهديان، ويسكن وجع الشدي، وهو دواء لاختلاف المياه والأرضين والهواء، وإن أكل بالخل نيشاً سكن المرار والصداع المتولد عن صفراوي البخار، وإذا عجن بهائه دقيق الشعير سكن الورم الحار من العين، والإكثار من أكله يضعف البصر ويكسبه الغشاوة والغيم، وبزره يسكن وجع الصدر ولدغة العقرب والهوا، وإذا شرب قطع شهوة الجماع والإحتلام^(١).

وفيه يقول الشاعر

أتاني الغلام قبيل الطعام وقد حم جسمي بحس نصير
كقضب(*) اللجين بأطرافها لمبصرها عذبان الحرير

(١) قوله قطع شهوة الجماع والإحتلام لأنه يجفف سائل المنى ويركزه فتقل بذلك الرغبة إلى الجماع وينعدم الاحتلام.

وكذا يلطف المعدة ويدر البول ويهدي الأعصاب - وله فعل مسهل إذ هو مفيد لمن يشتكي من الإمساك لاحتوائه على نسبة من زيت الحس والألياف السيليلولوزية .
وله فعل مسكن ومنوم ومدر للبن كذلك.

(*) قوله كقضب اللجين: أي كأعمدة الفضة.

الرجلة

وما أدرك ما الرجلة فيها حديث ضعيف بلا نزاع، (أن فيها شفاء من سبعين داء أدناه الصداع)، (وأنه يَسْأَلُهُ دعا لها بالبركة وحيث شاعت نبتت).

وذلك حين داوى بها قرحة في رجله فبرئت، فلذلك تسمىها الأطباء البقلة المباركة والليلة والحمقاء أسماء مشاركة، باردة في الثالثة رطبة في الثانية، كثيرة المنافع في الحاضرة والبادية، عظيمة البركات، تمنع المواد المخلبة والتزلات، لا سيما التي إلى المرارة والحرارة مائلات، مع أنها تغير هذه المواد وتحيل منها المزاج، وكم لها من أثر حسن في العلاج، تcumع الصفراء جداً، وتبدل من الحرارة برداً، وتبرد تبريداً شديداً.

وهي من أنفع الأشياء كلها لمن يجد في المعدة والكبد هيباً وتوقيداً، أكلأ لها، وشربأ لمائتها، ووضعأ على فم المعدة، وما دون الشراسيف^(١) بإزائها. وتشفي من الضرس العارض في الأسنان، ومن قرحة الأمعاء وحرقتها إذا أكلها الإنسان.

ومن الفضول أن يصل إلى المعدة بالسيلان، ومن نفث الدم من الصدر والقيء والإسهال، ومن نزف النسوان، ومن الأوجاع والقرح في الكلى والمثانة. ومن حرقة البول والعطش فجل الباري سبحانه.

وتتف适用 المحرورين وأصحاب الحميات الحادة وتزيد في الباه والمني^(٢) والأمزجة الحارة اليابسة المادة.

= والعذبه والعذبان الأطراف.

يقول لأن هذا الخس النضير الطيب مثل أعمدة الفضة وقد عقد بأطرافها قطع الحرير من ليفه ونعومة ملمسه.

(١) الشراسيف: أطراف أصلاع الصدر المشترفة على البطن.

(٢) الباه: الجماع أي تزيد من قوة الجماع والرغبة فيه.

ومن قال أنها تضعف شهوة الجماع فهو من المبرودين بلا نزاع^(١).

وضمادها ينفع من الصداع وأورام العين وغيرها، ومن الحمرة وإلتهاب المعدة والمثانة وحرق النار وضيرها، وعصاراتها تنفع من الحميات والبواسير وحب القرع شرباً، ومن بثور الرأس وصداعه غسلاً وصباً.

وقد ينفع في أدوية الرحم وفي أخلاقط الأكحال، وإذا حقن به غير مغلى نفع من إنصباب المرة الصفراء إلى الأمعاء وأمسك ما حددت عنها من الإسهال. وبذرها ينفع من القلاع والحر في أفواه الأطفال.



(١) صفاتها: منعشة، ومذاقها فيه شيء من الملوحة، موطنها الأصلي آسيا الصغرى.

استعمالها: تعتبر أيضاً من الخضار، وتقطن بطرق مختلفة، ولكنها كتابل، رجلة، بقلة، فرفحين *Portulaca Sativa* تستعمل أوراقها الخضة الطازجة فقط، بإضافتها إلى السلطات وأنواع الغذاء التي. ومذاقها العطري الملتح يلائم

استعماله في صنع المقاائق، وتتبيل أغذية الحميات الطيبة، كما يتلاءم أيضاً مع القربيشة، فتضاف أوراقها المفربة مع أعشاب أخرى لتبيلها. والأوراق بعد (تميصها) قليلاً يمكن إضافتها كتابل إلى بعض أنواع الحساء. والرجلة تكافع الحموضة في المعدة، ولا يمكن تخفيف أوراقها، ولكنه من الممكن حفظها في الملح، كما سيأتي شرحه فيما بعد.

ملاحظات حول زراعتها: العشبة تحتاج لمكان مشمس ومحمي من تيارات الهواء، وتتذر بذورها منذ شهر أيار (مايو) حتى شهر أغسطس (آب)، على دفعات متالية بفواصل (٤) أسابيع بينها، وذلك في صفوف يبعد أحدها عن الآخر مسافة (٢٠) سم. ولا تعطي البذور بعد بذرها بالتراب، بل يضغط فوقها بلوح أو قطعة من الخشب فقط، ومقدار نصف غرام من البذور يكفي لبذر ما مساحته متر مربع من الأرض، وتحفظ البذور بقوية إنباتها لمدة ستين. وعند ظهور الشتلات تفرد بنزعها، حتى لا تبقى إلا شتلة واحدة في كل (٨ - ١٠) سم، والشتلات المتزرعة يمكن استعمالها حالاً في المطبخ. ويدأ بجني الشتلات بعد ثلاثة أسابيع، ويتوقف الجني عندما تبدأ العشبة بالإزهار، لأن أوراقها تصبح بعد ذلك مرة المذاق. والرجلة تتطلب الري المستمر، وإذا قطعت أغصان العشبة في الخريف يمكن أن تفرع ثانية في الربيع المقبل، ولكن يفضل دائمًا زراعتها سنوياً من جديد. تسمى أيضاً بقلة، ورفحين.

ويشفى من الحصا ويدر البول ويسهل طبعاً، وإذا قلى أمسك الطبيعة وقوى الأمعاء. وإذا دلك بالرجلة الثاليل^(١) قلعها بالخاصية قلعاً، ومن وضعها في فراشه لم ير حلماً ولا مناماً وضعها.

وهي في الجملة صالحة في العلاج، في كل حار من الأزمان والبلدان والمزاج، غير أنها تقطع شهوة الطعام، وتحدث في البصر الإلظلام.

البامية

وما أدرك ما البامية، باردة رطبة في الثانية، وهي أرطب من سائر البقول. والدم المتولد عنها رديء الفضول، موافقة لأصحاب المزاج الحار. وغذاؤها غاية في القلة والإستندار، والتوابل الحارة تدفع ما فيها من المضار.

وفيها أقول

بِيَامِيَّةٍ هَا طَعْمٌ لِذِيَذٍ
تَحَاكِي وَهِيَ تَزَهُو فِي رِيَاضٍ

الملوخيا

وما أدرك ما الملوخيا باردة في الأولى رطبة في الثانية تفتح سدد الكبد الوانية وترطب الصدر وتتنفع من السعال، وتلين البطن، وبزرتها أشد في الإسهال.

وصرىح كلام القانون في الترجمة عنها أن منافع الخبازي جارية فيها لأنها نوع منها.

(١) الثاليل هي الخراريج.

الخبازي

وما أدرك ما الخبازي^(١) بارد رطب في الأولى، رديء للمعدة الرطبة فضولاً، مغزير للبن نفاع، يفتح لسد الكبد وينفع للقلاء، وينفع من السعال اليابس بالإغذاء، ومن أوجاع المثانة وما بها من أذى، ويدر البول ويلين طبعاً ويصلح خشونة الصدر والرئة، وبزره في ذلك أشد نفعاً.

وقضبانه نافع للمثانة والأمعاء، وورقه إذا مضغ نيتاً وضمد به العين نقى البواسير وأنبت فيها اللحم وأزال الغين، وإذا ضمد به للسع التحل والزنابير نفع، وإذا دق وخلط بزيده أو تمسح به لم يضره منها ما لسع، وإذا ضمد به مع البول أبراً الرطبة من قروح الرأس، وإذا طبخ ودق وخلط به زيت وضع على



(١) خبازة بربة:

(حبizer في الشام، جنس زهر من فصيلة
الخبازيات).

خبازة بربة
Malva Silvestris

مكان النبتة: حواشي الطرق، السياج.

أوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو متراً، أوراقها مستدير مجعدة ومستنة

واسقها الطويلة مكسوة بشعرات دقيقة، وكذلك الساق وفروعها. وهي تزهر بين حزيران وأيلول أزهاراً بخمس أوراق مجوفة عند الرأس، لونها أحمر فاتح وخططة بخطوط قائمة، ساقها طويلة ومكسوة بشعرات دقيقة.

الجزء الطبيعي منها: الورق مع الساق، والأزهار بدون الساق.

المواد الفعالة فيها: مواد هلامية وقليل من المواد الدابعة والمتشعة وفي الأوراق مواد قابضة.

أ - من الخارج: تستعمل لبخ العشبة الغضة والمهروسة لمعالجة القرح ويستعمل مغليها للمضمضة والغرغرة في التهاب اللوزتين والقم.

ب - من الداخل: يشرب مغليها لمعالجة النزلات الصدرية (سعال مصحوب بقشع) والنزلات المعوية (إسهال) ولعلاج التهاب الحلق واللوزتين.

الجمرة وحرق النار أذهب عنها البأس، وإذا وضع وحده على الأورام سكناها، أو الدماميل فجرها وأخرج ما فيها من الأدنس، وإذا جلس النساء على طبيخه سكن صلابة الرحم والمقدمة، وإذا أضيف بزرها إلى أدوية الجفن أمال ضرر الأدوية الحادة وبرده، وإذا طبخ ورقه بأصوله نفع من لسعة الريلا والأدوية القاتلة، وينبغي أن يشرب ويتقيا دائمًا فإنه يبراً ذلك لا حالة.

وقد قلت فيها شعراً

خباريات نراها تحكى قباب زبرجد
كثيرة النفع طبًا مقامها فيه أجد
تفوق في الطب حقاً على جبين وعسجد

وهذا آخر ما قصدت إيراده ولله الحمد والمنة وأسائل الله سبحانه الغفران والجنة لي ولمؤلفه وكاتبه وقارئه وسامعه والمسلمين أجمعين عنه وكرمه

(١) ويعمل المغلي كالمعتاد وبنسبة ملعقة كبيرة من العشبة المجففة لكل فنجان من الماء،
ويشرب منه ساخناً (٢ - ٣) فناجين في اليوم.

المقامة الفستقية

مولانا شيخ الحديث جلال الدين الأسيوطى

رحمه الله تعالى ونفع به المسلمين :
مشتملة على ذكر ثمانية قلوب من النقل ومنافعها :
الفستق ، واللوز الأخضر والجوز والبندق والقسطل وحب الزلم وحب
الصنوبر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين الأسيوطى رحمه الله تعالى ورضي
عنده :

مرت من النقول طائفة ، على النقول عائفة ، تروم الإفصاح عن منافعها
و والإيضاح عن طبائعها ، فأجابها من أجباء الأنجباب ، أن استمعوا ما
ألقى إليكم وعوا ما أملأ عليكم :

أما الفستق^(١)

فحار رطب في الثانية ، أشد حرارة من الجوز واللوز متناهية ، يفتح
السدود ، وينقي الكبد ويقوى المعد ، لأنجزتها التي ترقى إلى أعلى قامع ، ولعلل
الصدر والرئة نافع ، وينقي منافذ الغذاء ، ويزيل ما فيها من ثقل وأذى ، ويدهب

(١) الفستق قشره الأحمر يقطع الإسهال وله فعل منشط لنسيج عضلة القلب ومراكز المخ .

المغض والغثيان، ويقوى فم المعدة وقلب الإنسان، ويعد في المفرحات والتربيقات، وقشره إذا نقع في الماء وشرب نفع العطش والقيء والإطلاقات ويطيب النكهات^(١) لما فيه من العطريات، ودهنه يضر بالمعدة وذلك من الخصيات

وفيه يقول الشاعر

تصان عن الأحداق في بطن تابوت
مضمنة دراً مغشى بياقوت

من الفستق الشامي كل مصنونة
زبرجدة ملفوفة في حريرة

وقال آخر

بها ثمراً يبدو بحسن مجرد
زهي بمعان زينت بتجدد
وأحشاً ياقوت وقلب زبرجد

تفكرت في معنى الثمار فلم أجد
 سوى الفستق الرطب الجني فإنه
 غلالة مرجان على جسم فضة

وقال آخر

وقد عايتها مقلتي بنعيم
بحقة عاج في غلاف أديم

وفستقة شبهاً إذ رأيتها
 زبرجة خضراً وسط حريرة

وقال آخر

وقلبه كوداد العاشق الكلف
 طور وطوراً تراه غير ملتحف
 زرقاً وصفراً لها غلف من الصدف
 موائل لحبيب دائم الصلف^(٢)

وفستق قد حكى جلبابه شققاً
 تراه ملتحفاً ثوب الحيا خجلاً
 يمحكي فصوص يواقيت مفصلة
 كان أكله من طيب مطعمه

(١) النكهات: جمع نكهة والنكهة ريح الفم.

(٢) الصلف: الكبر والاستعلاء.

وأما اللوز^(١)

في رطب في وسط الدرجة الأولى، يصلح بلة المعدة ويقذف ما فيها رطوبة وفصولاً، ويجلو الأعضاء الباطنة وينقيها، ويغدو الأمعاء ويلزق ما فيها، ويدر البول ويسكن حرقة المبال، ويفتح السدد من الكبد والطحال، ويلين الخلق وينفع اليابس من السعال، ويسمن ويقوى البصر المضطرب، وينفع من القولنج ومن عضة الكلب الكلب^(٢)، وهو جيد للصدر والرئة والمثانة الحشنة، وإذا أكل بالسكر زاد في المني ودفقه.

وأما اللوز المقلي

أنفع للمعدة بالدباغ، وإذا أكل اللوز والجوز بالسكر غذياً كثيراً وأخضباً البدن وزاد في المخ والدماغ.

(١) اللوز يستخدم في حالات السعال وله فعل مكثر للمني ومفتق للحصى.

(٢) الكلب الكلب هو الكلب: المصاب بفيروس السعار وهو مرض قاتل إذا لم يستدرك في أثناء مدة حضانة المرض نفسه الصامتة قبل ظهور الأعراض عليه. -

والحقن الذي يأخذه المريض عبارة عن مصل مضاد لفيروس المرض الداخلي إلى الجسم من لعاب الكلب المسعور وتنقسم عملية العلاج فيه إلى:

أولاً: ملاحظة الكلب لمدة أيام طويلة بعد العضة والتغيرات السعارية التي تظهر عليه للتأكد من خلوه من فيروس السعار.

ثانياً: متابعة المريض - عن طريق هذه الأمصال المضادة للمرض كإجراء وقائي. أما الإجراءات الوقائية: فينبغي قتل الكلاب الضالة والتي ليس لها فائدة في صيد أو حراسة - وكانت وزارة الصحة^(١) في السبعينيات تقوم بعملية مطاردة لهذه الكلاب وما زالت غير أن نشاطها قلل إلى حد كبير وإنني إذ أحذر من الفتور في هذا النشاط لأنبه إلى إمكانية عودة هذا المرض من جديد مع تفشي أعداد الكلاب الضالة والمفترسة بصورة مخيفة خاصة في ريف المجتمع المصري.

(١) في مصر.

وأما اللوز الأخضر

فإنه يدبغ اللثة والفهم ويسكن ما فيها من الحرارة والدم.

وفيه يقول الشاعر

يا من محسنه تاهت على التي
قولي لتنظر فيه حسن تشبيهي
من الزبرجد جل الله منشيه

إنظر إلى اللوز إذ وفاك أخضره
إنظر إليه بعين الزهو مستمعا
كانه حب در صانه صدف

وقال آخر

مثاله ليس يوجد
عليه قفل زبرجد

رأيت في اللوز معنى
كانه حب در

وقال آخر

لبصرها فلين فيها تلاصقا
على غفلة في جلسة فتعانقا

ومهد إلينا لوزة قد تضمنت
كأنها خلان فإذا بخلوة

وأما الجوز^(١)

فتشدید الحرارة والإسخان، كثير الأضرار بالإنسان، وله في المعدة الباردة



الجوز
= Ingans Regia

(١) مكان النبتة:

أشجار تزرع لثمارها وخشبها معروفة ولا حاجة
لوصفها.
الجزء الطبي منها: الأوراق في شهر حزيران ما عدا
سوقها والأثمار غير الناضجة في شهر تموز.
ويستعمل مرهم أوراق الجوز لمعالجة الآفات
الخلدية الزمنية والتقرحات وكذلك تقرحات
العقد الخنزيرية وغيرها. ويُعمل المرهم بهرس
الأوراق الغضة (بدون السوق) والأزهار
ومزجها فوق نار خفيفة بكمية من الشحم..
ويمكن عمل المرهم أيضاً بمزج الشحم

نفع، ومن منافعه أن يسهل الديدان وحب القرع، وهو دواء لجميع السموم، وتسكينه للمغص معلوم، وأكثر نفعه للمعالج في الطلاء من خارج، على القويا والمتلوي من الأعصاب، والثدي الوارم وعضة البشر والكلاب.

=
بعصير الأوراق والأزهار، وللحصول عليه تهرس في «هاون فخاري» وتعرض بقطعة من الشاش.

ب - من الداخل: يستعمل مستحلب أوراق الجوز لمعالجة داء الخنازير وما يرافقه من قروح ويثور وносافير في الجلد ورمد في العين وانتفاخ في العظام إلى جانب المعالجة الخارجية، كما أسلفنا. ويستعمل أيضاً لمعالجة السيلان الصديدي من الأذن. ولعمل مستحلب الأوراق للشرب يضاف إلى ملء حفنة من الأوراق مقدار ليتر واحد من الماء الساخن بدرجة الغليان ويشرب منه بجرعات متعددة في اليوم. وشرب هذا المستحلب قبل تناول الطعام يزيد القابلية لتناوله.

ويفضل لتنقية الدم ومعالجة تضخم الغدد اللمفاوية بعد الإصابة بمرض الزهري استعمال مستحلب قشر الثمر (الجوزة) الخضراء، ويعمل بغلي (١٥) غراماً من القشرة في ربع ليتر من الماء إلى أن يتbxr النصف، ويشرب بجرعات متعددة في اليوم. ولطرد الديدان المعاوية تهرس بضم أثمار (جوز) نصف ناضجة وتعرض لاستخراج عصيرها بقطعة من الشاش، ثم يمزج العصير بسكر نبات مسحوق. ويعطى منه ملعقة صغيرة للأطفال مرة واحدة في الصباح قبل الطعام وتزاد الكمية بالنسبة للسن. ويستمر على استعماله إلى أن يتم طرد الدود كله.

وللحذر من التزيف في العمليات الجراحية، يعطى للمريض قبل موعد العملية بثلاثة أيام (٥٠) غراماً يومياً من عصير قشرة الجوز الخضراء، ويحسن تحريره صبغة قشرة الجوز الخضراء لمعالجة ضعف القدرة الجنسية عند الذكور. وتعمل الصبغة بإضافة (١٢٥) سم^٣ من الكحول المركز (٩٥٪) إلى (٢٠) غراماً من قشر الجوز الأخضر في زجاجة محكمة السد، ووضع الزجاجة لمدة أسبوعين في الشمس مع خضها يومياً ثم تصفيتها وحفظها للاستعمال. ويعطى من الصبغة (٥) نقط في المساء فقط على قطعة من السكر أو في فنجان صغير من الماء، ويستمر على ذلك لمدة بضعة شهور.

وفيه يقول الشاعر

تأمل الجوز في أطباق لترى
كأنه أكر من صندل خرطت
وقال آخر
يا رب جوز أخضر مفচص
كأنما أرباعه مضغه علك الكندر
وأما البندق^(١)

فأغلفظ وأغذى من الجوز، وفي الحرارة دون اللوز، ولفظه فارسي،
واسمه العربي الجلوز، وهو إلى الحرارة والبيوسة قليلة، وفيه خواص
ومنافع جليلة، منها أنه يزيد أكله في الدماغ، وينفع من السموم ولدغ العقرب
اللداغ، ويقوى المعا المدعى بالصائم.

وينفي الضر عنه بالخاصية وبلايم، وينفع من السعال المزمن والنفث
الحادث من الرئة والصدر.

وذكر ابن البيطار^(٢): أن قوماً يعلقونه في أعضادهم من لدغ العقارب،
وذلك نفع جليل القدر، ويقشر من قشره ليكون أسرع إنهاماً وإنحداراً، وأقل

(١) البندق *Corylus Avellana*: تتركز المواد الطبية الفعالة منه في التوتات الصغيرة
التي تظهر على الأشجار أول ما تظهر في بداية الربيع، والمستحلب منها معرق
ويستعمل لمعالجة الأنفلونزا وتحفيض درجة الحرارة.

وقد تبين احتواء ثمرة البندق على حوالي ١٥٪ من البروتين و٦٠٪ من الدهون
تقريباً و١٤٪ مواد نشوية - ونسبة متفاوتة من البوتاسيوم والحديد والكلاسيوم ومواد
غذائية أخرى.

ويستخدم أيضاً في علاج عسر الهضم والصداع وتنشيط السائل المراري الذي
يساعد على سرعة الهضم.

(٢) ضياء الدين بن البيطار
هو الحكيم الأجل العالم أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي، ويعرف بابن =

من النفح والقرافرا ضرراً، فإن في القشر الباطن قبضاً شديداً، وبه يعقل البطن

البيطار. أوحد زمانه، وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه و اختياره، ومواضع
نباته، ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها. سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد
الروم، ولقي جماعة يعانون هذا الفن، وأخذ عنهم معرفة نبات كثير، وعاينه في
مواضعه، واجتمع أيضاً في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات، وعاين
منابته، وتحقق ماهيته، وأنفق دراية كتاب ديسقوريدس اتقاناً بلغ فيه إلى أن لا يكاد
يوجد من يجاريء فيها هو فيه، وذلك أتني وجدت عنده من الذكاء والغفظة والدرأة في
النبات، وفي نقل ما ذكره ديسقوريدس وجالينيوس فيه ما يتعجب منه. وأول
اجتماعي به كان بدمشق في سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة. ورأيت أيضاً من حسن
عشرته، وكمال مروءته، وطيب أعراقه، وجودة أخلاقه ودرايته، وكرم نفسه، ما
يفوق الوصف ويتعجب منه.

ولقد شاهدت معه في ظاهر دمشق كثيراً من النبات في مواضعه وقرأت عليه
 ايضاً تفسيره لأسماء أدوية كتاب ديسقوريدس فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته
 وفهمه شيئاً كثيراً جداً. وكنت أحضر لدبينا عدة من الكتب المؤلفة في الأدوية المفردة
 مثل كتاب ديسقوريدس وجالينيوس والغافقي وأمثالها من الكتب الجليلة في هذا
 الفن، فكان يذكر أولاً ما قاله ديسقوريدس في كتابه باللغة اليوناني على ما قد
 صاحبه في بلاد الروم، ثم يذكر جمل ما قاله ديسقوريدس من نعنه وصفته وأفعاله،
 ويذكر أيضاً ما قاله جالينيوس فيه من نعنه ومزاجه وأفعاله وما يتعلق بذلك، ويذكر
 أيضاً جللاً من أقوال المؤرخين وما اختلفوا فيه، ومواضع الغلط والاشبه الذي وقع
 لبعضهم في نعنه. فكنت أراجع تلك الكتب معه، ولا أجد أنه يغادر شيئاً مما فيها.
 واعجب من ذلك أيضاً أنه كان ما يذكر دواء إلا ويعين في أي مقالة هو من كتاب
 ديسقوريدس وجالينيوس، وفي أي عدد هو من جملة الأدوية المذكورة في تلك المقالة.

وكان في خدمة الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب، وكان يعتمد عليه في
 الأدوية المفردة والخشائش، وجعله في الديبار المصرية رئيساً على سائر العشابين
 وأصحاب البسطات. ولم ينزل في خدمته إلى أن توفي الملك الكامل رحمه الله
 بدمشق. وبعد ذلك توجه إلى القاهرة فخدم الملك الصالح نجم الدين أيوب بن
 الملك الكامل، وكان حظياً عنده متقدماً في أيامه. وكانت وفاة ضياء الدين العشاب
 رحمه الله بدمشق في شهر شعبان سنة ست وأربعين وستمائة فجأة.

ويكثر للنفخ توليداً، وإذا قلاه من أراد أكله أعاذه على إنضاج النزلة.

وأما الشاهبلوط

وهو القسطل^(١) فبارد ذوب ياس، نافخ مصدع للرأس، وغذاؤه ليس محموداً للناس، قابض بطيء الإنضم، فإن خلط بالسكر قلل ما به يضم، وفيه تقوية للأعضاء، ومنع للتزف وجلاء، ومن السحاج وقرح الأمعاء، ونفع من رطوبة المعدة ونفث الدماء، ولحمه جيد للسموم، وتغزيره للبول معلوم.

= ولضياء الدين بن البيطار من الكتب. كتاب الإبانة والإعلام، بما في المنهج من الخلل والأوهام. شرح أدوية كتاب ديسقوريدس. كتاب الجامع في الأدوية المفردة، وقد استقصى فيه ذكر الأدوية المفردة وأسمائها وتحريرها وقوتها ومتاعبها، وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه، ولم يوجد في الأدوية المفردة كتاب أجمل ولا أجود منه، وصفه للملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل. كتاب المغني في الأدوية المفردة، وهو مرتب بحسب مداواة الأعضاء الآلة. كتاب الأفعال الغربية والخواص العجيبة.

(من عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ص: ٦٠١)

(١) قسطل الفرس:



قسطل الفرس
Aesculus Hippocastanum

(كُسْتَنْ الحصان: نوع شجر من فصيلة الصابونيات، له ثمار نسوية شبيهة بشمار القسطل، لكنها مرة، والماعز والضأن تأكلها، وهي مغذية).

مكان النبتة: تزرع للزينة، وموطنها الأناضول في تركيا، على جوانب الطرقات.

أوصافها: شجرة باستقدمة يصل علوها إلى (٢٥ - ٣٠) متراً، أوراقها كبيرة ومجنحة (٦ - ٧) جوانح، وفي الربيع (أيار) تزهر عناقيد متتصبة كالشمعة، أزهارها بيضاء منقطة بنقط حمراء أو صفراء، تكون بعد العقد أثماراً كالقسطل، ضمن حفظة (قشرة) خضراء، شوكية. والثمرة بعد نضجها بنية اللون، ولها مذاق مرّ حاد.

الجزء الطبي منها: الأزهار في شهر أيار، والأثمار الناضجة في شهر أيلول، وقشر (لحاء) الأغصان الفتية.

المواد الفعالة فيها: سابونين Saponin، مواد دابعة، مادة شبه قلي في الأزهار، =

.....

مواد منقية للدم في القشور، ومواد مضادة للحemicيات والالتهابات في الأنمار.
استعمالها طيباً:

أ - من الخارج: تفتر الأثمار الناضجة وتحرق (تحمص) وتطحن كالبن.
ويستعمل هذا المسحوق نشوقاً (أنفية) لمعالجة الزكام، واللحمية (بولوب Polype) في الأنف، والتهاب جفن العين (الرمد). ومسحوق الأنمار الحافة غير المحروقة يستعمل أيضاً لمعالجة الجلد المتشقق من (شقاء) العمل، لشفاء التشققات وإعادة المرونة إلى الجلد.

وتعالج العقد في ثدي الأنثى بلبخ ساخنة من مزيج من مسحوق أنمار القسطل ودقيق الشعير والخل - غير الأورام الخبيثة كالسرطان وغيره. ويعالج الروماتزم بحمل بضعة أنمار في جيب الملابس في النهار ووضع البعض منها داخل وسادة الفراش في الليل.

يعالج الروماتزم وداء التقرس وألم الأعصاب (نويرالجي) والألم تليج الأصابع في الشتاء - بتدليك موضع الألم بصبعة الأنمار. وتسكن آلام الأسنان الخفيفة حالاً عند تدليك اللثة بالصبغة، وتكرر عملية التدليك (٢ - ٣) مرات في اليوم. ولعمل الصبعة تفتر بعض الأنمار وتقطع قطعاً صغيرة وتغطس، في زجاجة محكمة السد، بالكحول لمدة بضعة أسابيع، تخضر فيها يومياً، ثم تصفى وتعصر الأنمار، وتحفظ الصبعة في زجاجة مسدودة للاستعمال.

وأما الأزهار فيستعمل زيتها لمعالجة الروماتزم بتدليك موضع الألم به، ويعمل الزيت بالطرق المعروفة. وقال ابن القيم في الطب البوي له:

(قُسْطُ وَ كَسْتُ) بمعنى واحد. وفي الصحيحين - من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «خِيرٌ مَا تَدَوَّيْتُمْ بِهِ: الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ». رواه البخاري (كتاب البيوع / باب ذكر الحجام) وفي (الطب بباب الحجام من الدار) ومسلم (كتاب المسافة بباب حوافره الحجام) وقالت في الموطأ وأحمد (١٨/١)، (١٠٧/٣).

وفي المسند - من حديث أم قيس، عن النبي ﷺ: «عليكم بهذا العود الهندئ؛ فإن فيه سبعة أشفيه، منها: ذات الجنب».

القسط ضربان: (أحدهما) الأبيض الذي يقال له: البحري. (والآخر الهندئ). وهوأشدهما حرّاً، والأبيض ألينها ومنافعها كثيرة جداً.

وأما حب الزلم

فحار في الثانية رطب في الأولى، يزيد في المنيّ كثيراً مأكولاً، وطعمه ومذاقه ما أذله وأطبيه، وإذا مضخ وضع على كلف الوجه أذبه.

وأما حب الصنوبر^(١)

فحار في الثانية رطب في الأولى، وقيل يابس في الثانية نزولاً، شديد الإسخان، صالح للمشايج دون الشبان، للرعشة والفالج والربونافع، وللرطوبات العفنة والبلاغم قالع، ينقى الكلي والمثانة من الحصى والرمل ويشفيها، ويقوى المثانة على إمساك البول الذي فيها، ويزيد في الباه ويكثر الرياح، ويُسخن الكلي لمن كان له بالإسخان نجاح، وينفع ما عرض في البدن من الإسترخاء ويحفف الرطوبات الفاسدة المتولدة في الأعضاء، وهو بطيء الهضم فليحذر فيه الإكثار، ولا ينبغي للمحرورين أن يقربوه ولا سيم في الزمن الحار.

تمت والحمد لله تعالى وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحزابه، وغفر الله تعالى مؤلفها، وكتابها وقارئها وسامعها آمين

= وهذا حaran يابسان في الثالثة: ينشفان البلغم، قاطعنان للزكام وإذا شربا: نفعا من ضعف الكبد والمعدة، ومن بردهما، ومن حمى الدور والربع؛ وقطعا وجع الجنب، وتفعا من السموم، وإذا طلى به الوجه معجونا بالماء والعسل: قلع الكلف. وقال جالينوس: «ينفع من الكُرَاز ووجع الجنبين، ويقتل حب القرع».

وقد خفي على جهال الأطباء نفعه من وجع ذات الجنب، فأنكروه. ولو ظفر هذا الجاهل بهذا النقل عن جالينوس، تزله مترلة النص كيف: وقد نص كثير من الأطباء المتقدمين، على أن القسط يصلح لنوع البلغمي من الجنب؟!.. ذكره الخطاطي عن محمد بن الجهم.

وقد تقدم: أن طب الأطباء بالنسبة إلى طب الأنبياء، أقل من نسبة طب الطُّرْقِيَّة والعجائز إلى طب الأطباء؛ وأن بين ما يُلقى باللوحي وبين ما يُلقى بالتجربة والقياس - من الفرق - أعظم مما بين الفدُّم والقرم.

(١) الجزء الطبيعي فيه هو حب الصنوبر نفسه وأخذ من أشجار الصنوبر وهي أشجار معمرة تعيش مئات الأعوام.

يعلى ويشرب ماوه يفيد في حالات آلام الكل ويقوى شهوة الجماع ويهيج الغريزة الجنسية ومسكن عام للألم الجسد.

المقامة التفاحية لمولانا شيخ الحديث

جلال الدين الأسيوطى رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفع المسلمين ببركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين الأسيوطى رحمه الله تعالى :

سألت طائفة فاقهة عن مناقب الفاكهة، وصفاتها المشاكهة، وما ضرب لها من الأمثال والمشابهة، وما قاله فيها من كل طبيب أريب، وكل شاعر أديب واختارت منها سبعة زهراء وبضعة، جهر الزمان بحسنها جهراً، فأجبناها لما طلبت، وسالت قنة القلم بالبلاغة فيها لما سالت ورغبت، وبدأنا بالألفاظ فالألطف في الذات، والأشرف فالأشرف في الصفات.

الرمان (*)

وما أدرك ما الرمان، مصرح بذكره في القرآن، في قوله تعالى في سورة

(*) قال تعالى : **﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ﴾**. قال ابن القيم في الطب النبوى :
ويُذکر عن ابن عباس - موقوفاً ومرفوعاً - : ما من رُمانٍ، من رمانكم هذا، إلّا وهو
ملقّع بحبةٍ من رُمان الجنة (موضوع) والمحقق أثبّه . وذكر حربٌ وغيره، عن علي، أنه
قال : «كلو الرمان يشحّمه ؛ فإنه دباغ المعد».

حلو الرمان حار رطب، جيد للمعدة، مقوّهاً بما فيه : من قبضٍ لطيف نافع للحلق =

الرحمن، «فيها فاكهة ونخلٌ ورمان»^(١).

وفي الحديث (ليس في الأرض رمانة تلتف إلا بحبة من حب الجنة)^(٢).

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما رواه البيهقي وأسنده: «كروا

= والصدر والرئة، جيد للسعال. وماهٌ مليءٌ للبطن، يعذّب البدن غذاء فاضلاً يسيرًا، سريح التحلل: لرقته ولطافته. ويولّد حرارة يسيرة في المعدة وريحاً. ولذلك يُعين على الباه، ولا يصلح للمحمومين. وله خاصية عجيبة: إذا أكل بالخبز يمنعه من الفساد في المعدة.

وحامض بارد يابس، قابض لطيف ينفع المعدة الملتئمة، ويُدرِّب البول أكثر من غيره: من الرمان. ويسكن الصفراء، ويقطع الإسهال، ويعن القيء، ويلطّف الفضول، ويُطفئ حرارة الكبد، ويقوّي الأعضاء. نافع من الحفّان الصفراويّ، والألام العارضة للقلب وفم المعدة. ويقوّي المعدة؛ ويدفع الفضول عنها، ويُطفئ المرة الصفراء والدم.

إذا استُخرج ماهٌ بشحمة، وطُبع بسيير من العسل حتى يصبر كالمرهم، واكتُحل به:- قطع الصفراء من العين، ونقأها من الرطوبات الغليظة.. وإذا لُطخ على اللثة: نفع من الأكلة العارضة لها. وإن استُخرج ماهٌ بشحمة: أطلق البطن، وأخذ الرطوبات العفنة المرّة، ونفع من حُيات الغب المتطاولة.

وأما الرمان المزّ، فمتوسط طبعاً وفعلاً بين النوعين. وهذا أميل إلى لطافة الحامض قليلاً. وحب الرمان مع العسل طلاء للداخس والقروه الخبيثة. وأقماعه للجراحات. قالوا: ومن ابتلع ثلاثة من جُنْبُد الرمان في كل سنة، أمِنَ الرَّمَد سنة كلّها.

(١) سورة الرحمن الآية ٦٨.

(٢) تزييه الشريعة ٢٤٢/٢ بلفظ ما من رمانة من رمانكم هذا إلا ويلقح بحبه من رمان الجنة [ابن عدي وابن الجوزي] من حديث ابن عباس ولا يصح.

في استناد ابن عدي محمد بن الوليد بن أبان وفي إسناد ابن الجوزي عبد السلام بن عبيد

(تعقب) بأنّ الحافظ ابن حجر ذكر في اللسان أنّ ابن حبان ذكر محمد بن الوليد في الثقات وقال ربما أخطأ وأغرب انتهى.

وللحديث شاهد عن ابن عباس موقعاً أخرجه الطبراني.

قال ابن عراق: قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح والله تعالى أعلم وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة^(١)، من غير أن يضر بعصبها، ويحد منا
الرطوبات المريضة العفنة وبريء من وصبها، ويحط الطعام إذا مص بعده عن
فمها، وينفع من الحميات الغب^(٢) المتطاولة وألمها، ومن الجرب والحكة
والخفقان، وإذا أديم مص مع الطعام أخصب الأبدان، ويقوى الصدر، ويجلو
الفؤاد، وإذا أكل بالخبز منعه من الفساد، جيد الكيموس^(٣) قليل الغذاء،
صالح للمحرورين دافع للأذى ويتغط لما يجده من قليل رياح، ويكون نفعه
سريع التغشى لا يحتاج إلى إصلاح وفيه قبض لطيف، ويسير تحفيظ، وجبه أشد
في ذلك من قشره، ثم جنبذه^(٤) الذي يسقط من الشجر إذا عقد زهره، وإذا
وضع في شمس حادة مأوه المعتصر، وأكتحل به بعد غلظه أحد البصر، وكلما
عنق كان أجود وأسر، وإذا طبخ مأوه في إناء نحاس نفع من القرorch والعنف
والروائح المتنة في الأنف والأذن، وحامض أنسف للمعدة الملتيبة وأكثر للبول
إدرازاً، وأقوى في تسكين الأبخرة الحارة مقداراً وأشد تبريداً للكبد ولا سيما أن
أولى إدماناً وإثارةً، وبطفيء نارية الصفراء والدم، ويقطع القىء ويقطع من
المعدة البلغم، وإذا عصر النوعان مع شحتمها وشرب منه نصف رطل مع سكر
عشرين درهماً أسهل المرة الصفراء، وقوى المعدة وأذهب عنها ضراً، وإن شرب

(١) تنزيه الشريعة ٢٦١/٢ بلفظ عليكم بالرمان فكلوه بشحمه فإنه دباغ المعدة وما من حبة
تقع في جوف الرجل إلا أنها ترث قلبه وحرسته من شياطين الوسوسه أربعين صباحاً
[الديلمي] من حديث علي.

قال ابن عراق فيه سليمان بن عبد الله بن عمر بن وهب وجماعة لم أعرفهم والله تعالى
أعلم.

(٢) الحميات الغب يكسر الغبن هي الحمى تأخذ يوماً وتدع آخر اشتقت من غب الورد وهو
شرب يوم وظمة آخر.

(٣) الكيموس في عبارة الأطباء هو الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف عنها ويصير
دماً فكانه يقول هو جيد الانهضام بالمعدة.

(٤) الجنبد: هو المرتفع من كل شيء.

عشرة أواق مع عشرة دراهم سكر، فإن هذا يقارب الأهليلج^(١) الأصفر، وفي الشراب المتخذ منها خاصية في منع إخلاط البدن من التعفن، والرب المتخذ من الرمانين يقوى المعدة الحادة ويقطع العطش والقيء والغثيان وإذا عصر الرمانتان بشحمة وتضمض بعثهما نفع من القلاع المتولد في أفواه الصبيان وإذا طبخ في إناء نحاس ما ذهما المعتصر وأكتحل بهما أذهبها الحكة والحرب والسلاق وقوى البصر، والأولى أن يتتص المحموم من الزمرة بعد غذائه ليمنع صعود البخار ولا يقدمه فيصرف المواد عن الإنحدار، وإذا شويت الرمانة الحلوة وضمنت بها سكن وجع العين الرمدة، وزهر الرمان يقطع القيء الزريع المفرط إذا خمدت به المعدة، وإذا فرغت رمانة من حبها وملئت بدهن ورد عن لها، وفترت على نار هادية تفتيراً، سكن وجع الأذن تقطريراً، ومع دهن بنفسج ينفع للسعال اليابس كثيراً، وحب الرمان الحامض إذا جف في الشمس ودق لأنعام ودر وطبخ مع الطعام، منع الفضول أن تسيل على المعدة والأمعاء، وإذا نقع في ماء المزن^(٢) وشرب نفع من نفث الدم نفعاً، وقشر الرمان إذا سحق وسفى منه عشرة دراهم أخرج الدود، وإذا عجن بعسل وطلبه آثار الجدري وغيرها أياماً متواتلة أذهبها وحصل المقصود، وإذا طبخ في ماء وتضمض به قوى لثة الفم، وإن شربه أمسك استرسال البول وإسهال البطن وانضم، وإن استنجي به قوى المعدة وقوى ما انبعث من أفواه البواسير، وإن جلس فيه النساء نفع من النزف وسدده، أو الأطفال نفعهم من خروج المقدعة، وجلناره يشد اللثاث ويلزق الجراحات، ويتمضمض بطيخه لثة التي تدمى كثيراً والأسنان المتحركات.

وزعم قوم أولوا عدد وعدداً أن من إبتلع منه ثلاثة حبات صغار لم يعرض له تلك السنة رد، وأصل شجر الرمان إذا شرب طبيخه بنار موهرة قتل حب القرع وأخرجه.

(١) الأهليلج الأصفر: معرب عَقَّير من الأدوية معروفة يقال: عَقَّار وعَقَّير وتحمّل على عقاقير.

(٢) المزن: السحاب.

فسبحان من أوجده من العدم ، وأودعه هذه المنافع والحكم ، وصورة كرة للاعب ، أو نهداً لكاعب ، وملاهٌ بحبات العقيق والياقوت ، وجعله لما شاء من طعام وشراب وتفكه ودواء وقت ، وذكرنا به رمان الجنان ، الذي كل رمانة منه قدر المقتب^(١) من البعران ، كما ورد عن سيد ولد عدنان ، بِسْمِ اللَّهِ ، وشرف وكرم .

وقد أكثر الشعراء فيه من التشبيه ، وأجادوا في النظر والتمويه .

قال شاعر

رمانة مثل نهد الكاعب الريم^(٢)
كأنها حقة من عسجد ملئت

وقال آخر

رمانة صبغ الزمان أديها
فكأنما هي حقة من عسجد

وقال آخر

خذوا صفة الرمان عني فإن لي
حقاً كأمثال العقيق تضمنت

وقال آخر

طعم الوصال يصونه طعم النوى
فكأنما والحضر من أوراقها

وقال آخر

وأشجار رمان كأن ثمارها

(١) القتب : هو ما يوضع على سنام البعير ويشد عليه .

(٢) الريم هو الظبي الأبيض الحالص البياض

(٣) الغيد جمع غادة ، والغادة هي الفتاة الناعمة الحسنة اللينة .

فصوص عقيق في حفاق من الدر
وماء ولكن في مخازن من حجر

إذا فض عنه قشره فكأنه
فدر ولكن لم يدنسه عارض

وقال آخر

بين صحيح وبين مفتول
تفوق في الحسن كل منعوت
فصرة من فصوص ياقوت

والاح رماننا فأبهجنا
من كل مصفرة مزعفرة
كأنها حقة فإن فتحت

وقال آخر في الجلنار

قراضة من ذهب في خرقه معصفرة
وجلنار مشرف على أعلى شجرة

وقال آخر

وجلنار بهن ضرامة يتوقف
يمكى فصوص عقيق في قبة من زبرجد

الأترج

وما أدرك ما الأترج، مذكور في التنزيل، مدوح في الحديث منوه له
بالتفصيل.

قال تعالى ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَكَبِّرِينَ﴾^(١)
فسر بالأترج عن من روی ومن رأى.

وفي الحديث الصحيح وهو الوابل الصيب، «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
كمثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب»^(٢).

(١) سورة يوسف الآية ٣١.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦) / كتاب فضائل القرآن / ١٧ باب فضل القرآن على سائر الكلام)،
وفي الفتح (٩/٦٥، ٦٦)، ، (٩/١٠٠) وفي كتاب الأطعمة (٩/٥٥٥) ومسلم (٥٤٩)
وأبو داود (٤/٢٥٩) والترمذى (٥/١٥٠) وابن ماجه (١/٧٧) وأحمد في سنده
(٤/٣٩٧، ٤٠٤، ٤٠٨) وابن حبان (٢٢/١٢).

وفي حديث آخر استخرجه الحفاظ من اللعج، أنه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كان يعجبه النظر إلى الأثرج^(١).

بارد رطب في الأولى، يصلح غذاءً ودواءً مشموماً ومأكولاً، يبرد عن الكبد جداً ويزيد في شهوة الطعام دسراً، ويقمع حدة المرة الصفراء، ويزيل الغم العارض منها ويبدله بشراً، ويسكن العطش وينفع اللقوة جهراً ويقطع القيء والإسهال المزمنين دهراً.

وحماضه يقوى القلب الشديد حرّاً، وينفع الماليخوليا المتولدة من إحتراق الصفراء، ويقمع البخار الحار والصفراء.

والقيء والخفقان، وينفع شرباً وطلاء من لسعه العقربان، وإكتحالاً من الرمد واليرقان، وطلاء من القوبا والكلف ويخلو الأبدان ويجبس ما يتجلب من الكبد إلى المعدة والأمعاء، وكم له في الإسهال العارض من قبل الكبد نفعاً، وإذا نفع في ماء ورد قطر في العين نفع الرمد المزمن وأبرأه من الشين، وربه دابع للمعدة من الرين^(٢)، والمري جيد للحلق والرئة من الغين، وطبيخه مسمن ونافع من الحمى يزيل وجهها.

إذا ألين طبخ بداخل وشرب قتل العلق المبلوعة وأخرجها، وعصاراته تسكن علة النساء، وقشرة في الثالثة حرارة وبيساً، يقوى المعدة منه اليسير وينفع أكله من البواسير، وإمساكه في الفم يطيب الفاكهة المشمومة.

وفي الشوب يمنع السوس أن يحومه، وعصاراته إذا شربت نفع من نهش الأفاغي والأدوية المشمومة، وحراقته طلاء جيد للبرص معلومة.

ورائحة الأثرج تصلح فساد الهواء والوياء، وحبه ينفع من لدغ العقارب

(١) أما الأثرج فقد روي فيه الحديث [مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجمة ...] الحديث وفوائدها: أنها تسكن العطش وتقوى شهوة الطعام وتنفع الإسهال.

(٢) الرين: هو الصدا الذي يعشى شيء.

مدقوق طلاء ومقشرأً مشوباً . وبزره يقوى اللثة ويحلل الأورام ، وورقه مقوى للمعدة والأحشا ضم من الأكل ما يشاء للمعدة ، مسخن موسع وللسدد البلغمية مفتح ، ودهنه نافع للمعالج من استرخاء العصب والفالج .

قالت طائفة من الحكماء جمع أنواعاً من المحسن والإحسان قشره مشموم وشحمه فاكهة ، وحماضه إدام^(١) ، وبذره دهان .

وقد أكثر فيه الشعراء ونظم فيه الأدباء .

قال شاعر

أظهر في الأرض من أتعاجيب
ركب في الحسن أي تركيب
لون حب وريح محبوب

إنظر صنعة الملك وما
جسم لجين قميصه ذهب
فيه لمن شمه وأبصره

وقال آخر

زان بجناتنا تصنيعه
من جوهر فائنت تجمعه

كأن أترجنا النضير وقد
أبد من التبر أبصرت بدرأ

وقال آخر

ناعمة مغدودة غضة
وجسمها الناعم من فضة

حباك من تهوى بأتربة
فجلدها من ذهب سائل

وقال آخر

كأنها كافورة لها غشاء من ذهب

يا حبذا أترجمة تحدث للنفس طرب

وقال آخر

إن كنت للتتشبيه أي محقق

إنظر إلى الأترج وهو مصنع

(١) حماضه إدام : أي طعام .

فكانه كف يضم أناما
منها ليدخل في إناء ضيق
وقال آخر

عليه من الأوراق خضر الغلائل
وقد عد أيام النوى بالأنانمل
يا حسن أترج يلوح لنااظري
حکى سمتها ما غير الين حاله
وقال آخر

في صفرة اللون من بعض المساكين
من فرقه الغصن أم خوف السكاين
أمسيت أرحم أترجا وأحبسه
عجبت منه فما أدرى أصفرته
وقال آخر

يماكى وجوه العاشقين إصفرارها
كأيدي جوار الترك لولا احرارها
وصفراء من الأترج في وسط مجلس
تشير إذا لاحظتها بأسابع
وقال آخر

لتذكر الناس بأحر العيام
من هيبة الفاضل عبد الرحيم
للله بل للحسن أترجمه
كأنها قد جمعت نفسها

السفرجل

وما أدرك ما السفرجل . ورد في حديث عن طلحة صحيح الإسناد (أن النبي ﷺ دفع إليه سفرجلة وقال دونكها فإنها تجم الفؤاد) ^(١) .

وفي رواية أخرى إمام عالي القدر، (فإنها تشد القلب وتطيب النفس

(١) قال ابن القيم في الطب النبوي ص ٤٩٠ روى ابن ماجه في سنته ١١١٨/٢ حديث إسماعيل بن محمد الطلحي عن شعيب بن حاجب عن أبي سعيد عن عبد الملك الزبيري ، عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال «دخلت على النبي ﷺ وبيه سفرجلة فقال دونكها يا طلحة فإنها تجم الفؤاد .

قلت قال البوصيري في الزوائد في إسناده عبد الملك الزبيري مجاهول .

وتذهب بطخاوة الصدر) ^(١).

وفي حديث له رواه وبريق (كلوا السفرجل على الريق) ^(٢).

وفي حديث رواه من أنسد واستند، (كلو السفرجل فإنه يجم الفؤاد ويشجع القلب ويحسن الولد) ^(٣).

بارد في آخر الأولى ^(٤)، يابس في أول الثانية، فيه منافع وبعض وتنفسية يقوى المعدة القابلة للفضول، والشهوة الساقطة جداً للمأكول ويسكن العطش والقيء ويدر، وينفع من الدوسنطاريا ويقر، ويحبس النزف والعرق، وإذا دخل البطن على الطعام إنطلقت عصارته نافعة من الربو وإنصباب النفس، وإذا قطرت في الأحليل نفعت من حرقة البول الذي إنحبس، ولعابه يرطب ما في قصبة الرئة من اليأس، وحبه مليئ لا يقض فيه مل شاء.

وهو يمنع سيلان الفضول في الأحشاء، وينفع الحلق من الخشونة، ويحدث في قصبة الرئة ليننة، ودهنه نافع من النملة والشقاق، ومن الجروح الجربية على الإطلاق، ومن وجع الكلي والمثانة وما في البول من الإحترق ومشويه يوضع على العين للحار من الأورام، ويحقن بطريقه لتتواء المعدة والأرحام وإذا أدمت الحامل أكله كان ولدها أحسن الصورة، وإذا وضع مطبوخه على الثدي نفع الأورام من انعقاد اللبن وأزال منه الضرورة، وكم له من منافع وخواص مذكورة، وفيه أشعار كثيرة مشهورة.

(١) قال ابن القيم: رواه النسائي بلفظ: أتيت النبي ﷺ وهو في جماعة من أصحابه وبيه سفرجلة يقلّبها فلما جلستُ إليه دحأ بها إلى ثم قال دونكها أباذر فإنها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر.

أنظر الطب النبوي لابن القيم ص ٤٩٩.

(٢) لم يثبت.

(٣) موضوع.

(٤) وقال ابن القيم والسفرجل بارد يابس ويختلف في ذلك باختلاف طعمه. وكله بارد قابض جيد للمعدة. والحلو منه أقل برداً ويسأ وأميل إلى الاعتدال والحامض أشد فيضاً ويسأ

قال الشاعر

سفرجلة جمعت أربعاً
صفاء النصار وطعم العقار
فكان لها كل معنى عجيب
ولون المحب وريح الحبيب

وقال آخر
حاز السفرجل لذات الورى وغدا
كالراح^(١) طعماً ونشر المسك رائحة
على الفواكه بالفضيل مشهوراً
والتبير لوناً وشكل البدر تدويراً

وقال آخر
سفرجلة صفراء تحكي بلوها
إذا شمها المشتاق شبه ريحها
حباً شداه للحبيب فراق
بريح حبيب لذ منه عناق

وبراً وكله يسكن العطش والقيء ويذر البول ويعقل الطبع وينفع من قرحة الأمعاء
ونفت الدم والمهيبة وينفع من الغثيان وينعن من تصاعد الأبخرة: إذا استعمل بعد الطعام
وحراقة أغصانه وورقه المسولة كالتوتاء في فعله.

وهو قبل الطعام يقبض وبعده يلين الطبع ويسرع بانحدار الثقل والإكثار منه مضر
بالعصب، مولد للقولنج ويطفيء المرة الصفرة المتولدة في المعدة.

وإن شوي كان أقل لخشونته وأخف وإذا قور وسطه وزع حبه وجعل فيه العسل وطين
جرمه بالعجبين وأودع الرماد الحار نفع نفعاً حسناً.

وأجود ما أكل مشوياً أو مطبوخاً بالعسل وحبه ينفع من خشونة الحلق وقصبة الرئة وكثير
من الأمر أحق ودهنه يعنع العرق ويفتدي المعدة والمربي منه تقوى المعدة وتشد القلب
وتطيب النفس.

ومعنى تجم الفؤاد: تُرمحه. وقيل تفتحه وتوسعه من «جام الماء» وهو اتساعه وكثرته.
والطخاء للقلب مثل الغيم على السماء
قال أبو عبيد «الطخاء ثقل وغشاء». تقول: ما في السماء طخاء أي سحاب وظلمة.
والسفرجل أقرب الفواكه إلى الكثمري وهو صعب المضغ.

(١) الراح: الخمر.

وقال آخر

سفرجل كأنه مثل ثدياً الهد
يمكى اصفرار لونه صبغة لون العسجد

وقال آخر

ململمات من كرات التبر مقنعات برقاد خضر
بنكهة العطر وفوق العطر أطيب من نشق سلاف الخمر

التفاح^(١) *Pyrus Malus*

وما أدرك ما التفاح بارد رطب في الأولى، مقو لفم المعدة، إذا صادف فيها غليظاً أحدره فضولاً، طيب في المذكورين، موافق قل أن يضر المحرورين له خاصية عظيمة في تفريج القلب وتنقيته، ذو عطرية تعد من أغذية الروح وأدويته من أفعى الأشياء للموسوين والمذبولين أكلأ وشمأ، ويقوى الدماغ وينفع هو وعصارته وورقه سماً، ويضمد بها العين الرمدة إذا شوي شيئاً، والمشوي منه في العجين ينفع قلة الشهوة ومن الدود والدوسنطاريا.

التفاح^(١)

(١)

التفاح: معروف عند الجميع ومن منتجات الفواكه الأساسية في لبنان.

استعماله في الطب للوقاية والدواء:

أ - استعماله خارجياً: يفيد التفاح في شفاء أصابع القدمين المحتقنة والموجة من البرد في الشتاء - تثليج - وذلك بدق وهرس تفاحة مشوية - بدون تقشير - ومزجها مع قليل من زيت الكتان وتغطية الأصابع المصابة بهذا المزيج ولفها طيلة الليل.

ب - من الداخل: أن للتفاح فوائد جمة في معالجة بعض الأمراض والوقاية من بعضها الآخر، حتى يكاد يكون صيدلية كاملة قائمة بنفسها. ففي الجهاز الهضمي يشفي من الإسهال الحاد والمزمن، وعلى الأخص إسهال الأطفال والرضيع أثناء الصيف، والذي كثيراً ما يذهب الطفل ضحية له، وهذا الغرض يمنع عن الطفل المصاب بالإسهال كل نوع من الغذاء إلا التفاح. وذلك (بيرش) ٧ - ٩ تفاحات بعد =

ومن خاصيته فيما ذكره الأطباء توليد النسيان، وروي فيه أثراً إلا أنه في غاية النكران وشرابه يعقل الطبيعة ويقمع حراً، ويصلح الغثي والقيء الكائتين من المرة الصفراء، وعصاراته لرجل النقرس طلاء، وهو يسر النفس ويحسن الخلق شمأً ومأكلأً، والخذر من فاكهة لم تنضج على شجرها فإنها عليلة، ومن أكثر من ذلك حمى طويلة، وجعل ابن البيطار السفرجل نوعاً من أنواع التفاح، وجعل منها غالباً ما أوردناه، في هذا المراح، فسمى الأترج بالتفاح المائي نسبة إلى بلاده، والخوخ بالتفاح الفارسي سماه، والممشى بالتفاحالأرمني دعاه، وهذا يدل على شرف التفاح لمن وعاه، ومن محسنه الأدبية أنه اجتمع فيه الصفة الدرية، والبياض الفضي والحرمة الذهبية.

وأنه يلذذ من الحواس ثلاثة بجرمه العين لحسنها، والأنف لعرفه، والضم لطعمه، وكم قال فيه من شاعر ماهر، وأديب باهر.

= تقشيرها ورفع البذور الداخلية منها، وبغذى منها الطفل إلى درجة الاشباع ثلاثة مرات في اليوم. وبعد ظهور التحسن بعد يومين أو ثلاثة تقلل كمية التفاح ويضاف إليها مغلي الشوفان المركز (كويك) - بیاع في محلات البقالة. وباستمرار التحسن يتقلل تدريجياً إلى الغذاء الطبيعي. ويلاحظ أن إعطاء أي غذاء آخر في اليومين الأولين للمعالجة وبأي كمية كانت غير التفاح والماء القرابح يفسد المعالجة.

كذلك يعتبر التفاح علاجاً ناجحاً في معالجة الروماتيزم، وذلك بأن يستمر المصاب على أكل كيلو واحد من التفاح كل يوم، لمدة أربعة أسابيع متالية.

ولمعالجة السعال الناتج عن التهاب الحنجرة و(البحة) أيضاً عند الأحداث والمسنين على السواء - يستعمل التفاح الممزوج بسكر النبات مع اليانسون. والأفضل من ذلك استعمال التفاح المشوي وحشو كل تفاحة منه بمقدار صغير (ربع ملعقة صغيرة أو أقل) من الزعفران. والتفاح المشوي يزيل أيضاً الإمساك المستعصي ويلين الباطنة.

ويوصي الأطباء أيضاً باستعمال التفاح في معالجة أمراض الكبد، وزيادة ضغط الدم الناتج عن امتلاء الشرايين - بلاتورا - والإمساك والإصابة بتضخم العقد اللمفاوية - داء الخنازير - Skrofulos وضعف الدم. والمثل الانكليزي يقول: «تفاحة واحدة في اليوم تبعد

شعر

وفاحفة فيها إحرار وخضره
تكامل فيها الحسن حتى كأنها
تورد خد فوق خضرة شارب
وقال آخر

يرفل في أثوابه الحمر
في أكبر من جامد الخمر
نستشف الند من الجمر
كأنما التفاح لما بدا
شهد باء الورد مستودع
كأننا حين نحيا به

= الطبيب عن البيت»، One Apple A Day Keeps The Doctor Away. ومن أراد أن يحتفظ بأسنانه حتى في سن الشيخوخة المتأخرة فليأكل تفاحة واحدة في مساء كل يوم قبل النوم.

والمستحلب - الشاي - المصنوع من قشر التفاح المجفف يكون مشرووباً رخيصاً ومفيداً خصوصاً في الشتاء. وفي الوقت الحاضر ساد استعمال التفاح المقطر بطرق خاصة في أوروبا (ويسمى التفاح السائل) كثيراً، ليس كمشروب منعش لذيد الطعام خال من كل أثر للكحول فحسب، بل أيضاً لعلاج الكثير من الأمراض والوقاية منها: كفر الدم، والضعف العام، وأمراض الأوعية والعقد المفاوية وتصلب الشرايين وداء التقرس وأمراض الكبد والجهاز البولي وأمراض الجلد وروماتزم الأعصاب (نويرالجي). ويلاحظ أن تقطير التفاح وللحصول على التفاح السائل يمكن أن يتم بالآلات بسيطة جداً للاستعمال المنزلي، ولديّ منها آلة المائية تسمى (زافت بورن Saftborn) لم يتجاوز ثمنها (٣٧) ليرة لبنانية تقطير مقدار (٨ - ٧) كيلو من التفاح في الساعة الواحدة ويخرج منها السائل معقماً يمكن حفظه بالزجاجات العقمة لبعض سنين، دون أن يتعرض للفساد (تخمر) أو يفقد خواصه. أما تقطير التفاح لأغراض تجارية فله آلات خاصة علمت أن ثمنها يبلغ نحو من (٣٢) ألف ليرة لبنانية لآلية التي تبلغ قدرتها تقطير ألف زجاجة في الساعة، ويزداد ثمن الآلة بازدياد قدرتها على التقطير. فحسبنا لو استحدثت هذه الصناعة في لبنان للاستهلاك المحلي ولتصدير أيضاً فيها فوائد صحية واقتصادية كبيرة جداً.

هذا ويلاحظ أن كمية (٥) كيلو من التفاح اللبناني تعطي في التقطير نحو من (لترتين ونصف أو ثلاثة لترات) من السائل، وذلك إذا استمر في التقطير لمدة نصف ساعة. وبطيخ الراسب (تفل) من التفاح بعد ذلك مع السكر لعمل (المرب) . وأخيراً يلاحظ أن =

وقال آخر

تفاحة جمعت لونين خلنهما
خدي حبيب ومحبوب قد اعتنقا
تعانقا فبدى الواشي فراعهها
فاهمر إذا خجلا واصفر ذا فرقا

وقال آخر

وتفاحة من كف ظبي أخذتها
بها لين عطفيه^(٢) وطيب نسيمه
جنها من الغصن الذي مثل قده^(١)
وطعم لساه^(٣) ثم حمرة خلده

وقال آخر

الخمر تفاح جرى ذائباً كذلك التفاح همر حجد

الكمثري (٤)

وما أدرك ما الكمثري بارد في الثانية رطب في الأولى، يشكل التفاح في طبيعته ولكن التفاح خير منه وأولى، ويقوى القلب والمعدة من الإعتلال، ويقطع العطش والقيء والإسهال، ومن اشتدت حرارة معدته والتهبت وارتفعت عن درجة المبرودين وذهبت حصل له به نجاح، ولم يحتاج منه إلى إصلاح.

قال بعضهم: إن الكمثري أسرع انهضاماً من التفاح، وما يتولد منها في البدن أحد منه وأقرب إلى الإصلاح.

وقال قوم: إن أكلها على الريق يضر بأكله ويسيء بفاعله.

= التفاح يجب في كل الحالات السالفة الذكر أن يكون خاليًّا من الأمراض ومن أدوية المكافحة الزراعية السامة التي يرش بها قبل نضجه لوقايته ووقاية الشجرة من الأمراض .

(١) القد: هو القامة.. وكأنه شه الغص.. واعتداله باعتدال قامته

(٢) لَنْ عَطْفِهِ : أَيْ لَنْ جَانِيهِ .

(٣) طعم لمه: أي طعم شفته.

(٤) الكمشري (*Pirus Communis*) تسمى أنجاص في سوريا ولبنان من الفواكه المشهورة =

وخصه ابن البيطار بن أكل على سبيل اللذة والغذاء، لا على سبيل الحاجة والدواء، فاما للداء فهو على الريق أفضل وأجدر، لأنه بعد الطعام مطلق وزائد في ضعف المعدة وأوقى، والحامض من الكمثري دابغ للمعدة، زائد في الشدة مشه للأكل، مدر للبول، وشرابها وبرزها للمعدة يشدان، وللإسهال الصفراوي يقطعان ويسدان.

وقد شبهه الشعراء بالنهد والسره وناهيك بحسن هذا التشبيه في المسرة.

قال شاعر

وكمثري تراه حين يبدوا
على الأغصان محصر الثياب
كثدي مليحة أبدته تيهأ
له طعم أللذ من الشراب

وقال آخر

حبا بكمثراية لونها
لون محب زائد الصفرة
يشبه نهدا لثيب قعدت
وهي لها إن قلبت سرة

وقال آخر

وكمثري سباني منه طعم
كتطعم المسك شيب بماء ورد
لذيد خلته لما أتانا
نهود السمر في معنى وقد

وقال آخر

وكمثري بستان شهي الطعم والمنظر

= المعروفة لدرجة أنها يستخدم شكلها في وصف الأشكال بقولنا (كمثري الشكل مثلًا).
أما استخداماتها الطبية فتستخدم في علاج ضغط الدم في سن اليأس (٥٠ - ٦٠ سنة) أو
بت نتيجة تصلب الشرايين أو برص الكلي - وكذلك تستعمل لتصريف الانصبابات (أوزيا)
أي الأورام المائية والترشيح (Oedema) الناتجة عن أمراض القلب والكلي والكبد.

طريقة العلاج: يقشر مقدار كيلو أو كيلو ونصف من الكمثري وبرشها وأكلها على
دفعات أثناء اليوم كله على أن لا يأخذ المريض في هذا اليوم أي سائل آخر للشرب وتكرر
هذه العملية (٢ - ٣) مرات في الأسبوع.

كأداء الدmagات^(١) عليها السنديس الأخضر
لها طعم إذا ذيق كاء الورد والسكر

النبق Rhammus Frangula^(٢)

وما أدرك ما النبق.

قال الملك المعبد: «في سدر خضود». [الواقعة/٢٨].
وفي الحديث عن سيد البشر (رأيت سدرة المتهى فإذا نبأها كفلاً
هجر)^(٣).

والسدرة المذكورة في القرآن، وفي عدة من الأحاديث الصلاح الحسان

(١) أداء الدmagات: كل امرأة مكتملة الخلق وأداء جمع «ثدي».

(٢) قال ابن القيم في الطب النبوي ص ٥٧٨ ذكر أبو نعيم في كتاب الطب النبوي مرفوعاً أن آدم لما هبط إلى الأرض كان أول شيء أكل من ثمارها النبق.

وقد ذكر النبي ﷺ النبق - في الحديث المتفق على صحته - : أنه رأى سدرة المتهى ليلة أسرى به: وإذا نبأها مثل قلال هجر [البخاري] والنبق ثمر شجرة السدر يعقل الطبيعة وينفع من الإسهال ويدفع المعدة ويسكن الصفراء ويعذو البدن ويشهي الطعام ويولد بلغماً وينفع الذرب الصفراوي وهو بطيء اهضم وسويقه يقوى الحشاء وهو يصلح الأمزجة الصفراوية وتدفع مضره بالشهد.

واختلف فيه: هل هو رطب؟ أو يابس؟ على قوله وال الصحيح أنه رطب بارد رطب وبابنه بارد يابس.

(٣) وجاء في كتاب (التداوي): عن بوسٍت: وهو هنا غير السدر لكنهما من فصيلة واحدة، فيه أنواع تنت بربة في بعض أنحاء الشام).

مكان النبتة: الأحراج الرطبة أطراف الأحراج، ضفاف البحيرات والمستنقعات.

نبق
Rhammus Frangula



أوصافها : شجرة يبلغ علوها بين (٤ - ٦) أمتار، أوراقها بيضوية الشكل برأس دقيق، حادة الأطراف ومتقابلة فوق الغصن الخالي من الشوك، أزهارها خضراء بيضاء تزهر في

بارد يابس في وسط الدرجة الأولى، نافع للمعدة يحدر عنها فضولاً، يسهل المرة والصفراء، والمجتمعة في المعدة والأمعاء، وهو للحرارة قميم وينفع للاسهال الذريع، فهو مطلق وعاقل كالأهليج الذي هو للبرد والعفونة فاعل.

فسبحان خالق الأصداد، والأشباء والأنداد.

يقوى المعدة من الضعف، وينفع من قروح الأمعاء والنزف، وهو يمنع تساقط الشعر ويقويه ويطوله، وورقه يلين الورم الحار ويحلله، ويصلح أمراض الرئة وللربو يزيله ويعد له، وطبع السدر لسيلان الرحم يبطله وصمغه يذهب الأبرية والحرار إذا به يغسله، وكم فيه من شعر يصفه ويفضله.

قال الشاعر

وسلدة كل يوم من حسنها في فنون

= شهري أيار وحزيران، وتبت من الساق عند منبت الأوراق. أما لحاء الساق والأغصان فأسمير رمادي أملس لامع، وهو سام يسبب القيء ولا يستعمل إلا بعد تخزينه سنة أو سنتين.

الجزء الطبيعي منها: لحاء الأشجار التي يتجاوز عمرها (٤ - ٣) سنوات وذلك بعد تجفيفها وتغريزها لمدة سنة أو سنتين.

المواد الفعالة فيها: ايودين Emodin وسابونين Saponin مليون لطيف.

استعمالها طيباً:

أ - من الخارج: لا يستعمل.

ب - من الداخل: يستعمل منقوع اللحاء (تشور) لمعالجة الإمساك المزمن وما يتبع عنه من اضطرابات كضعف الدم، وخفقان القلب، والام في القسم الأيمن والأسفل من البطن. وكذلك عند المصابين بالبواسير للوقاية من الإمساك لمدة طويلة. كما يمكن استعماله أيضاً كملين للأطفال، وللنساء أثناء الحمل وبعد الولادة إذ لا ينفع عنه أي ضرر. ويستعمل أيضاً وبفائدة محدودة في احتقان الكبد والطحال.

ويعمل المنقوع من ملعقة كبيرة من اللحاء في قدحين (نصف ليتر) من الماء البارد لمدة (١٢) ساعة، ويشرب منه فنجان في الصباح وفنجان ثان في المساء. ويستعمل اللحاء أيضاً منقوعاً في النبيذ (٥٠ غرام لحاء في نصف ليترنبيذ لمدة ثمانية أيام) يخض فيها المنقوع في كل يوم، ويشرب منه مقدار ملعقة كبيرة أو صغيرة.

=

وقد بدا للعيون
 قد علقت في الغصون
 كأنما النبق فيها
 جلاجل من نضار
 وقال آخر

والشمس قد أخذت تحمله في القصب
 تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب
 إنظر إلى النبق في الأغصان متظماً
 كأن صفرته للناظرين قد غدت
 وقال آخر

فيه الشفاء لكل ذائق
 والليل مددو السرادق
 فصار حباً للمجانق
 إنظر إلى النبق الذي
 فكأنه في دوحة
 ذهب تبهر جه الصيارات،
 وقال آخر

فأهديت لك النبقة
 وفي النعمة لا تشقي
 تفائلت لكي تبقى
 فلا زلت ولا زلنا

وهناك أيضاً نوع آخر من النبق المسهل: وهو (جنس جنبات من فصيلة
 النبقيات فيه أنواع تبت برية في بعض أنحاء الشام).

مكان الشجرة: الأحراج الرطبة والأراضي الصخرية والكلسية.



أوصافها: شجرة يبلغ ارتفاعها نحو
 (٣) أمتر، ساقها سمراء اللون،
 نبق مسهل *Rhamnus Cathartica* وأغصانها رمادية بلون الفضة وتنتهي
 بشوك، أوراقها بيضوية، أزهارها
 خضراء مشربة صفاراً، ثمارها
 خضراء مشربة صفاراً، ثمارها عنينة
 بحجم الحمصة وبداخلها نواة صلبة
 والناضجة منها لونها أسود.

الجزء الطبي منها: الأثمار الناضجة السوداء.

المواد الفعالة فيها: مادة ايودين شبه القلي Emodin ومادة فلافون Flavon المسهلة.

استعمالها طبياً:

أ - من الخارج: لا يستعمل

ب - من الداخل: يستعمل مغلي الأثمار أو شرابها كمسهل للباطنة.

الخوخ^(١) Pronus Spinosa

وما أدرك ما الخوخ بارد في آخر الأولى رطب في مبدأ الثانية، ينفع الأبدان اليابسة الحارة الواهية، جيد للمعدة الحارة يقطع اللهيب والعطش ومضاره ويشهي الطعام، ويزيد في الباه والإغلام، ويطفئ الحرارة المطلقة، وينفع المحموم وقت صعود الحمى الحادة إذا كانت غبًّا خالصة أو محقة.

وورقه إذا دق وعصر وشرب مرات متواليات أسهل حب القرع والحيات وإذا ضمده به السرة قتل ما في البطن من الديدان، وإذا دلك به بعد الطلاء بالنورة طيب الأبدان، ودهنه ينفع من الشقيقة ومن أوجاع الأبدان والأذان.

وكم فيه للشعراء من تشبهات حسان

قال الشاعر

وخوخة بستان ذكي نسيمها
 من المسك والكافور قد كسبت نشرا
 مليسة ثوباً من التبر نصفها
 مصاغاً وياقها كياقوتا حمرا

(١) إياض شائك:

(شجر شائك من فصيلة الورديات ويسمى عندنا خوخ السياج).

مكان النبتة: بريء في السياج والأدغال
 والأحراج وحفافي (جوان) الطرق
 والأراضي المقفرة. ويمكن زراعتها.

إياض شائك
Prunus Spinosa



أوصافها: شجرة يبلغ ارتفاعها نحو (٣) أمتار، قشرتها (لها) سود، وفي أغصانها الكثير من الشوك المنفرد الصلب.
 تزهر في شهر نيسان وأيار، وقبل ظهور
 أوراقها، زهوراً دائيرة صغيرة ناصعة البياض لها رائحة اللوز المر. وت تكون منها أشجار
 كثوية وحيدة النواة تنضج في تشرين الأول ويصبح لونها أزرق أسود. أما الأوراق
 فصغريرة بيضية الشكل ومسننة الحواف.

=

وقال آخر

وخوخة جمعت طعماً ورائحة
فيها من الطعم أصنافاً مضاعفة
وفي وسطها عجوه تشفى إذا عصرت
أضحت شفاء وريحاناً وفاكهه
وقال آخر

كأنما الخوخ على دوхه
بنادق من ذهب أصفر
وقال آخر

وخوخة يمحى لسانها
ونصفه الآخر شبته
وقال آخر

وقد بدا أحمره العندمي
قد خضبت أنصافها بالدم

وجنة معشوق راه الرقيب
بلون صب غاب عنه الحبيب

محمره المغموس في الأبيضاض

يا حبذا الخوخ ويا حبذا

الجزء الطبي منها: الأزهار ما دامت ناصعة البياض في شهري نيسان وأيار. والأثمار
المجففة في الشمس في شهري تشرين الأول وتشرين الثاني.

المواد الفعالة فيها: في الأزهار كلو كوزيد الفلافون Flavonglykosid وهو مليء
ومعرّق ومدر للبول ومسكّن للتشنجات.

وفي الأثمار حوماض عضوية ومواد دابعة ومادة البكتين Pektin المجلطة.
استعملها طبياً:

أ- من الخارج: يستعمل عصير الأثمار لمعالجة قروح الفم والرعاف (التزيف من الأنف).

ب- من الداخل: يستعمل مستحلب الأزهار كملين لطيف حتى للأطفال، ويعمل
بالطريقة المعروفة وبنسبة نصف ملعقة كبيرة من أوراق الأزهار، لكل فنجان من الماء
الساخن بدرجة الغليان. ويشرب في المساء قبل النوم ويُستمر على ذلك بضعة أيام.
ويعالج مستحلب الأزهار أيضاً التهاب المثانة والكلى وصعوبة التبويل، الناتجة عن
تضخم البروستات عند الشيخ.. ويشرب منه فنجانان في اليوم. وتعطى الأثمار
مطبوخة بالسكر (مربي) بمقدار ملعقة كبيرة ثلث مرات يومياً لمعالجة الإسهال
وتضخم الكبد.

كأنه خد رشا لم يزل يبصر فيه أثر العضاض
وقال آخر

وحسنه المستكملا الفائق
كأنما توريد حفاته عاشق

ونختم هذه المعانى بقول ابن شرف القير沃انى

مغدا بالندا وبرد وظلال
مسحت على بردى درع غواли
نظام لئار أو نجوم ليالي
سواتر من حر الهجير كواли
هوابط خلخال قلبن عوالى
جنا النحل مزوجاً بباء زلال
سنا الجمر تذكى بالالوة صالح
مطرفة من داميات نبال
جلاهن في أعلى النصلة جالي
بغير سنا شمس ونور هلال
خدوداً من التخميش ذات بلال
عقيق ودر في تراب حال
جميل ثناء عن جزيل نوال
بها وذا لونان سرى خال
سقى الله عيشي تحت ريان يانع
كأني إذا امتدت على ظلاله
كأن على أوراقه أدمع الحيا
كأن على اعتابه سندسية
كأن مدیران العرايس فوقنا
كأن جنا المقطوف من ثمارتها
كأن سنا النارنج فوق غصونه
كأن ميادي الجلنار أنامل
كأن در الرمان غير نواهد
كأن ثمار النبق أنجم عسجد
كأن ثمار الخوخ تبدي جنوبها
كأن جنا ورد به جمعاً معاً
كأن ذكى الياسمين وحسنه
فيما حبذا حالى إذا رحت حاليا

تمت

ولله الحمد والمنة، وأسائل الله سبحانه وتعالى الغفران والجنة
لمؤلفها وكتابها وقارئها وسامعها والمسلمين أجمعين
آمين

المقامة الياقوتية لمولانا شيخ الحديث

جلال الدين الأسيوطي رحمه الله تعالى ورضي عنه

مشتملة على ذكر سبعة معادن ومنافعها الياقوت واللؤلؤ والزمرد والمرجان
والزبرجد والعقيق والفيروزج

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين الأسيوطي رحمه الله تعالى :

إن جتمع من اليوقايت لبضعة من المواقت ، وتصدر للمفاجرة ، لا للمفاجرة وللمكابرة ، لا للمكابرة ، أيها في الرتبة أعلى ، وفي الزينة أعلى ، وفي المنظر أحل ، وفي الخبر أجي ، فعقدوا لكل منهم حلقة . وسبحوا الذي أحسن كل شيء خلقه ، ونصب لكل منهم في حلقته منصه ، وأشاروا إليه بالأصابع حيث أصحى عين الخاتم وفمه .

فقال الياقوت

الحمد لله الذي خلقني في أحسن تقويم ، وجعلني أبهى في العين من الدر النظيم ، وشرفني على كثير من القرآن ، حيث ذكرني بتصريح إسمي في القرآن ، في قوله تعالى في سورة الرحمن «**كَأَنَّهُ يَا ياقوت وَالْمَرْجَانَ**» [الرحمن/٥٨] وقد مني في الذكر وذلك يدل على كوني من المرجان أبهى ، وأشرف منه مقاماً وأقواماً ورتبة ، وكم ورد ذكري في الأحاديث الصاحح والحسان ، وفي صفات ما أودعه الله تعالى من المحاسن في الجنان .

ومن ذلك حديث عمن أفاض اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْمَكَارِمَ فِيضًاً (بني الله جنة عدن لبنة من ياقوتة حمرا ولبنة من زبرجدة خضراء ولبنة من درة بيضاء)^(١). وفي حديث مرفوع رواه حافظ مجد (الدرجة الثالثة من الجنة دورها وبيتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد)^(٢). وفي حديث صحيح الثبوت [حصباً لها اللؤلؤ والياقوت].

وفي حديث من الحسان (درجها اللؤلؤ والياقوت ورضاضها اللؤلؤ وترابها الزعفران)^(٣).

وفي حديث رواه البيهقي وعدبه المصلي أجرًا (ليس عبد مؤمن يصلی في ليلة من رمضان إلا بني الله له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمرا)^(٤).

وفي أحاديث صحاح وحسان (في الجنة خيل من الياقوت لها من الذهب جناحان إذا ركبها صاحبها طارت به في الجنان).

فما ذكرت في معرض الترغيب والتنبيه، إلا وكان لي بذلك فخار ورفعه وتنويه وقد وردت في أحاديث ثبت الشرف والفاخر، (تحتموا بالياقوت فإنه ينفي الفقر)^(٥).

(١) لقد مثل اللَّهُ تَعَالَى الحور العين بالياقوت في دقة شفافيته، وروعة جماله قال تعالى: «فيهن قاصرات الطرف لم يطmethن إنسى قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكم تكذبان - كأنهن الياقوت والمرجان» [٥٨-٥٦ الرحمن].

(٢) سيأتي اللؤلؤ والكلام عنه.

(٣) والفرق بين الياقوت وبين اللؤلؤ هو أن الياقوت شديد الصفاء والنقاء، وأما اللؤلؤ ناصع شديد البياض.

(٤) روى البخاري ومسلم عن أبي موسى رضي اللَّهُ عنـهـ أنـ النـبـيـ ﷺ قالـ: (إنـ للـمـؤـمـنـ فيـ الجـنـةـ لـخـيـمةـ مـنـ لـؤـلـؤـةـ وـاحـدـ «ـجـفـةـ لـوـهـ فيـ السـيـاءـ سـتـوـنـ مـيـلاـ لـلـمـؤـمـنـ فـيـهاـ أـهـلـوـنـ بـطـوفـ عـلـيـهـمـ الـمـؤـمـنـ فـلـاـ يـرـىـ بـعـصـمـ بـعـضـاـ).ـ

وهكذا فالحديث المتفق عليه يحدد أن البيت الذي في الجنة للمؤمن من لؤلؤة - وقد يكون آخر من ياقوتة فالله أعلم ونسأله تعالى أن لا تزول الدنيا إلا وقد كتب لنا بيتاً في الجنة من لؤلؤة كما وصف النبي ﷺ وازواجاً حوراً آمين.

(٥) حديث موضوع وانظر تخريجات التختم بالعقيق تحت مقامة العقيق.

وأما الخواص الموضوعة في فشيرفة، والمنافع الموجودة لدى فمنيفة، من ذلك أن التختم بي والتعليق يمنع من اصابة الطاعون على التحقيق^(١)، ولي في التفريح وتقوية القلب الجريح، ومقاومة السموم ومدافعة الهموم والغموم ما هو مشهور معلوم، ومن خواصي أنه لا تعمل في المبارد، وإذا صلبت بالثار لم تؤثر في مورد من الموارد.

وبحسب قول الشاعر من شاهد مفرد

وطالما أصلى الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت
وقال آخر

ما باله يحفوا وقد زعم الورى
أن الندى يختص بالوجه الندى
لا تخدعنك وجنة حمرة
رقت ففي الياقوت طبع الجلمد

وقد شبه بي الشعراء ما له في الفخر علو، وفي القدر غلو
فقال الشاعر

أما ترى الورد على غصنه
صحاف ياقوت وقد رصعت
في روضة البستان للمنظر
في وسطها بالذهب الأصف

وقال آخر

لدى روضة فيها لأحبابنا قوت
وازرارها من حمرة الورديّات
ومن ملح الأيام يوم قضيته
لبست به من أخضر الروض حلة

(١) لقد آن الأوان أن تنتفع كتب الاسلام من هذه الخرافات التي إن اساءت فلن تسيء إلا إلى الاسلام فما هي علاقة التختم بالياقوت بالاصابة بمرض الطاعون، أيها الناس : رفقاً بشريعة الله، ورفقاً بدينه القويم ليس فقط في هذا الموضع بل أيضاً في مواضع كثيرة جيء فيها بأخبار وضعت عنوة ودست على الاحاديث فأبرزت وجهاً قبيحاً قد تنزعه الاسلام عنه قال تعالى ﴿ذلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُولَكَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وأن الطاعون إصابة بكثيرية ولم يعلم الطب الوقائي في الحديث - بل لم ينص النبي ﷺ على أن العقير أو الياقوت أو غيره إذا تختم به منع الاصابة بالطاعون - لقد وضع النبي ﷺ أساساً

وقال آخر

أو تلاحظهن وسط المجلس
قضب الزبرجد فوق بسط السنديس

رأيت أحسن من عيون النرجس
در تشفق عن يواقيت على

وقال آخر

إنظر إلى نرجس في روضة أنف
كأن ياقوته قد طبعت
غناء قد جمعت شتا من الزهر
في غصنه حولها ست من الدرر

وقال المؤلم

الحمد لله الذي ألسني خلعة البياض وجعلني بين اليواقيت كالنور في
الرياض، ومن علي بالتعجيز، وحباني بالتنبيه والتزييل، وكرر ذكري في عدة
مواضع في التنزيل، وقدمني في الذكر في القرآن، في قوله تعالى في سورة
الرحمن:

﴿يخرج منها المؤلم والمرجان﴾ [الرحمن / ٢٢].

وشبه بي الحور والولدان، قال تعالى في كتابه المصنون:

﴿وحور عين كأمثال المؤلم المكنون﴾ [الواقعة / ٢٢ ، ٢٣].

وقال تعالى مرغباً للمؤمنين ومحدراً أن يطعوا أئمأ أو كفروا:

= إسلامياً لمبدأ الوقاية والحجر الصحي نصت عليه الأحاديث الصحيحة يتوافق مع الواقع العلمي تمام التوافق فقد نهى أي مسلم كان موجوداً أثناء وباء الطاعون في مكان ان يخرج من هذا المكان - فإذا مات فهو شهيد - وذلك كاجراء وقائي - قبل التمكن من اكتشاف اجراءات الفحص الطبي والمعملي والميكروسكوبى وقبل اكتشافات العلاجات الناجعة - وهذا النهي هو غاية العلم ويكون الحكم في مثل حجم الظروف التي كانوا فيها لأن رجلاً واحد مصاباً إذا خرج إلى قرية يمكن له أن يعشى فيها هذا الوباء.
وقد أمر كل رجل خارج القرية الموبوءة أن يدخل إليها حتى لا تصيبه آفة الطاعون . ولكننا لم نعلم أن نبينا قد قال أن التختم أو غيره يمنع الطاعون فهذه منكرات.

﴿وَيُطْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مَخْلُودُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ حَسْبَتُهُمْ لَؤْلَؤًا مَثُورًا﴾
[الإنسان / ١٩].

وقال تعالى في الإنجيل عن أهل الجنة وذلك الفضل الكبير:

﴿يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَؤْلَؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾
[الحج / ٢٣].

وقد ذكرت في الأحاديث كثيرةً، ونعت في صفة الجنة على لسان من أرسل
بشيراً ونذيراً ﷺ، وشرف وعظم وكرم،
ففي حديث عمن خص بهر الكوثر (إن في الجنة غرفاناً من أصناف
الجوهر).

وفي حديث رواه حفاظ الأخبار وأربابها (إن أدنى^(١) أهل الجنة منزلةً من له
دار من لؤلؤة واحدة منها غرفتها وأبوابها).

وفي حديث أخرجه أبو نعيم ذو الحفظ الأولي (أنهار الجنة سائحة^(٢)) على
الأرض وحافاتها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الأذخر).

(١) روى مسلم عن المغيرة بن شعبة في الحديث الصحيح مرفوعاً عن النبي ﷺ قال: سأله
موسى صلى الله عليه وسلم ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يحيى، بعدهما
أدخل أهل الجنة فيقال له أدخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم
واخذوا أخذاتهم فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك مملكة من ملوك الدنيا فيقول:
رضيت رب فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله! ومثله فيقول في الخامسة رضيت رب
فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتته نفسك ولذلك عينك فيقول رضيت رب،
قال: فأعلام متزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها
فلم تر عينَ ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر.

رواية مسلم (١٨٩ - باقي)

فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزَلَةً - آمِنٌ ..

(٢) سائحة على الأرض: تجري على سطحها دون أن تكون محفورة وفي هذا نظر.

وفي حديث عمن جاء بهدم الطاغوت (الكوثر شاطئه اللؤلؤ والزبرجد
والياقوت)^(١).

وفي حديث فسرت به آية النحلية لمن يعرب (أن عليهم التيجان أدنى لؤلؤة
منها تضيء ما بين المشرق والمغرب)^(٢).

وفيهما روى البخاري ومسلم وكفى بما رواه دليلاً (الخيمة درة مجوفة طولها
في السماء ستون ميلاً)^(٣).

وقال مجاهد أحد علماء الlahوت: (الآرائك لؤلؤ وياقوت)^(٤).

وفي أثر إسناده يعد في الصحاح (سماع الجنة من آجام قصب اللؤلؤ
الرطب يدخل فيها الرياح)^(٥).

وعن عكرمة: (ما أنزل الله من السماء قطرة إلا أنبت بها في الأرض عشبة
أو في البحر لؤلؤة أو درة)^(٦).

وكم في منفعة أودعها الرحمن، أقوى قلب الإنسان، وأنفع من قرع
السوداء وخوفها ومن الحفقان، وأجلوا الأسنان، وأنفع من بياض العين، وأجلوا
ما فيها من الظلمة والوسخ والغين، وأجفف وصبها، وأخفف رطوبتها، وأشد
عصبها وأحبس الدم، وأنفس الغم، منافع صالحة لكل غادية ورائحة، وتجارة
رابحة لمن أراد لمن أراد جلية ودفع جائحة، وتشبيهات الشعراء في كالبحر
طاقة.

(١) يقصد بقوله «عمن جاء بهدم الطاغوت» أي عن النبي ﷺ الذي بعثه الله تعالى بهدم
الطاغوت، والطاغوت هو: كل شريعة أو دين يعبد بن دون الله، وكل حاكم يحكم بغير
ما أنزل الله.

(٢) التيجان: جمع تاج وهو الطيلسان الذي يلبسه الملوك.

(٣) انظر رواية مسلم التي أوردناها قبل صفحة.

(٤) (٥) كل هذه آثار تتكلم عن غيب ولا يصح منها شيء.

قال شاعر

وعذبني قضيب في كثيـب
أغار إذا أدنت من فيه كـأسـي
على در يـقـبـلـه زـجاجـ

وقال آخر

تسـقـى بـصـوبـ الغـمـائـمـ
كـالـدـرـ مـنـ كـفـ نـاطـمـ

يـاـ حـسـنـ أـشـجـارـ لـوـزـ
تـنـاثـرـ النـورـ مـنـهـاـ

وقال آخر

تكـسيـهـ لـوـ كـانـ يـدـخـرـ مـنـ كـسـبـ
لـآـلـيـهـ لـوـزـاتـ مـنـ الـلـؤـلـؤـ الرـطـبـ

أـلـاـ حـبـذـاـ القـثـاءـ أـكـلـاـ وـحـبـذـاـ
كـأـمـالـ قـضـبـانـ الزـبـرـجـدـ أـودـعـتـ

وقال الزمرد

الحمد لله الذي رفع لي قدرًا، وأسبغ على الحلة الخضرا، وكسانى من لون
السماء، وجعلنى أصفى من الماء، أبربىء الملا، وأشقى سقماً، وأحوز في الفضيلة
قسماً، وكم ورد لي تذكار، في عدة من الأحاديث والأخبار منها: ما رواه البيهقي
في شعب^(١) الإيمان الجليل المقدار عن أنس بن مالك أحد الأنصار عن النبي ﷺ
المصطفى المختار (من صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له قصرًا في الجنة
من لؤلؤ وياقوت وزمرد وكتب له براءة من النار).

(١) كتاب شعب الإيمان: لم يطبع حتى اليوم وهو كتاب من مصنفات الحافظ البيهقي ضخم
جداً - صنه بالاسناد الكامل - وفي هذه الأيام التي يطبع فيها كتابنا هذا عثرنا على
مخطوط كتاب شعب الإيمان بمعونة دار الكتب العلمية والاستاذ محمد علي بيضون صاحب
الدار والذي يؤدي خدمات جليلة في مجال نشر التراث الإسلامي - اطال الله في عمره
ونفع الإسلام به. ويتم الآن تقابلات المخطوطات الموجودة واعادة نسخها وتصحيحها
بعরفة الأخ محمد السعيد زغلول بيضوني وسيقوم الاستاذ محمد علي بيضون بطبعها في
القريب إن شاء الله تعالى وقد أوشك أن ينتهي من تحقيقها لتبدأ الدار بطباعته إن شاء
الله تعالى.

وفي حديث مرفوع ذكرًا في تفسير قوله تعالى ومساكن طيبة المعدة ذخرًا.

قال : (قصر من لؤلؤة فيه سبعون داراً من ياقوت في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء .

وفي حديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها يشهر (نخل الجنة جذعها زمرد أحضر)

وفي منافع جليلة، وخصوصاً غير قليلة، أنسع من السموم، ومن نهش الهوام من سحل مني وزن ثمان شعيرات ولشارب السم سقاه خلص من الموت ولم يسقط شعره ولا جلده وكان فيه شفاء، ومن أدمن إليه النظر ذهب عنه كلال البصر ومن تقلدني أو تختم بي أمن من الصرع أن يطوفه، ولهذا أمرت الأطباء الملوك عند ولادة أولادهم أن تعلقه ، وأنسع من نزف الدم شربت أو علقت.

وإذا نظرت إلى الأفعية سالت عيونها للوقت، وقد شبهوا بي ما علا ذكره،
وغلا قدره^(١).

فقال شاعر

ألم تر أن جند الورد وا في
أني مستلثماً بالشوك فيه

وقال آخر

إنظر إلى أحمر الصفصاف تحسبه
حمر اليواقين والأوراق باردة

(١) كل هذه الأشياء التي ذكرت في الفوائد الطبية للزمرد ليست صحيحة، وهذه من الخرافات الطبية التي سادت حيناً من الزمان والتي لم يصح منها شيء إلى النبي ﷺ نبي الحكمة الذي علمه ربها - ولذا وجب علينا أن نبني إلى خطورة نسب أي حديث يقال أن النبي قاله إليه بل يجب التتحقق بدقة لمعرفة الأحاديث الصحيحة التي قاتلها صل الله عليه وسلم.

وقال المرجان

الحمد لله الذي جعلني بالحالة الحمراء، ورفع لي في كتابه العزيز ذكرأً، وكسر فيه التصريح باسمي كرتين، وذكرني في سورة الرحمن مرتين^(١)، وشبه بي الحور وجعل معدني في البحور، ومسكني في قلائد النحور، فأنا ثالث اليواقيت المنصوصة في الكتاب العزيز، والمحصوصة بالفضل الذي يخدمه الذهب الأبريز، ووردت الأحاديث بذكرى، وفي ذلك تنويه بقدري .

روينا في حديث من الحسان (دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة وسطها شجرة تنبت الحلال يأخذ بأصبعه سبعين حلة منطقة باللؤلؤ والمرجان).

وفي حديث عن سيد ولد عدنان عليه السلام وشرف وعظم وكرم (في الجنة نهر يقال له الريان عليه مديته من مرجان، لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن).

وكم أودع في خالي من نفع، فالإكتحال بي يصلح لوجع العين وللدمع^(٢)، وفي تفريج لقلب الإنسان، وتنقية للقلب من الخفقات، وحبس للدم في كل عضو من السيلان، والاستياك بي مسعوقاً يقوى اللثة ويقطع الحفر من الأسنان، وتنقطيري مسعوقاً في الأذان مضافاً لدهن البلسان، نافع من الطرش وأمان، وفيه قبض وتحفيف، وللرطوبات تنشيف، وإذا علقت في عنق المتصروع، أو رجل

(١) المقصود من قوله وذكرني في سورة الرحمن مرتين هما:
﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمَئِنْ إِنْ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ . كَأَنْهُنَّ
الْيَاقوِتُ وَالْمَرْجَانُ﴾

[٥٦ / الرحمن]

والآية الثانية ﴿يُخْرِجُ مِنْهَا اللُّؤلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [٢٢ / الرحمن]

(٢) لم يثبت طيباً أن من هذه الفوائد التي ذكرت في المرجان وكل هذه الفوائد المذكورة خيال طبي - وقد انعم الله تعالى على البشرية في هذه الأزمان التي نحن فيها باكتشافات طبية وجراحية تحول معها وجه الزمان وتضاءلت حيرة الناس أزاء طلب الدواء ذلك بفضل الله ورحمته .

المنقرس الموجوع نفعتها أبلغ منفوع وإذا شربت بالماء حللت ورم الطحال،
ووافقت من به عسر البول بكل حال وقد شبه الشعراء في كل حال.

فقال الشاعر

أما ترى الريحان أهدى لنا
تحسبه في ظله والندى
وقال آخر
ماما منه فاحيانا
زمرداً يحمل مرجانا

إنظر إلى الروض البديع وحسنـه
والجلنار على الغصون كأنـه
وقال آخر
كالزهر بين منظم ومتضـد
قطع من المرجان فوق زبرجد

هي كالدـرة المصـونة حـسـناً
أو كـبيـضـاء من مـقـطـف وـرـد
في صـفـاء الـيـاقـوت والـمـرـجـان
غـمـستـ في شـقـائـقـ النـعـمان

وقال الزبرجد

الحمد لله الذي جعلني أنا والزمرد أخوين، وأدرجني في سلك على تعاقب
الملوين، وصرح باسمـي في الأحاديث والأثار، وصحـ في ذكرـي عـدةـ منـ الأخـبارـ
فـفيـ حـدـيـثـ مـرـفـوـعـ مـسـنـدـ (إـنـ فيـ الجـنـةـ لـعـمـدـاـ مـنـ يـاقـوتـ عـلـيـهـ غـرـفـ مـنـ
زـبـرـجـدـ) (١).

وفي حديث مرفوع أيضاً (الغرفة ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة
بيضاء) (٢).

وفي حديث أودعه الطبراني سفراً (من صام يوماً من رمضان في انصات

(١) موضوع . أشار إلى ذلك العقيلي .

(٢) موضوع وانظر الضعفاء .

وسكنون بني الله له بيتاً في الجنة من ياقونة حمراء، أو زبرجدة خضراء^(١).

ووردت أحاديث كثيرة فصلت بأن أجنحة جبريل عليه السلام وقدميه بي كللت ولو لم يكن لي من الشرف، وارتقائي أعلى الغرف إلا خصلة واحدة كانت لي شاهدة وذلك أن خاتم المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ كان مني فضه.

وورد في ذلك الحديث وصح نصه، ولم يظفر بذلك شيء من أنواع الجواهر غيري ولا سار أحد في هذه الطريقة سيري، فمن ذا يساميني.

وقد لامست يد المصطفى أو نقش في إسمه ونعته محمد رسول الله وحسبي بذلك شرفاً وكفى.

ولما سقطت في بئر أريس في يد عثمان، هاجت الفتنة وزال الأمان، واقتتل بالسيوف أهل الإيمان، وذلك أنه كان في من السر نظير ما كان في خاتم سليمان، ولكوني أنا والزمرد من جنس واحد، اتحدنا في المنافع والخواص والموارد، وما ذكر في خواصي بين الأنام، إن شرب حكاكتي نافع من الجذام، وقد شبه بي الشعراء في الأشعار، ما أرادوا أعلىه في المقدار.

فقال الشاعر

وكأن محمر الشقب
أعلاه ياقوت نشر
وقال آخر

وسنى نواظر من غيد المها الحور
من خالص التبر في أجفان كافور
والنرحس النضر للريان تحسبه
قضب الزبرجد منه حملت حدقاً

وقال آخر
وكأن العذار في صفحة الخد
على حسن خدك المنعوت

(١) موضوع وانظر الضعفاء.

صوبلجان من الزبرجد معطوف على أكرة من الياقوت
وقال آخر

أما ترى النخل نشرت بلحا
مكاحلاً من زبرجد خرطت
 جاء بشيراً بدولة الرطب
 مقمعات الرؤوس بالذهب

(*) وقال العقيق

الحمد لله الذي جعلني من الجلة، وكساني أبهى حلة، وخصني بأحسن
حالة، وبارك في لرفيق.

وقال في الصادق المصدق (أكثر خرز أهل الجنة العقيق)^(١).
وورد في حديث يدفع ضيراً (من تختم بالحقيقة لم يزل يرى خيراً).

وفي حديث يتدارك (تختموا بالحقيقة فإنه مبارك)^(٢).
وفي حديث له فخر (تختموا بالحقيقة فإنه ينفي الفقر)^(٣).
وفي حديث مسند (من تختم بالحقيقة لم يقض له إلا بالذي هو أسعد)^(٤).

(١) أورد الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ٢٢٦ قول العقيلي: «ولا يثبت في هذا عن النبي ﷺ شيء».

(*) ومعناه الحكم بالوضع على كل الأحاديث التي جاءت في التختم بالحقيقة أو فوائد التختم
بالحقيقة.

(٢) قال الألباني رقم ٢٢٦ موضوع: أخرجه المحاملي في الأمالي (٤١/٢ - نسخة)
والخطيب في تاريخه (١١/٢٥١) وكذا العقيلي في الضعفاء (٤٦٦) من طريق يعقوب بن
الوليد المدني وابن عدي (١/٣٥٦) من طريق يعقوب بن إبراهيم الزهربي كلاماً عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً ومن طريق العقيلي ذكره ابن الجوزي في
الموضوعات وقال يعقوب كذاب يضع قال العقيلي:
ولا يثبت في هذا عن النبي ﷺ شيء. ا. هـ.

(٣) موضوع

(٤) موضوع لم يثبت في هذا عن النبي ﷺ شيء كذا قال العقيلي.

وفي حديث له شأن (من تختم بالحقيقة وفق لكل خير وأحبه الملكان) ^(١).

وفي خواصي بين الكرام أن من تختم بي سكنت روعته عند الخصم،
وأقطع عنه نزف الدم من أي موضع كان من الأجسام، وخاصة النساء اللواتي
يدمنن الطمث من الأرحام، ومن ذلك بنحاتي أو خرافتي أنسانه ذهبت عنه
الصدأ والخفر وأعانه وأمسكتهما عن التحرك كل سنّ مكانه.

ويا طول ما أكثر الشعراء في من التشبيه، وأرادوا بذلك التعظيم لقدرِي
المُشَبَّه بي والتنويه.

قال الشاعر

جوهرى الأوصاف يقصر عنـه
شارب من زبرجد وثوابا
كل وصف وكل ذهن دقـيق
لؤلؤ فوقها فـم من عـقـيق

وقال آخر

إنظر إلى الخرز الذي
كمدية من سندس
يمكى لنا لـهـبـ الـحرـيقـ
فيـهاـ نـصـابـ منـ عـقـيقـ

وقال آخر

إنظر إلى البـشـرـ إذـ تـبـدـىـ
كـأـنـماـ خـوـصـهـ عـلـيـهـ
ولـونـهـ قدـ حـكـىـ الشـقـيقـاـ
زـيرـجـدـ مـثـمـرـ عـقـيقـاـ

وقال آخر

وقد بـطـ الرـبـيـعـ لـناـ بـسـاطـاـ
بـلـوحـ بـهـ مـنـ الخـطـمـيـ وـرـدـ
بـدـيـعـ الرـوـضـ مـنـ نـقـشـ أـنـيـقـ
كـأـقـدـاحـ خـرـطـنـ مـنـ الـعـقـيقـ

. (١) موضوع.

وقال آخر

ورود جنى أحمر اللون ناعم
توهمته في كفه إذ بدا به
بكف غزال ساحر الطرف أغيد
صواني عقيق قمعت بزبرجد

وقال الفيروزج

الحمد لله الذي فضلني بلونين، وكسانى حلتين، وجعلنى أدخل في
الكيماء وفي أدوية العينين، وللطف ذاتي تطورت، فإن صفى الجو صفى لوني،
 وإن تقدر تقدرت، وخصبى بجبل نيسابور فلا يوجد في غيره، ومن شربنى
مسحوقاً ظفر من يقع بخيرة، أنفعه من القدوح العارضة في الجوف، ومن لسعة
العقرب الشديدة الخوف، وأنفع من غشاوة البصر المحرقة، وأقبض نتو الحدقة،
وأجمع حجب العين المنحرفة، وبى شبهت الشعراء ما استحسنوه وأسروه
وأعلنوه.

فقال الشاعر

قل لمن لام شامة بليلح
إنما الشامة التي قلت عيب
فوق فيه دع الملامة فيه
فض فيروزج بخاتم فيه

وقال آخر

ما أحسن الكثان حين تمايلت
فكأنه قضيب الزبرجد أحضر
اعطاوه بزهروره وتوجها
قد قمعوا أطراوه فيروزجا

تمت

المقامة الوردية

مولانا مجتهد العصر أبي الفضل
عبد الرحمن جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى ورضي عنه

مشتملة على ذكر عشرة رياحين ومنافعها:

الورد والنرجس والياسمين والبان والبنفسج والنسرین والنيلوفر والأس
والريحان والفاغية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين الأسيوطى رحمه الله تعالى:

حدثنا الريان عن أبي الريحان عن أبي الورد إبان عن ببل الأغصان عن
ناظر الإنسان عن كوكب البستان عن وايل المثان قال:

مررت يوماً على حديقة، خضرة أنيقة، ظلوها وديقة، وأغصانها وريقة،
وكوكبها أبدى بريقه، ذات ألوان وأفنان، وأكمام وأكفان، وإذا بها ازرار الأنمار
مجتمعة، وأنوار الأنواء ملتمعة، وعلى منابر الأغصان أكابر الأزهار، والصبا
تضرب على رؤوسها من الأوراق الخضر بالزاهر، فقلت لبعض من عبر، ألا
تحدثوني ما الخبر فقال أن عساكر الرياحين قد حضرت، وأزهار البساتين قد
نظرت لما نضرت وإنفقت على عقد مجلس حافل، لإختيار من هو بالملك أحق

وكافل، وها أكابر الأزاهر قد صعدت المنابر، ليبدى كل حجته للناظر ويناظر، من بين أهل الناظر في أنه أحق أن يلحظ بالناظر، من بين سائر الرياحين النواضر، وأولى بأن يتأنى على البوادي منها والحواضر، فجلست لأحضر فصل الخطاب، وأسمع لما يأتي به كل من فنون الحديث المستطاب.

فهجم الورد^(١) بشوكته ونجم من بين الرياحين معجبًا بإشراق صورته، وقال: بسم الله العين، وبه نستعين، أنا الورد ملك الرياحين، والوارد منعشًا للأرواح ومتاعًا لها إلى حين، ونديم الخلفاء والسلطانين، والمرفوع أبدًا على الأسرة لا أجلس على ترب ولا طين، والظاهر لوني الأحمر على أزاهير البساتين، والأشرف من كل ريحان فخرًا (بأني خلقت من عرق المصطفى وجبريل والبراق ليلة الإسراء)^(٢)، والمظفر بقوة الشوكة والصولة، والمنصور على من نائي لأنى

(١) ورد السياج :

(نسرين، ورد بري، جلنسرین، ورد الكلاب).

مكان النبتة: أطراف الأحراج والسياج.



أوصافها: يبلغ طول فروعها نحو أربعة أمتار وهي مقوسة إلى الأسفل وشائكة كالورد،

أوراقها بيضوية الشكل وتزهر في شهر حزيران، أزهارها مستديرة ومكونة من (٥) ورقات بيضاء مشربة بحمرة خفيفة (وردية) أثمارها فيها بعد حمراء وبشكل الزيتون وحجمه.

الجزء الطبي منها: الأزهار والأثمار السليمة الزاهية اللون، والتي تقطف من بداية شهر أيلول حتى شهر تشرين الثاني، وكذلك البذور في داخلها. وبعد قطف الأثمار تقطع طولياً إلى جزئين، ويشاهد بداخلها بذور صغيرة وشعيرات دقيقة شائكة، ويفجف كل من لحم الثمر وبذوره على حدة، أما الأشواك فلا فائدة لها ويجب إزالتها.

ويلاحظ أن الشمار المجففة تفقد مفعولها بعد مضي سنة واحدة على تخزينها.

المواد الفعالة فيها: الفيتامين C س وحوامض عضوية ومادة البكتين Pektin المجلطة ومواد مدرة للبول وملينة للبلطنة.

(٢) قوله بأني خلقت من عرق المصطفى ﷺ وجبريل والبراق.

قلت روى ابن عساكر (٤/٢٣٦) عن الحسن بن عبد الواحد القرزويني: نا هشام بن عمار: نا مالك عن الزهرى عن أنس قال ﷺ خلق الورد الأحمر من عرق جبريل ليلة =

صاحب الدولة، والعزيز عند الناس، والمودود بين الجلاس للإيناس، والعادل في المزاج، والصالح في العلاج، أسكن حرارة الصفراء، وأقوى الباطن من الأعضاء، وأطيب رائحة البدن، من شم مائي وبه غثي أو صداع حار سكن، وأقوى المعدة، وأفتح من الكبد السدد، وأنفع الأحشاء، وأقوى الأعضاء أنا ومائي ودهني كيف شاء، وأبرد أنواع اللهيب الكائنة في الرأس، وربما استخرجها منه بالعطاس، وأنبت اللحم في العروق العميقه وأقطع الشاليل إذا استعملت أزارى سحقيقة، وأنفع القلاع والقروح وأنا بعطرتي ملائم لجوهر الروح، وشمي نافع من البحار، مسكن للصداع الحاد، ويزري نافع للثة الفم، وأقماعي تقطع الإسهال ونفث الدم، ومائي يسكن عن المعدة حراً، وينفع من التهاب المرة والصفراء، وشرابي يطلق الطبيعة القوية، وينفع من الحمييات الصفراوية، وإذا شرب مائي بالسكر الطبرزد قطع العطش من المادة، ونفع أصحاب الحمى الحادة وإذا ضمدت العين بورقي الطري نفع من إنصباب المواد، ومطبوخى طرياً ويايساً ينفع من الرمد بالضماد، ومطبوخ يابس صالح لغاظ الجفون، ومسحوقه إذا ذر في فراش المجدور والمخصوص نفع من العفون، ومن تحرع من مائي يسيرأ نفع من الغشى والخفقان كثيراً، ودهني شديد النفع للجراحات، وفيه مارب كثيرة لذوي الحاجات، وأنا مع ذلك جلد صابر، أجري مع الأقدار إذا صليت بالنار، وكفي رفعة على القرآن أن لفظي مذكور في القرآن.

= المراج وخلق الورد الأبيض من عرقى وخلق الورد الأصفر من عرق البراق.

قال الألباني في الضعيفة .٧٦٧

موضوع آفته القرزويني قال الذهبي روی في خلق الورد الأحمر خبراً كذباً وهو غير معروف.

وقال ابن عساكر عقب الحديث

قرأت بخط عبد العزيز الكتاني : قال لي أبو النجيب الأرموي .

هذا حديث موضوع وضعه من لا علم له وركبه على هذا الإسناد الصحيح وأقره الحافظ ابن حجر في «السان الميزان» .

في قوله تعالى في سورة الرحمن «فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان» [الرحمن / ٣٧].

وقد حماني أمير المؤمنين المتوكلاً كما حمي شقائق النعمان، وهذا تقليل من الخلافة بالملك على سائر الريحان، ولني من بينهم ابن يخلفني في الحكم إذا غبت طول الزمان، فلهذا رفعت من أغصاني الأشایر، ودقت في داراتي البشایر وأعلنت في المشاعر.

وقال في الشاعر

للورد عندي محل ورتبة لا تمل
كل الرياحين جند وهو الأمير الأجل
إن جاء عزواً وتابوا حتى إذا غاب ذلوا
وقال آخر

ملك الورد أضحي في جيوش
فوايته الأزهر طائعات لأن الورد شوكته قوية

النرجس

فقام النرجس^(١) على ساق، ورمى الورد منه بالأحداق، وقال لقد تجاوزت الحد يا ورد وزعمت أنك جمع في فرد، إن إعتقدت أن لك بحمرتك فخرة، فإنها منك فجرة.

(١) النرجس. فيه حديث لا يصح: «عليكم شم النرجس. فإن في القلب حبة الجخون والجذام والبرص، لا يقطعاها إلا شم النرجس» [لا أصل له]

وهو حار يباس في الثانية. وأصله يدمُل القروح الغائرة إلى العصب. ولها قوة غسالة جالبة جاذبة. وإذا طبخ وشرب مأوه، أو أكل مسلوقاً : - هيج القيء، وجذب الرطوبة من قعر المعدة. وإذا طبخ من الكريستنة والعسل: نفث أو ساخ القروح، وفجّر الدّيّلأت العسرة النضح .

=

قال النبي ﷺ (إن الشيطان يحب الحمرة، فإياكم والحرمة، وكل ثوب ذي شهرة).

وإن قلت أنك النافع في العلاج فكم لك في مهاج الطب من هاج،
أليست الضار للمزكوم، المعطش المحرور الدماغ عند المتشموم، المضعف للباء،
النائم بلا إنتباه، أتغتر ببردك القشيب، وأنت الجالب للمشيب، فاحفظ
بالصمت حرمتك، وإلا كسرت بقائم سيفي شوكتك، ويكفيك قول ابن
الروماني فيك.

يا مادح السورد لا ينفك من غلطه أليست تنظره في كف ملتقطه
كانه صرم بغل حبيس سكرجه عند البراز وبباقي الروث في وسطه
ولكن أنا القائم لله عز وجّل في الدياجي على سامي ، الساهر طول الليل
في عبادة ربي فلا تطرف أحداقي ، وأنا مع ذلك المعد للحروب ، المدعو عند
تزاحم الكروب ألا ترى وسطي لا يزال مشدوداً ، وسيفي لا يبرح مجرداً وأنا
فريد الرمان في المحسن والإحسان ، ولهذا قال في كسرى أتو شروان النرجس
ياقوت أصفر بين در أبيض على زمرد أخضر ، وأنا المشبه بي عيون الملاح المعروف
في مهمات الأدواء بالصلاح ، أفعى غاية النفع من داء الثعلب والصرع .

وقد روی في حديث رواية غير مقل ولا مفلس (شموا النرجس فإن في
القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلا شم النرجس)^(١).

= وزهره معتدل الحرارة لطيف: ينفع الركام البارد. وفيه تخليل قوي، ويفتح سدد الدماغ
والمنخرین، وينفع من الصداع الربط والسوداوي، ويصدع الرؤوس الحارة. والمحرق
منه إذا شُقَّ بصله صَلِيَّاً وغُرس: صار مضاعغاً. ومن أدمَنَ شمَّهُ في الشتاء: أمن من
البرْسام في الصيف.. وينفع من أوجاع الرأس الكائنة من البلغم والرّئة السوداء. وفيه
من العطرية: ما يقوّي القلب والدماغ، وينفع من كثير من أمراضها. وقال صاحب
التبسيير: «شمَّهُ يذهب بصرُّ الصبيان».

(١) حديث موضوع - لا أصل له أنظر الموضوعات (٦١/٣) وقد سبق سياقه في صدر التحقيق.

وفي أصلي قوة تلحم الجراحات العظيمة، وتنفع ذكر العين وتحيد تقويمه
وسمى ينفع من وجع الرأس والزكام البارد، وفي تخليل قوي لمن هو له قاصد
ودهني نافع لأوجاع العصب والأرحام، وأوجاع المثانة والأذن والصلب من
الأورام، ولولا اشتهراري بالنفع من الجوى ما أكثر النحة التمثيل بقولهم نرجس
الدواء، ومن الدليل على صلاحي أن أبا نواس غفر له بآيات قالها في إمتداحي.
تأمل في رياض الأرض وانظر إلى آثار ما صنع الملك
عيون من لجين فاخرات بأحداق كما الذهب السبيك
بأن الله ليس له شريك على قصب الزبرجد شاهدات

وقال آخر

عيون إذا عاينتها كأنها
دموع الندا ما فوق أجفانها ور
محاجرها بيض وأهدافها صفر
أجسامها خضر وأنفاسها عطر
ولقد أحسن ابن الرومي حيث قال

ولقد أحسن ابن الرومي حيث قال

فبينا فضلي على كل حال
ذهب النرجس بالفضـ
ل فانصف في المقال
لا تقاس الأعين النجـ
ل بأصرام البغال
الاسمين

فقام الياسمين: وقال آمنت برب العالمين لقد تجبرت يا جبس واكثرك
رجس نجس، وأنت قليل الحرمة، واسمك مشمول بالعجمة، وكيف تطلب
الملك وأنت بعد قائم مشدود الوسط في الخدمة، رأسك لا يزال منكوس، وأنت
المهيج للقىء المصدع من المحرورين للرؤوس، تسقط الجنين، ولا ترثي
للجنين، أصفر من غير علة، مكسو أحقر حلة، ويكتفيك بعض واصفيك.
أرى الترجس الغض الزكي مشمراً على ساقه في خدمة الورد قائم
وقد ذل حتى لف من فوق رأسه عمامٌ فيها لليهود علائم
ولكن أنا زين الرياض، والموسم في الوجه بالبياض، والبياض شطر
الحسن كيا ورد وأنا ألطاف ورد جاء ورد.

وجاء ذكري في حديث فاح بنشره (أن قارئ القرآن يؤق بياسمين الجنة في قبره).

فحديسي أصح من حديثك سندًا، ونشرى أعقب من نشرك صباحاً ونداً،
فأنا أحق بالملك منك منصورةً ومؤيداً، وأنا النافع من أمراض العصب الباردة
والملطف للرطوبات الجامدة، والصالح للمشايخ القاعدة، أفع من اللوقة
والشقيقة والركام، ومن وجع الرأس البلغمي والسوداوي وأقطع نزف الأرحام،
ودهني نافع من الفالج ووجع المفاصل، ويخلل الأعياه ويجلب العرق الفاضل،
يقول لي لسان الحال ليس الهزيل مقام السمين، ويشهد لسان الأشع بأنى الدر
الغالي إذا قال يا ثمين، وقول بعض البلغا في

أنا الياسمين الذي لطفت فنتل المنا فريحى لمن قد نأى وعيني إلى من دنا
وقد شرفت حضري بصري على من جنى

البان

فقام البان^(١) وأبدى غاية الغضب وأبان، وقال لقد تعديت يا ياسمين
طورك وأبعدت في المدى غورك، وكونك أضعف الكون، وكثرة شمك يصرخ
اللون وإذا سحق اليابس منك ورض، ودر على الشعر الأسود أبيض، وإذا قسم
إسمك قسمين صار ما بين يأس ومين، وإن ذكرت نفعك، فأنت كما قيل لا
تساوي جعلك ولقد صدق القائل من الأوائل.

(١) قال ابن القيم في الطب النبوى ص ٤٧٧ البان: دهن يستخرج من حب أبيض أغبر نحو
الفستق كثير الدهنية والدسم ينفع من صلابة العصب ويلينه وينفع من البرش والتمش
والكلف والبهق ويسهل بلغاً غليظاً وبلين الأوتار اليابسة ويسخن العصب.

وقد روی فيه حديث مختلف لا أصل له أدهنوا بالبان فإنه أحظى لكم عند نسائكم.
ومن منافعه أنه يجعل الأسنان ويكسبها بهجة وينقيها من الصدأ ومن مسع به وجهه ورأسه
لم يصبه حصبة ولا شفاق وإذا دهن به حقوقه ومذاكيره وما والاها: نفع من برد الكلىتين
وتنقير البول.

لا مرحباً بالياسمين وإن غداً في الروض زيناً
صحفته فوجده متقلداً ياساً وميناً

ولكن أنا ذو الإسمين، والظافر من الأصل والقرع بالقسمين، والقريب
من الباز والمضروب بقدى المثل في الإهتزاز، أنها ربي عليه، وأدهانى غالياً، وقد
أبست حلة من السنحاب، واتفق على فضلي الأنجب، أنفع بالشمس من مزاجه
حار، وأرطب دماغه وأسكن صداعه الكائن من البحار، ودهني نافع لموضع كل
وجع بارد، وتحت ذلك صور كثيرة الموارد، من الرأس والأذن والضرس وفار
المفلوج والمجدور، والمعدة والكبش والطحال وكل عصب بالصلابة مقصور
ويكفي في وردي قول ابن الوردي .

تجادلنا أما الزهر أزكي أم الغلاف أم ورق القطايف
وعقبي ذلك الجدل اصطلحنا وقد وقع الوفاق على الخلاف

النسرين

فقام النسرين: بين القائمين متصرراً لأنخيه الياسمين، وقال أتعندي يا بان
على شقيقى وابن الفراء من الذهب الدبيقى، وكيف يفاخر البلور من هو شبيه
بذنب السنور، ألم يعرفك الحال قول من قال

لله بستان حلانا دوحة في جنة قد فتحت أبوابها
والبان تحسبه سنانير رأت بعض الكلاب فنفشت أذناها

ولكن أنا زين البستان، وفيّ من الذهب والفضة لونان، أنفع من أورام
الحلق واللوزتين ووجع الأسنان، ومن برد العصب والدوى والطنين في الآذان،
وأفتح ما يسد به المنخران، وأقتل الديدان، واسكن القيء والفواق، وأقوى
القلب والدماغ على الإطلاق، وأحلل الرياح من الصدر والرأس، وأخرجها منه
بالعطاس، ويتتفع في أصحاب المرة السوداوية غاية الإنفاس، والبرى مني إذا
لطخ به الجبهة سكن الصداع، وإذا تدلك في الحمام بماء مني يستحق طيب

رائحة البدن والعرق، وإذا شرب من مجففي نصف مثقال، منع اسراع الشيب على التوال، ودهني بخلل أوجاع الأرحام الكائنة برداً وينفع من الشوصة العارضة من سوء المزاج والبلغم والمرة السوداء.
ويكفيك من المعانى قول من عنانى

ما أحسن النسرين^(١) عندي وما أملحه مذ كان في عيني
زهر إذا ما أنا صحته وجدته بشرى وبشرين

البنفسج

فقام البنفسج: وقد إلهب ولاحت عليه زرقة الغضب، وقال إليها النسرين لست عندنا من المعدودين، ولا في الصلاح من المحمودين، لأنك حار يابس إنما تافق المبرودين، ولا تصلح إلا للمسايخ المبلغمين، وأنت كثير الإذاعة فلست على حفظ الأسرار بأمين، ويعجبني ما قاله فيك بعض المتقدمين.
ولم أنس قول الورد لا تركنا إلى معاهدة النسرين فهو يمين
ألا تنظروا منه بنانا مخضبا وليس لخضوب البنان يمين

(١) نسرين:

صفاتها: لها أفاوهية خاصة ومذاقها لاذع مع شيء من المرارة، وموطنها الأصلي جنوب أوروبا.

استعمالها: تستعمل المجففة منها غالباً، لكنه يمكن استعمالها طازجة أيضاً وذلك باستعمال أوراقها لتبييل مختلف أطعمة اللحوم وحساء الحضار. ويعمل منها صلصة لاذعة للسمك المطبوخ كما تستعمل في كيس الخيار الحامض وتقبل بها أيضاً عجة الجبنة مع البندوره (طمطم). وفي جميع هذه الحالات تقنق مقاديرها جيداً، وهذا من الأمور التي



نسرين

Ruta Graveolens

تتطلب خبرة سابقة باستعمال الأوراق الطازجة التي هي أسهل من استعمال الأوراق الجافة المسحوقة.

=

ولكن أنا اللطيف الذات، البديع الصفات، المشبه بزرق اليوقايت وأعناق الفواخيت، مزاجر رطب بارد، ومنافعي كثيرة الموارد، أولد دماً في غاية الإعتدال، وأنفع الحر من الرمد والسعال وأسكن الصداع الصفراوي والدموي لمن شم أو ضمد، وألين الصدر وأنفع من إلتهاب المعد، وأنفع من ورم العين ومن كل ورم حاد، ومن نتوء المقدعة إذا تضمد به على التكرار، وشرابي لذات الجنب والرئة والكلى وللسعال، والشوصة ويدر البول محللاً ويابس يستعمل للصفراء ليسهل غاية الإسهال، والمربى مني بالسكر يلين الحلق والبطن وينفع من السعال، وورقي طلاء جيد للجرب الصفراوي والدموي، وزهرى ينفع من التزلات الصدرية والزكام القوى، وإذا شرب بالماء نفع من أم الصبيان وهو الخناق أو سفة من به إطلاق صفراوى لداعى أجدر بقية الخلط وأقطع الإطلاق.

وكفاني ما بين الإخوان ما روی عن سید ولد عدنان بنجليه وشرف وكرم (أن

= وللتجميف تقطيع الأوراق بمفردها، أو يقطع الغصن كله فوق سطح الأرض بقدر (١٥) سم، وترتبط الأغصان حزماً صغيرة للتجميفها في الهواء وبأكثر سرعة ممكنة، ثم تؤخذ منها الأوراق الجافة وتحفظ في مجامع محكمة السد. والنسررين يقوى الشهية ويسهل الهضم وينقى المعدة والأعصاب.

ملاحظات حول زرعها: إذا أريد إنباتها من البذور بُذررت هذه - ويجب أن تكون حديثة - في شهر آذار، وبعد ثلاثة أشهر تنقل شتلاتها لغرسها في الأماكن المعدة لغرسها. وأسهل من ذلك الحصول على (سلخات) من عشبة نامية في شهر نيسان (ابريل) أو في شهر ايلول (سبتمبر) وغرسها. والواحدة منها تحتاج إلى ما مساحته (٣٠ × ٢٥) سم^٢ من الأرض، وتصل العشبة في غوها إلى علو (٨٠) سم، وهي تحتاج لمكان مشمس غير معرض لتيارات الهواء. والعشبة لا تحمل الجفاف، فيجب ريها بانتظام عندما تجف أرضها. ويمكن قطف أوراق منها للاستعمال الآني في شهر أيار (مايو) لكن أفضل موعد لقطف الأوراق للتخفيف هو قبل وقت الإزهار.

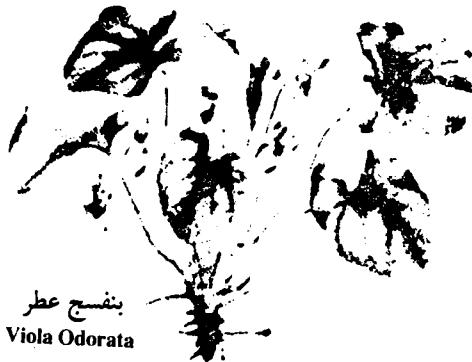
ملاحظة: إن لمس أوراق العشبة يثير حكة واحمراراً في أيدي المصابين بفرط التحسس (الرجي)، فعلى هؤلاء وقاية أيديهم عند قطف الأوراق بالقفازات المطاطية (كاوشوك) وغسلها قبل ذلك، ولكن ملامسة الأوراق الجافة لا تثير شيئاً من هذه الأعراض.

.....
.....
(١) بنفسج عطر:

جنس أزهار مشهورة من فصيلة البنفسجيات.

مكان النبتة: بريّة بين الأعشاب والسياج. (برمانا، الأرز، صين).

أوصافها: عشبة تزحف ساقها فوق سطح الأرض نحو (١٠) سنتيمترات.



وتتفرج عنها فروع عمودية يحمل كل واحد منها ورقة أو زهرة واحدة،

أوراقها بشكل القلب المقلوب، وهي تزهر في شهري آذار ونisan أزهاراً زرقاء غامقة ولها رائحتها العطرية المعروفة.

الجزء الطبي منها: الأوراق والأزهار، والجذور قبل الأزهار أي قبل آذار، أو بعد الأزهار بعد شهر نيسان على أن تجمع في الظهيرة الحارة.

المواد الفعالة فيها: السابونين Saponin مقشع ومعرق ومدر للبول، كما أنه مسكن للألم ومحير للغدد.

استعمالها طبياً:

أ- من الخارج: يعالج الصداع بغسل مؤخرة الرأس بمستحلب أوراق البنفسج البارد، ويستعمل المستحلب فاتراً لغسل أجفان العيون المصابة بالرمد، وساخناً للحمامات الcedémie لمعالجة الأرق. وتستعمل أوراق البنفسج الغضة والمهروسة بالتلبيخ، لتسكن الآلام في السرطانات الظاهرة كسرطان الثدي، وأما الداخلة منها كسرطان الشرج أو الرحم فتسكن آلامها بالغسول «الدوش» المهلي والحقن الشرجية. كما تسكن آلام سرطان اللسان بالمضمضة بالمستحلب أو المغلي، وهذا كله لا يشفى السرطان ولكنه يخفف آلامه المبرحة ويريح أعصاب المصابين به.

ويعمل المستحلب لهذه الأغراض كلها بصب نصف ليتر أو ليتر واحد من الماء الغالي فوق (٥٠) غراماً من أزهار البنفسج العطري وأوراقه (ويلاحظ أن ثمة نوعاً آخر من البنفسج لا رائحة له ويسمي بنفسج الكلاب وليس له فوائد طيبة) ويترك مدة =

.....
.....
(١٢) ساعة. ويستعمل بعد ذلك نصفه للتكميد أو الغسول والنصف الآخر للشرب بجرعات متعددة في اليوم.

ب - من الداخل: يستعمل مستحلب أوراق البنفسج وجذوره لمعالجة التزلات الشعبية وتسهيل التقيش في إصابات الجهاز التنفسي عند المسنين فقط:

وأما الأطفال والأحداث فيفضل لهم استعمال المستحلب من الأزهار فقط ويعkin تحليته بسكر النبات أو العسل أو الاستعاضة عنه بشراب البنفسج. ويستعمل مستحلب البنفسج أو شرابه للأطفال والأحداث لتسكين نوبات السعال الديكي والإسراع في ظهور طفح الحصبة وتحفيض درجة الحرارة فيها.

واستعمال المستحلب يفيد في تسكين خفقان القلب العصبي لدى النساء وغيره من الأعراض العصبية عندهن. ويعمل المستحلب بنسبة ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان ويترك قبل استعماله بضع ساعات ليتم تحمره، ثم يشرب منه ملعقة كبيرة كل ساعة للكبار وملعقة صغيرة في الماء للصغار، وهذا ما يعادل مقدار (٢ - ٣) فناجين يومياً للمسنين ونصف ذلك للأحداث والأطفال. ويعkin استعمال المغلي لإثارة القيء (في حالات التسمم وغيرها)، وهو يعمل لهذا الغرض بعلي (٢٠) غراماً من جذور البنفسج في (٣٠٠) غرام من الماء إلى أن يتم تبخّر نصف هذه الكمية منه، يصفى بعدها المغلي ويعطى بجرعات (ويلاحظ عدم جواز استعماله للأطفال) إلى أن يحدث التقيؤ المطلوب.

أما شراب البنفسج فيعمل بصب الماء الغالي فوق كمية من أزهار البنفسج وتركها لمدة (٧) ساعات للتحمر، يصفى بعدها المستحلب ويعاد غليه وصبه ثانية. وتكرر العملية نفسها (٤ - ٣) مرات، يغلى بعدها المستحلب مع كمية من السكر (الشقف) إلى أن يصبح لزجاً كالعسل ويحفظ في زجاجات محكمة السد ويعطى خفأً بالماء العادي كسائل المشروبات المنعشة. ويستعمل للغرغرة في التهاب اللوزتين مستحلب خليط أجزاء متساوية من أوراق البنفسج العطري وأوراق الناعمة وأزهار الخبازة البرية، ويخفف المستحلب من هذا الخليط للغرغرة بنسبة ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الفاتر.

وبنفسج مثلث الألوان:

(زهرة الثالث) نوع من البنفسج جيل له ضروب عديدة (الاسم الفرنسي
.(Pensée

مكان النبتة: في الحقول والمرور ويزرع لأزهاره.



أوصافها: عشبة يبلغ ارتفاعها نحو
١٥ - ٣٠ سنتيمتراً، ساقها متفرعة،
أوراقها السفلية لها شكل القلب،
والعلوية منها بشكل الحربة، أزهارها
طويلة الساق صفراء أو زرقاء.

بنفسج مثلث الألوان

Viola Tricolor

الجزء الطبي منها: الأزهار وعلى الأخص الزرقاء منها من شهر أيار حتى نهاية
تموز، والعشبة كلها ما عدا جذورها من بداية شهر أيار حتى نهاية شهر آب.

المواد الفعالة فيها: السaponين in Sapoⁿ وقليل من مركبات الساليتيسيل Salizyl ،
منقية للدم مقشعه ومعرقة ومدرة للبول.

استعمالها طيباً:

أ- من الخارج: يستعمل مغليها لتكميم الأمراض الجلدية والتسلخات عند
الأطفال، في الرأس ووراء الأذنين وبين الفخذ والبطن.. الخ، وأمراض
الجلد المزمنة والجافة (اكزما، قوباء.. الخ) عند المسنين مع استعماله من
الطب النبوي ص ٤٧٦ ، ٤٧٧ قال ابن القيم دهن البنفسج ينفع من
الصداع الحار وينوم أصحاب السهر ويرطب الدماغ وينفع الشقاق وغلبة
البيس والجفاف ويُطلّ به الجرب والحكمة اليابسة فينفعها ويُسهل حركة
المفاصل ويصلح لأصحاب الأمزجة الحارة في زمن الصيف.

دهني سيد الأدھان^(۱).

بارد في الصيف حار في الشتاء فهو صالح في كل زمان، وذلك لأنّه يسكن القلق وينوم أصحاب الأرق، وينفع المصطكى من الورم الصفراوي بين أصابع الإنسان، ويجذب الصداع من الرأس إذا دهن به الرجلان، ويلين صلابة المفاصل والعصب، وهو طلاء جيد للجرب، ويعدل الحرارة التي لم تتعدل، ويسهل حركة المفاصل فتسهل، وينفع سعوطاً من الصداع الحاد، ويحفظ طلاء صحة الأظفار، وينفع من الحرارة والحرقة التي تكون في الجسد، ويصلح من الشعر المنتشر دهناً ما فسد، وإذا قطر في الإحليل سكن حرقه وحرقة المثانة، وينفع من يبس الخياشيم فجل الخالق الباري سبحانه، وإذا تحسّس منه في الحمام وزن درهمين نفع من ضيق النفس على الرريق بلا مَيْنٌ، وإذا حل فيه شمع مقصور أبيض ودهن به صدر الأطفال نفعهم منفعة قوية من السعال.

- وروى ابن أبي حاتم وغيره عن الإمام الشافعي صاحب المذهب أنه قال: لم أر للlobاء أنسع من البنفسج يدهن به ويشرب.

ومنافي لا تخصي، وما أودعه خالقي في لا يستعصي، وبه تعطر الجيوب، ويشبه عذار المحبوب، وأنا مع ذلك حسن القال، بديع الجمال، من رأي أذن بالإنشراح، وتفاعل بالإنساح، ألا تسمع قول من باح وصاح.

يا مهدياً لي بنفسي أرجأ
يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلاً مصحفه

(۱) قال ابن القيم في الطب النبوي ص ۴۷۷ في البنفسج حدثان باطلان أحدهما: فضل دهن البنفسج على سائر الأدھان كفضلي على سائر الناس، قال ابن الجوزي في الموضوعات في إسناده عثمان بن عبيد الله قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات لا يحمل كتب حديثه إلا على الاعتبار وقال ابن عدي : له أحاديث موضوعة.

والثاني: فضل دهن البنفسج على سائر الأدھان كفضل الإسلام على سيد الأدھان.
أنظر الموضوعات لابن الجوزي ۶۵/۳.

النيلوفر

فقام النيلوفر : على ساق ، وحشد الجيوش وساق ، وأنسد بعد إطراق

بنفسج الروض تاه عجباً وقال طيببي للجو ضمخ
وأقبل الزهر في إحتفال والبان من غيظه تنفسخ

ثم قال أيها البنفسج بـأـيـ شـيءـ تـدـعـيـ الإـمـارـةـ ، وـتـطـاوـعـ نـفـسـكـ وـالـنـفـسـ
أـمـارـةـ ، وـأـكـثـرـ مـاـ عـنـدـكـ أـنـكـ تـشـبـهـ بـالـعـذـارـ⁽¹⁾ وـبـالـنـارـ فـيـ الـكـبـرـيـتـ ، وـحـاـصـلـ هـذـينـ
يـرـجـعـ إـلـىـ أـشـنـعـ صـيـتـ ، وـمـاـ نـفـعـ ذـكـرـهـ عـنـكـ إـلـاـ وـأـنـاـ أـفـعـلـ مـثـلـهـ وـأـكـثـرـ ، وـأـنـاـ
أـحـرـىـ لـسـلـامـةـ الـعـاقـبـةـ مـنـكـ ، وـأـجـدـرـ مـنـ شـرـبـ الـيـابـسـ مـنـكـ وـلـدـهـ قـبـضاـ عـلـىـ
الـقـلـبـ ، وـرـبـ فـيـ مـعـدـتـهـ وـأـمـعـائـهـ وـأـحـدـثـ لـهـ الـكـرـبـ ، وـإـنـحـالـلـكـ يـطـفيـ الـمـادـةـ ،
لـاـ سـيـمـاـ لـمـ بـهـ حـمـىـ حـادـةـ وـمـرـبـاكـ يـسـقطـ الشـهـوـةـ وـيـرـخـيـ الـمـعـدـةـ عـنـ الـقـوـةـ ، وـقـدـ
كـفـانـاـ مـؤـنـةـ الرـدـ عـلـيـكـ وـحـدـرـنـاـ مـنـ الـقـرـبـ مـنـكـ وـإـلـاصـغـاءـ إـلـيـكـ فـقـالـ .

أـعـلـىـ يـفـتـخـرـ الـبـنـفـسـجـ جـاهـلاـ وـإـلـيـ يـغـرـيـ كـلـ فـضـلـ يـبـهـرـ
وـأـنـاـ الـمـحـبـ لـلـقـلـوبـ زـمـانـهـ وـبـقـدـمـيـ أـهـلـ الـمـسـرـةـ يـفـخـرـ

وقـالـ الحـاـكـيـ عـنـ الـورـدـ الـبـاـكـيـ

عـاـيـنـتـ وـرـدـ الـرـوـضـ يـلـطـمـ خـدـهـ وـيـقـولـ وـهـوـ عـلـىـ الـبـنـفـسـجـ مـحـنـ
لـاـ تـقـرـبـوـ وـإـنـ تـضـوـ نـشـرـهـ مـاـ بـيـنـكـمـ فـهـوـ الـعـدـوـ الـأـزـرـقـ
وـلـكـنـ أـنـاـ الـلـطـيفـ الـفـواـصـ ، الـكـثـيرـ الـخـواـصـ ، أـسـكـنـ الـصـدـاعـ الـحـادـ ،
وـأـذـهـبـ بـالـأـرـقـ وـالـأـسـهـارـ ، وـشـرـابـ شـدـيدـ الـإـطـفاءـ ، بـعـيـدـ عـنـ الـإـسـتـحـالـةـ إـلـىـ
الـصـفـرـاءـ صـالـحـ لـاـصـحـابـ الـحـمـيـاتـ الـحـادـةـ ، نـافـعـ مـنـ السـعـالـ وـالـشـوـصـةـ ، وـبـيـسـ
الـمـادـةـ ، وـيـشـرـبـ لـلـإـحـتـلـامـ لـمـ أـرـادـ إـسـكـانـهـ ، وـبـزـرـيـ وـأـصـلـيـ نـافـعـانـ لـوـجـعـ الـمـاشـةـ ،
وـأـنـاـ أـشـدـ مـنـ الـبـنـفـسـجـ تـرـطـيـباـ ، وـأـبـعـدـ مـنـ ضـرـرـهـ بـالـمـعـدـةـ وـأـدـنـ إـلـيـهـ طـيـباـ .

(1) العذار هو الغائط ويطلق على وسخ الأفنية.

وما أحسن ما قال في بعض واصفي هذه الأبيات

يرتاح للنيلوفر القلب الذي لا يستفيق من الغرام وجده والورد أصبح في الروائح عبده والنرجس المسكى خادم عبده يا حسنه في بركة قد أصبحت محسنة مسكاً يشأ بنده

ومني صنف يقال له البشنين، بشابهني في التكوين، لا في التلوين يحدث عند إطباقي النيل، وله في منافع الطب تنويل، دهنه محمود في البرسام إذا تسعط به ذwo الأسماء، وأصله البيارون يزيد في الباه كثيراً ويُسخن المعدة ويقويها ويقطع الزحير، وقد أنسد فيه من أراد أن يوصله حقه ويوفيه.

وببركة بغير الماء قد طفت بها عيون من البشنين قد فتحت كأنها وهي تزهو في جوانبها مثل السماء وفيها أنجم سبحت

الأس

فقام الأس^(١): وقد إستعد وقال يا نيلوفر لقد تجاوزت الحد، ألسنت المضعف للباء الحالب للإنسان صفة الشيخوخة في صباه، ترخي الذكر وتجمد المني، وتنغص على المتزوجين عيشهما المني، ولقد عرفك من قال حين وصفك.

ونيلوفر أبدى لنا باطنًا له مع الظاهر المخضر حمرة عندم بكاسات حجام بها لوثه الدم فشبته لما قصدت هجاه

(١) جاء في الطب النبوى لابن القيم (٤٨٢) قال: فأما الأس فمزاجه بارد في الأولى يابس في الثانية وهو مع ذلك مركب من قوى متضادة والأكثر فيه الجوهر الأرضي البارد وفيه شيء حار لطيف وهو يجفف الرأس تجفيفاً قوياً واجزاؤه متقاربة القوة وهي قوة قابضة جانسه من داخل وخارج معاً. وهو قاطع للإسهال الصفراوي دافع للبخار الحار الرطب إذا شم مفرح للقلب تفريحاً شديداً وشمه مانع للlobاء وكذلك انتراشه في البيت وثيراً للأورام الحادثة في الحالين إذا وضع عليها وإذا دق ورقه وهو غض وضرب بالخل ووضع على الرأس قطع الرُّعاف وإذا سحق ورقه اليابس وذر على القرorch ذات الرطوبة نفعها =

ولكن أنا أحق بالحججة المبينة.

فقد أخرج ابن أبي حاتم وابن السنى عن ابن عباس (أول شيء غرس نوح الآس حين خرج من السفينة).

وهذه حججة على الإستحقاق قوية، لأن الأولية نوع من الأولوية.

ثم يعتصد هذا القياس بما أخرج ابن السنى وأبو نعيم عن ابن عباس قال :

(أهبط من الجنة بسيد ريحان الدنيا الآس).

وهذا نص في المراد قاطع للالتباس، وأنا المقوى للأبدان الحابس للإسهال والعرق وكل سيلان، المشف من الرطوبات، المانع من الصنان، المسكن للأورام والحمراة والشرى والصداع والخفقان، إذا دق ورقى الغضوض ضرب بالخلل ووضع على الرأس قطع الرعاف، وجبى يقطع العطش والقيء، وينفع إذا تدخنت به المرأة من الإنزاف ورمادي يدخل في أدوية الظفرة، ودهني لحرق النار وشقاق المعدة والبترة، وليس في الأشربة ما يعقل وينفع السعال والرئة غير شرابي، وإذا أخذ من قضباني حلقة وأدخل فيها الخنصر سكت ورم الأرابي، وأنا الباقي على طول الزمان.

= ويقوى الأعضاء الواهية إذا ضمد به وينفع داء الداحس وإذا در على البثور والقرح التي في اليدين والرجلين نفعها وإذا ذلك به اليدين قطع العرق ونشف الرطوبات الفضيلة وأذهب نتن الابط وإذا جلس في طبيخه نفع من خروج المقدعة والرحم ومن استرخاء المفاصل - وإذا صب على الكسور العظام التي لم تلتجم نفعها ويجلو قشور الرأس وقروحه الرطبة وبثوره ويمسك الشعر المتتساقط ويسوده وإذا دق ورقه وصب عليه ماء يسير وخلط به شيء من زيت أو دهن الورد وضمد به وافق القرح الرطبة والنملة والحمراة والأورام الحادة والشرى وال بواسير وحبه نافع من نفث الدم العارض في الصدر والرئة دابع للمعدة وليس بضار للصدر ولا الرئة جلاوطه وخاصيته النفع من استطلاق البطن مع السعال وذلك نادر في الأدوية دهون للبول . . . والتخلل بعرقه مضر فليحذر.

وقال في بعض الأعيان:

الآس سيد أنواع الرياحين
يبقى على الدهر لا تبل نضارته

وقال آخر

للاس فضل بقائه ووفائه دوام منظره على الأوقات
قامت على أغصانه ورقاته كنصل نبل جئن مؤتلفات

الريحان

فقام الريحان: ^(١) وقال يا آس لأجرحنك جرحًا ماله من آس، ألم يرد
فيك عن طرق الأئمة الأعلام عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام (أنه نهى
عن التخلل بك والاستياك لأنك تسقي وتحرك عروق الجذام).

إذا قالت حذام فصدقواها فإن القول ما قالت حذام
وأنا الوارد في عليكم بالمرزنحوش فشموه فإنه جيد للخشم، والمؤذن
لأصحاب الأرق بالنیام، والنافع من الماليخوليا واللقوة وسيلان اللعاب وبرد
الأحشاء ومن عسر البول والمعص والبداء الإستسقاء، ومن الأوجاع العارضة من
البرد والرطوبة وأجفف رطوبة المعدة والأمعاء، وأحلل النفخ وأفتح السدد، وأدر
الطمث، وأنفع من لسعة العقرب لمن بالخل ضمد، ودهن لما يعرض في الرحم

(١) قال تعالى: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ».

وقال تعالى: «وَالْحُبْرُ ذُو الْعَصْفُ وَالرَّيْحَانُ».

وفي صحيح مسلم - عن النبي ﷺ - «من عرض عليه ريحان فلا يرده: فإنه خفيف
المحمل ، طيب الرائحة».

وفي سنن ابن ماجه - من حديث أسامي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ - أنه قال: «الآ
مُشَمَّر للجنة؛ فإن الجنة لا خطر لها. وهي رب الكعبة - : نور يتلألأ، وريحانة تهتز،
وقصر مشيد، ونهر مطرد، وتلة نصيحة وزوجة حسنة جميلة، وحلل كثيرة، ومقام في أبد
في دار سليمة؛ وفاكهه وحضره، وحبره ونعمته، في محله عالية بهية». قالوا: نعم يا رسول =

= اللَّهُ، نَحْنُ الْمُشْمُرُونَ هَا. قَالَ: قُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ الْقَوْمُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ
[وَهُوَ ضَعِيفٌ].

الريحان: كل بنت طيب الربيع. فكُلْ أهل بلد يخصونه بشيء من ذلك: فأهل الغرب يخصونه بالأمن. وهو الذي يعرفه العرب من الريحان وأهل العراق والشام يخصونه بالحق.

فَأَمَا الْأَسْ، فِمَزاجُهُ بَارِدٌ فِي الْأُولَى، يَابِسٌ فِي الثَّانِيَةِ. وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ - مَرْكُبٌ مِنْ قَوْيٍ
مَتَضَادَةٍ، وَالْأَكْثَرُ فِيهِ الْجُوهرُ الْأَرْضِيُّ ابْنَارِدٌ. وَفِيهِ شَيْءٌ حَارٌ لَطِيفٌ. وَهُوَ يَجْفَفُ الرَّأْسَ
تَجْفِيفًا قَوِيًّا. وَأَجْزَاؤُهُ مُتَقَارِبَةٌ الْقُوَّةُ، وَهِيَ قُوَّةٌ قَابِضَةٌ جَانِسَةٌ مِنْ دَاخِلٍ وَخَارِجٍ مَعًا.

وَهُوَ قَاطِعٌ لِلإِسْهَالِ الصَّفْرَاوِيِّ، دَافِعٌ لِلْبَخَارِ الْحَارِ الرَّطْبِ: إِذَا شَمَ مَفْرَحًا لِلْقَلْبِ نَفَرِحًا
شَدِيدًا، وَشَمُّهُ مَانِعٌ لِلْلَّوْبَاءِ، وَكَذَلِكَ افْتَرَاهُ فِي الْبَيْتِ.

وَبُيرِيُّ الْأَوْرَامِ الْحَادِثَةِ فِي الْحَالَيْنِ: إِذَا وُضِعَ عَلَيْهَا وَإِذَا دُقَّ وَرْقُهُ وَهُوَ غَضْبٌ، وَصُرُبٌ
بِالْأَخْلَى، وَوُضِعَ عَلَى الرَّأْسِ - قَطْعُ الرُّعَافِ وَإِذَا سُحْقٌ وَرْقُهُ يَابِسٌ، وَذُرٌ عَلَى الْقَرْوَحِ
ذَوَاتِ الرَّطْبَوَةِ - : نَفَعُهَا وَيَقْوِيُّ الأَعْضَاءِ الْوَاهِيَةِ: إِذَا ضَمَدَ بِهِ، وَيَنْفَعُ دَاءَ الدَّاحِسِ.
وَإِذَا ذُرَّ عَلَى الْبَثُورِ وَالْقَرْوَحِ الَّتِي فِي الْيَدِيْنِ وَالرِّجْلِيْنِ: نَفَعُهَا.

وَإِذَا دُلِكَ بِهِ الْبَدْنُ قَطْعُ الْعَرْقِ، وَنَشَفَ الرَّطْبَوَاتِ الْفَضِيلَةِ، وَأَدْهَبَ نَنْ تَنِ الإِبْطِ، وَإِذَا دُقَّ
جُلْسٌ فِي طَبِيَّتِهِ: نَفَعٌ مِنْ خَرْجَ الْمَقْعِدَةِ وَالرَّحْمِ، وَمِنْ اسْتِرْخَاءِ الْمَفَاصِلِ، وَإِذَا صُبَّ
عَلَى الْكُسُورِ الْعَظَامِيِّ الَّتِي لَمْ تَلْتَجِمْ: نَفَعُهَا.

وَيَجْلُو قَشْوَرُ الرَّأْسِ وَقَرْوَحَ الرَّطْبَةِ وَبَثُورَةِ، وَيُسْكِنُ الشَّعْرَ الْمُتَسَاقِطَ وَيُسْوِدُهُ. وَإِذَا دُقَّ
وَرْقُهُ وَصُبَّ عَلَيْهِ مَا يَسِيرُ. وَخُلُطَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ زَيْتٍ أَوْ دُهْنِ الْوَرْدِ، وَضَمَدَ بِهِ - وَاقْفَ
الْقَرْوَحِ الرَّطْبَةِ، وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمْرَةِ، وَالْأَوْرَامِ الْحَادِثَةِ وَالشَّرَى وَالْبَوَاسِيرِ.

وَجْهٌ نَافِعٌ مِنْ نُفْثَتِ الدَّمِ الْعَارِضِ فِي الصَّدْرِ وَالرَّئَةِ، دَابِغٌ لِلْمَعْدَةِ، وَلِيُسْ بَضَارَ لِلصَّدْرِ
وَلَا الرَّئَةِ: جَلَالُوَّهُ وَخَاصِيَّتِهِ: النَّفَعُ مِنْ اسْتِطْلَاقِ الْبَطْنِ مَعَ السُّعَالِ. وَذَلِكَ نَادِرٌ فِي
الْأَدوِيَّةِ، وَهُوَ مُدِيرٌ لِلْبَلْوَلِ، نَافِعٌ مِنْ لَذْعِ الْمَثَانَةِ، وَعَضُّ الرُّتْبَيْلَاءِ، وَلِسْعُ الْعَقَارِبِ،
وَالتَّخْلُلِ بِعِرْفِهِ مَضَرٌ، فَلِيُحْذَرُ. وَأَمَّا الْرِيحَانُ الْفَارَسِيُّ الَّذِي يُسَمِّيُ الْحَقْ بِهِ فَهُوَ أَحَدُ
الْقَوْلَيْنِ يَنْفَعُ شَمَهُ مِنْ الصَّدَاعِ الْحَارِ إِذَا رَشَ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَبَرَدٌ وَيَرْطَبُ بِالْعَرْضِ وَبَارِدٌ فِي
الْآخِرِ وَهُوَ رَطِبٌ أَوْ يَابِسٌ عَلَى قَوْلَيْنِ وَالصَّحِيفَ أَنْ فِيهِ مِنْ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ يَجِبُ =

من الإختناق والإنضمام والانقلاب، ويدخل في الضمادات للفالج الذي يعرض فيه ميل الرقبة إلى خلف، وتشنج الأعصاب، وتسكين وجع الظهر والأربية ونخرج المشمة وناهيك بها تبرئة، ومع هذا فأنا المنوه باسمي في القرآن في قوله تعالى ﴿فِرْوَحٌ وَرِيحَانٌ﴾ . [الواقعة/٨٩]

وإن كان الجنس في هو المراد، فقد قصر هذا الإسم على قصر إفراد.

وقد ورد في الصحيحين عن سيد بنى كنانة (مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة)^(١).

وحسبيك مني في التشبيه قول من قال على البديه.

أما ترى الريحان أهدى لنا حاماً منه فاحيانا
كأنه في ظله والندى زمرداً يحمل مرجانا
فعطف عليه الآس^(٢) وقال يا ريحان أتريد أن تسود وأنت مشبه بها مات العبيد السود، ألم يغنك عن مقصوري قول الشهاب المنصوري.

أهلاً وسهلاً بريحاننا كأنه هامات تكروري
وقال آخر

ريحان تميس به عصون يطيب بشمه لثم الكؤوس
كسودان لبس ثياب خز وقد قاموا مكاشف الرؤوس

قال الرواية فلما أبدى كلّ ما لديه، وقال ما ورد عليه، إنفق رأي الناظرين وأهل الحل والعقد من الحاضرين على أن يجعلوا بينهم حكمًا عادلاً، يكون لقطع التزاع بينهم فاصلاً، فقصدوا رجلًا عالماً بالأصول والفروع، حافظاً

= اليوم وبزره حابس للإسهال الصفراوي ومسكن للمغص وللقلب نافع للأمراض السوداوية.

(١) مثل الفاجر... الحديث.

(٢) الآس: نوع من أنواع الرياحين.

للآثار الموقوف منها والمفروع عارفاً بالأنساب، مميزاً بين الأسماء والألقاب والأتباع والأصحاب، مديد الباع بسيط اليدين في معرفة الخلاف والإجماع، خيراً بمباحث الجدل، واستخراج مسالك العلل، متبحراً في علوم اللغة والإعراب، مطلعًا بعلوم البلاغة والخطاب محظياً بفنون البديع حافظاً للشواهد الشعرية التي هي أبهى من زهر الربيع شديد الرمية سديد الإصابة، إذا فوق لفني الشعر والكتابة، الشعر والنظم صوغ بيته، والثر والإنشاء طوع بناته، والتاريخ الذي هو فضيلة غيره فضلها ديوانه، فلما مثلوا بين يديه، ووافت عينهم عليه، قالوا يا فريد الأرض، يا عالم البسيطة ما بين طوها والعرض، إننا أخصام بغي بعضنا على بعض، فانظر في حالنا لنكون لك ذخيرة يوم العرض، واحكم بيننا بالحق، واقض لأينا بالملك أحق.

فقال أيتها الأزهار إني لست كالذى تحاكم إليه العنبر والرطب، ولا كالذى تقاضى إليه المشمش ولا التين والعنبر، إني لا أقبل الرشا، ولا أطوي الفل على الحشا ولا أميل مع صاحب رشوة، ولا استحل من مال المسلمين حسوة، إنما أحكم بما ثبت في السنة، ولا أسلك إلى طريقاً موصلة للجنة، فقصوا على الخبر لأعرف من فجر منكم وبر، فلما قص عليه كل قوله، وأبدى هينه وهو له.

قال: ليس أحد منكم عندي مستحق للملك، ولا صالحًا للانحراف في هذا السلk ولكن الملك الأكبر والسيد الأبر وصاحب النبر ذو الشر الأعطر، السيد الأيد الصالح الجيد من شاعر فضلاته وإنتشاره، وكان أحب الرياحين إلى سيد البشر، وإشتمل على ما في الرياحين من الحسنى وزيادة، وحكم له النبي ﷺ بالسيادة وشهد له بها ناهيك منه بالشهادة.

فقالوا أيها الإمام أوضح لنا هذا الكلام، وأرو لنا ما ورد عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام لنبلغ من إتباعه غاية المرام، ونقطع الملام.

فقال روى الطبراني والبيهقي وابن السنى وأبو نعيم وغيرهم بالأسانيد

العالمة من يزيده عن النبي ﷺ متالية أنه قال (سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية).

وروى الطبراني من حديث ابن عمرو مرفوعاً (سيد ريحان أهل الجنة الفاغية). وكفى بذلك سطوعاً.

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أنس بن مالك قال (كان أحب الرياحين إلى رسول الله ﷺ الفاغية).

وناهيك بذلك، هذا وفيه منافع للمعالج، من أوجاع العصب والنهد والفالج ومن الصداع وأنواع الجنب والطحال، وإذا جعل في ثياب الصوف منع السوس من فسادها بكل حال، ودهنه يلين العصب، ويخلل الإعياء والنصب، ويوافق الخناق وكسر العظام، والشوشة وأوجاع الأرحام، وما يحدث في الأربية من حار الأورام، ويقوى الشعور ويزينها، ويكسيها حمرة وطيباً ويجنحها وحناؤه المسحوق ينفع من الأورام الحارة والبلغم ويفتح أفواه العروق وينفع القرorch والتلاء ومواضع حرق النار، ومن شرب ما نقعـت فيه حسن ما تهنـ منه من الأظفار، ونفعـه من إبتدـىـ الجذام بالإدمـان، وإذا خضـب بها رجل المجدـور حصلـ لها منه الأمـان، وإذا ضـمد بها الجـبهـة والـصـدـع منعـ إـنـصـبـابـ المـوـادـ إلىـ العـيـنـ، وإذا شـربـ بـزـرـهـاـ بـمـثـقـالـ منـ العـسلـ نـفـعـ الدـمـاغـ بـلـاءـينـ.

وقد روى الترمذـيـ وأـبـوـ نـعـيمـ عـنـ سـلـمـيـ قـالـتـ (ماـ كـانـ بـرـسـولـ اللـهـ ﷺـ قـرـحةـ وـلـاـ نـكـتـةـ إـلـاـ أـمـرـنـيـ أـنـ أـضـعـ عـلـيـهـاـ الـخـنـاءـ).

وروى البزار وإبن السنـيـ وأـبـوـ نـعـيمـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ: (كانـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ إـذـاـ نـزـلـ عـلـيـهـ الـوـحـيـ صـدـعـ فـيـ غـلـفـ رـأـسـهـ بـالـخـنـاءـ).

وروى البزار حديث (اختضبوا بالخناء فإنه يزيد في شبابكم ونكاحكم) يعني الواقع.

وروى ابن السنـيـ حـدـيـثـ (عـلـيـكـمـ بـسـيـدـ الـخـضـابـ الـخـنـاءـ يـطـيـبـ الـبـشـرـةـ وـيـزـيدـ فـيـ الـجـمـاعـ).

والأحاديث في الحث على صبغ الشعر به كثيرة، وعلى خضاب أيدي النساء به شهيرة، وأنا القائل فيه لأوصله حقه وأوفيه.

كأنما دوحة الحناء إذا فتحت أنوارها وبدت في عين مرتقب عروس حسن تجلت في غلائتها خضررا وقد حللت باللؤلؤ الرطب
قال: فلما سمعت الرياحين هذه الأحاديث في فضله أطربوا رؤوسهم خاشعين وظللت أعناقهم لها خاضعين، ودخلوا تحت أمره سامعين طائعين، ومدرروا أيديهم له مباعين بالإمرة ومتبعين، وقالوا لقد كنا قبل في غفلة عن هذا إنا كنا ظالمين، وتواصوا على إشاعة ما فضله الله تعالى به وقالوا لا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثميين، وقضى بينهم بالحق، وقيل الحمد لله رب العالمين . . .

تمت



المقامة المسكية

مولانا جلال الدين الأسيوطى

رحمه الله تعالى ورضي عنه

ونفع به جميع المسلمين

آمين

مشتملة على ذكر أربعة أنواع من الطيب ومنافعها:
المسك والعنبر والزعفران والزباد^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين الأسيوطى رحمه الله تعالى ونفع به
المسلمين : حضر أمراء الطيب بين يدي إمام في البلاغة خطيب . فقالوا :

أيد الله ملانا وتولاه ، وأمده بالمكانة وولاه ، وأولاهم من نعمه وما أحدره
بذلك وأولاهم ، وحرسه من المكاره ووقاه ، وأصعده إلى ذروة المجد ورقاه ، إننا
معشر إخوان ، وعلى الخير أعون ، نرصد للخير ، ونقصد لدفع الأذى والضير ، لا
يرى منا مكروه ، وإذا قصدنا عارف لم يرعيه منا ما يسوئه ، ولم يسوئه منا ما يعروه ،
كل خير خير عنا شاع وذاع ، وكم ربح ربنا إذا ربحنا ضائع ، وقد كاد يحصل
بيننا نزاع أينا أجل في المرتبة الطيبة وأجل في مواطن الإنفاع ، فنادانا المنادي في

(١) الزباد : طيب يحتلب من دابة مثل السنور موطنها بعض أنحاء الهند وقد يسمى البعض
باسم ذلك الطيب.

النادي ، يا أيها الملا إني نصيحكم ، أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم ، فتواصينا على حسن السير^(*) . . .

أضوع من المندل الرطيب، ورفعها على الأسرة والأرائك، وحبها إلى الأنبياء والمرسلين والملائكة، وقرنها بالسنن المطلوبة في الجمعة والعيددين وحسن أولئك، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي جعل الخير بحذافيره في الجنة، وأنزل من آثارها أنمودجاً يستدل به على ما فيها من عظيم الملة، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جاء بأطهر شريعة، وأطهر سنة إلى الحق شريعة، وأقوى ملة إلى الله ذريعة، الطيب خلقاً وخلقلاً، الذي كان يقطف منه ما هو أطيب من المسك إذا إرفض عرقاً بِعَيْنِهِ وصحبه ما نصبت أعماد منبر، وجلبت من بر ما نبت نوافع المسك ومن شاطيء البحر نوافع العنبر.

أما بعد أيها الناس فإني آتي أنواع الطيب شرفاً عميماً، وجعل لها في الدنيا والآخرة والبرزخ فضلاً عظيماً، وحبيها إلى رسلي وأنبائيه، وإلى ملائكته وخواص أسفائيه، ويكفي فيها شرف به الطيب وأولاه.

ما رواه الحاكم في المستدرك وصححه إذ رواه عن أنس بن مالك خادم المصطفى ومولاه قال قال رسول الله ﷺ وشرف وعظم وكرم وزاد علاه (حب إلّي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة).

وفي حديث آخر رويته في الصحاح (أربع من سن المرسلين السواد والتغطير والحناء والنكاح).

وفي حديث (من عرض عليه طيب فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الريح).

رواه البخاري في الصحيح .
وعن أنس رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله ﷺ كان لا يرد الطيب).

*) بياض بالأصل.

وروى البزار في مسنده حديثاً في رتبه الإنابة (إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة).

وقد ورد الأمر بالطيب في غير ما موطن من شرائع الإسلام كالجامعة والعبدية والكسوفين والإستسقاء عند الإحرام، وشرع مطلقاً لكل حي، وليت كل قبيلة وهي.

وقال أبو ياسر البغدادي الطيب من أعظم لذات البشر، وأقوى لدعائي الوطىء وقضاء الوطر.

وورد في الحديث الصحيح (أن طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه يعني كالمسك والعنبر، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه يعني كالزعفران).

ولهذا حرم على الرجال المزعفر.

ثم أئها الأمراء الثلاثة المسک والعنبـر والزعـفران ثلـاثكم في الـريـاسـة والـسيـادـة أـفـرـانـ، ولهـذا قـامـ فـيـكـمـ دـلـيلـ الإـقـترـانـ فـيـ السـنـةـ الـتـيـ هيـ تـالـيـةـ لـلـقـرـآنـ.

روى ابن أبي الدنيا من حديث أنس عن أعظم نبي صعد المنبر (خلق الله الجنة ملاطها المسک وحشيشها الزعفران وحصباوها المؤلئ وترابها العنبر).

ولكن للمسك بينكم الخصوصية، وله عليكم الفضل والمزية، حيث جاءه ذكره في التنزيل، وذلك غاية التشريف والتبجيل.

قال تعالى فيها تلاميذ الدارسون ﴿يسقون من رحيق مختوم، ختامه مسک وفي ذلك فلينافس المتنافسون﴾. [٢٥، ٢٦ / المطففين]

وقال فيه الصادق المصدق وهو منيء عن فضله ومعلم (أطيب الطيب

المسك). رواه أبو سعيد الخدري وأخرجه عنه مسلم^(١).
ومن كلام العرب المأثور من قديم، ليس الطيب إلا المسك بالرفع على
لغة تميم.

وقد طيب به رسول الله ﷺ في حنوطه عند وفاته، وفضلت منه فضلة
فأوصى علي رضي الله عنه أن يحيط به تبركاً بفضله وفضالته.

وأوصى سلمان الفارسي رضي الله عنه عند احتضاره أن يرش به البيت
في أثر صحيح، وقال إنه تحضرني ملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولكن يجدون
الريح وكم روينا حديثاً صحيحاً جاء فيه ذكر المسك صريحاً.

ومن ذلك أنه شبه به دم الشهيد، وخلوف فم الصائم، وجعل له عليه
المزيد وأن أنه الجنة تفجر من تحت جباله.

وأن في الجنة مraigأ من المسك يتمرغ فيه كما يتمرغ بهم الدنيا في رماله
وشبه حاملها الحليس الصالح إما أن يحذيك أو تجده منه ريحأ طيبة فأنت في
الحالين رابح رائح رائع.

وقد أمر به رسول الله ﷺ الحائض إذا ظهرت وإغسلت وقدمه على سائر
أنواع الطيب لحكمة علمت ما جهلت، وذلك أنه في الدرجة الثانية من الحرارة
التي اشتعلت وما اعتدلت، فهو بسرع إلى العلوق فإذا ألم بها الزوج جلت.

ومن منافعه الطيبة، ومحاسنه الطيبة أنه يطيب العرق ويُسخن الأعضاء
ويُنفع من الرياح الغليظة المتولدة في الأمعاء، ويقوى القلب ويُسجع أصحاب
المرة السوداء، وفيه من التوحسن تفريح، ومن السدد تفتح و يصلح الأفكار،
ويذهب بحديث النفس وما فيه من الإستنكار، ويقوى الأعضاء الظاهرة وضعها،
والباطنة شيئاً، وناهيك بذلك نفعاً ويعين على الباه وينفع من بارد الصداع،

(١) أخرجه مسلم في (٤٠) - كتاب الألفاظ من الأدب / ٥ باب استعمال المسك / رقم ١٩.

وإذا طلى به مع دهن الخيري رأس الأحليل أعنان على سرعة الإنزال وكثرة الجماع، ويقوى الدماغ وينفع من جميع علل الباردة، ويبطل عمل السموم ونهش الأفاسع في ما من فائدة وهو جيد للعثي وسقوط القوة والخفقان، وللرياح التي تعرض للعين وفي سائر جسم الإنسان ويجلو البياض الرقيق من العين ويقويها وينشف رطوبتها من غير شين، ويعقل البطن ويزيل من الوجه الإصفرار وينفع من أوجاع البواسير الظاهرة طلاء عليها بالتكرار، وإذا استعمل للحرارة الغريزية قواها، وفي أدوية الحواس الأربع كلها ذاكها، وإذا خلط بالأدوية المسهلة كان أبلغ في إيقائها، وينفع من إضعاف الأدوية المسهلات وإذا حل في دهن البان وطلي به الرأس نفع من التزلات، وإذا أسعط به المفلوج وصاحب السكتة الباردة نبهه، وإذا حل في الأدھان السخنة وطل به فقار الظهر نفع من الجدرى والفالج وما أشبهه، وأكثر نفعه للمشايخ والمطربين وخصوصاً في الأزمنة والبلاد القارة، ويتصدع الشباب والمحرورين، ولا سيما في البلاد والأزمنة الحارة، ولعظم شأنه وعلو مكانه جبته الشعراء بالتنزيه ولم يشبهوه شيء بل جعلوه أصلاً للتشبيه، فشبهوا به لون المحبوب والحال، وكلما استطبيب ريحه شبه به في الحال.

قال في اللون بعض من قال:

أشبهك المسك وأشبهته	في لونه قائمة قاعده
لا شك إذ لونكما واحد	أنكما من طينة واحدة

وقال في الحال صاحب شغل الحال

بدا في خده المحمّر حال	تحير فيه ألباب الرجال
فقلت أليس ذا قلبي أنيس	وذاك المسك بعض دم الغزال

وأبدع أبو الطيب في تشبيهه حيث قال في تعظيم مدوحه وتنويعه

أيتك في الذي نرى ملوكاً	كأنك مستقيم في محل
إإن تفق الأنام وأنت منهم	فإن المسك بعض دم الغزال

وقال السروجي

نقطة مسك أشتاهي لشها
وحدثه من حسنها عمها

في الجانب الأيمن من خدها
حسبته لانرى خالها

وقال ابن عبد الظاهر

ولكم فاق عاشق تفريكه
قال المسك حاشاه أنني ملوكه

عنبر يرودني الفجر منه
كلا قلت حاله المسك

وقال آخر

فريقه صهباء سلسل
للطيب والمسك له حال
لا عجب أن مال من نشوة
وكيف لا تنسب أنفاسه
ثم رأيت بعض الشعراء شبهه بالشباب، وذلك يدل على تميزه عند أولي
الألباب.

قال وجيه الدين أبو الحسن بن عبد الكريم المناوي رحمه الله تعالى
المسك أنفس طيب
مثل الشباب وزينه
وفي شذاه ولونه
فالمسك إنسان عينه
حكاه ظرفأً وحسناً
إن كان لطيب عين

وقال آخر

للمسك فضل على الطيب
إذا أراد احتكاماً
يكفيه أن راح في الخلد
فالرحيق ختاماً

العنبر

وأما أنت يا عنبر فتأتي المسك في الفضيلة، وتالي رتبته في المزاج، فإن
الحرارة في العنبر عدبله، ولكونه أشرف من سائر ما بقي .

قال ابن البيطار^(١) العنبر سيد الطيب وإن كان لا يسلم له ذلك في المسك لأنه مقدم بقول الصادق الحبيب، وقد صحت أحاديث في السنة أن العنبر تراب الجنة.

روى البخاري في تاريخه عن عائشة رضي الله تعالى عنها سئلت (أكان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يتغطر قال نعم بذكاؤه العطر المسك والعنبر).

وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن ذكرة العنبر فقال إنما هو شيء دسره البحر وإن كان ففيه الخمس، وفيه منافع أودعها الله لعباده، وقد استخرجها كل طبيب دنس، منها أنه يفيد القلب والحواس والدماغ قوة، وينفع شمه من أمراض البلغم الغليظ والفالج واللقوة، وطلاؤه من الأوجاع الباردة في المعدة، ومن الرياح الغليظة العارضة في الأمعاء والدماغ والمفاصل، ومن السدد وينفع من الشقيقة والتزلات الباردة والصداع الكائن عند الأخلاط بخوراً ومن جميع أوجاع العصب والجلد إذا حل في دهن البان ودهن به فقار الظهر كثيراً، ويقوى فم المعدة إذا غمست فيه قطنة ووضع عليها يسيراً وينفع أكله من استطلاق البطن المتولد عن برد وعن ضعف المعدة تقديرأ، وهو مقو لجوهر كل روح في الأعضاء الرئيسية ومكثره تكثيراً، وقد نزهه الشعراء عن التشبيه وشبهوا به من قصدوا لقدرة التنوية.

فقال بعض أهل التمويه

وسمراء باهى كلفة البدر وجهها
إذا لاح في ليل من الشعر الجعد
محبته من حبة القلب لونها
وطيتها للمسك والعنبر الورد
وقال البدر بن الصاحب

لعنبر خاله عبق
على ورد من الخد
فيما لله طيب شذا
بذاك العنبر الوردي

(١) ابن البيطار: سبق ترجمته بصورة مفصلة في صدر الكتاب.

وقال أبو الحسن الجوهرى يصف النيل

متناكب نيان الخور نق ما يلاقي الدهر كدا
رداً كدكة عنبر متمايل الأوراك نهداً

الزعفران

وأما أنت أيها الزعفران فقد صحت الأحاديث بأنك حشيش الجنة
وترابها، وناهيك بها منقبة جليلًا نصابها.
وروى في خبر مأثور أن الله عز وجل خلق منك الخور.

فأنت ثالث المراتب، ثابت المناقب، حبيب لكل صاحب، لذيل الفضل
صاحب، غير أنه ليس للرجال في الطيب منك مجال، ولا بينك وبينهم في المودة
أسجال، ولا في الموردة سجال، حرمت عليهم تحريراً شديداً، وهددوا على
التخلق بك تهديداً، وأوعدوا على ذلك في القيامة وعيداً وأكد عليهم التغليظ في
ذلك تأكيداً، ولنك مع إخوانك الاشتراك في اليقين والحرارة، وفي الزعفران
منافع عليها دليل وأسارة، من أنه يحسن اللون ويكسبه نضارة، ويصلح العفونة
ويقوى الأحشاء، ويعيّج الباه ويقوى الأعضاء، ويجلوا البصر وينعّن التوازن إليه،
ويخلل الأورام وينفع الطحال وأوجاع المعدة والأرحام، ويسكن الحرارة ويدر
البول ويهضم الطعام، وينفع مما في الرحم من الصلابة والإنسجام والقرح وله
خاصة عجيبة شديدة عظيمة في تقوية القلب وجواهر الروح، وفيه بسط وتغريّب
إذا زاد لا يحتمل، بحيث أنه إذا شرب منه ثلاثة مشاقيل قتل، ويشمّم لصاحب
البرسام، ولصاحب الشوّصّة لينام ويسهل النفس ويقوى آلتنه جداً، ويفتح من
العروق والكبد ما يسد سداً، ويستقي يسيره للطلق المتطاول فتلد وهي منفعة
حبّيه وإذا عجن من قدر الجوزة وعلقت على الزوجة والفرس بعد الولادة
أخرجت المشيمة، وإذا طبخ وصب ماوئه على الرأس نفع من السهو الكائن عن
البلغم المالح وأجاد تنويعه، ومن خواصه أنه لا يغير خلطاً أبطة بل يحفظ
الأخلاط بالسوية، وإن سام أبرص لا يدخل بيته هو فيه. وناهيك بها خصوصية

ويكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض، وليحذر من الإكثار منه والإدمان عليه فإنه رديء للأعراض.

ومن جيد التشبيه قول ابن الخوارزمي فيه:

أما ترى الزعفران الغصن تحسبه
جرأً بدبي في رماد الفحم مضطرباً
كأنه بين أوراق تحف به
طرايف الحال في خدين قد نظما
وما عياناً ومسكاً نشر رائحة
في طيبه وكذاك المسك كان دما

الزباد

وأما أنت أيها الزباد وإن اشتهرت في كل ناد، بين كل حاضر وباد، فلست تعد مع هؤلاء من الأقران، لأنك لم يرد ذكرك في آية من القرآن، ولا في حديث عن سيد ولد عدنان، ولا في الصلاح ولا في الضعاف ولا في الحسان، ولا في أثر عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان، فلا تبعد طورك، ولا تبعد غورك، ومتي ادعيت أنك رابعهم قيل لك إحساء، ومتي جارتهم في ميدان السبق فكباً لك وتعساً، وأخرى أبنائك بها من الفقهاء من قرر نجاستك وذلك ما يسقط في سوق الطيب نفاستك، وقصاري أمرك أنك عرق هدبري، أو لبن سنور بحري، فلا نسب لك ولا حسب، ولا سلف ولا خلف، وأنك أقل شرفاً، وأذل سلفاً، ومتي إننتف معك من شعر أصلك ما يتجاوز حد العفو فعليك العفا، غير أنا نجبر كسرك ونغنى فدرك قد رزقك الله تعالى أنواعاً من المنفعة، وجعل فيها أسراراً مودعة إذا شمك المذكور نفعته من الزكام، وإذا ضمخت بك الدماميل خفت عنها الآلام وإذا سقي منك درهم مع مثله زعفران في مرقة دجاجة سمينة، سهلت ولادة المرأة وحفظت الدرة السمينة، وحرارتكم في الدرجة الثالثة، وفيكم رطوبة معتدلة لمن أراد المثاقبة والمثاقفة والمناففة.

ثم رأيت في خبر مرسل عن أم حبيبة زوج خير مرسل، أن نسوة النجاشي أهدين لها من الزباد الكثير، وأمنا قدمت به على النبي البشير النذير.

فإذن حصل للزباد من ذلك الشرف ، وارتقي إلى طبة عالية الغرف ،
وصار في أنواع الطيب رابعاً ، وللأمراء الثلاثة رابعاً .

وأستغفر لله تعالى لما وقع من تنقيصه وأستعفيه من الجهل .
بتمييزه وتخصيصه جعلنا الله تعالى من أناب إلى الحق ورجع
وأصغى إلى الصدق وخشع ، وأعادنا برحمته من كل شرك
وجنبنا كل زور وكذب وأفك ، وجعلنا
مع عباده الأبرار والمقربين في سلك ، وجعلنا
من الذين يسقون من رحيم مختوم
ختامه مسك

والحمد لله وحده وصلى الله عليه وسلم من لا نبي بعده سيدنا محمد وآلـه
وصحبـه وأتبـاعـه وحزـبـه وغـفـرـ الله لـنـا ولـالـمـسـلـمـيـنـ أـجـمـعـيـنـ آـمـيـنـ .

وكان الفراغ من كتابة هذه المقامات في صبح يوم الإثنين المبارك أربعة أيام
خلت من شهر الحجة الحرام الذي هو من شهور سنة ١٢٦٧ - سبع وستين
ومائتين وألف من الهجرة النبوية ، على أصحابها ألف سلام وألف تحية .

وذلك على يد الراجي عفوا ربه الوهاب ، عمر بن الخطاب اللهم إغفر له
ولجميع إخوانه المسلمين ، ولمن قال اللهم آمين وصلى الله على محمد وآلـهـ وـسـلـمـ .

فهرس الألفاظ

الفستق	٣٥	الأس	٩٦
الفيروزج	٨٠	الاترج	٥٠
القرع	٢١	الاهليليج	٤٨
القسطل : الشاهبلوط	٤٢	البان	٨٧
الكمثري	٥٩	البامية	٣٢
اللؤلؤ	٧٠	البنفسج	٨٩
اللوز	٣٧	البندق	٤٠
		التفاح	٥٦
المرجان	٧٥	الجوز	٣٨
المسك	١٠٧	الحناء	١٠٢
الملوخيا	٣٢	الخبازي	٣٣
البنق	٦١	الحس	٢٩
الترجس	٨٤	الخوخ	٦٤
النسرين	٨٨	الرجلة	٣٠
النيلوفر	٩٥	الرمان	٤٥
الهندباء	٢٦	الريحان	٩٨
الورد	٨٢	الزباد	١١٣
		الزبرجد	٧٦
الياسمين	٨٦	الزعفران	١١٣
		الفاغية	١٠٢

الياقوت	٦٧	اللزم	٤٤
		الزمرد	٧٣
		السفرجل	٥٣
		الشاهبلوط : القسطل	٤٢
		الصنوبر	٤٤
		العقيق	٧٨
		العنبر	١١٠

فهرست أعلام كتاب في الطب للسيوطى

حرف الألف

١٠٧	ابن أبي الدنيا
٩٧ - ٩٤	ابن أبي حاتم
٦٠ - ١١٠ - ١١١ - ٤٠ - ٢٩	ابن البيطار
١١٣	ابن الخوارزمي
٨٥ - ٨٦	ابن الرومي
١٠٢ - ١٠١ - ٩٧	ابن السنى
٨٨	ابن الوردي
٦٦	ابن شرف القيرواني
١١١ - ٩٧ - ١١١ - ٧٤	ابن عباس
١١٠	ابن عبد الظاهر
١٠٢	ابن عمرو
١١٢	أبو الحسن الجوهري
١١٠	أبو الحسن عبد الكريم المناوي
١٠٩	أبو الطيب
١٠٨	أبو سعيد الخدري
١٠٢ - ١٠١ - ٧١	أبو نعيم
٨٦	أبو نواس
١٠٢	أبو هريرة
١٠٧	أبو ياسر البغدادي
٧٧	أربيس

١١١	البخاري
١١١	البدر بن الصاحب
١٠٧ - ١٠٢	البزار
٦٨-٤٦-١٠٧-٢٤-١٠١-١٠٢	البيهقي
١٠٢	الترمذى
١٠٦	الحاكم
١١٠	السروجي
٩٤	الشافعى
١٠٢ - ١٠١ - ٧٦	الطبراني
٨٤	المتوكل
٢١	النسائي
١١٣	أم حبيبة
١١٣ - ١٠٦ - ١٠٦ - ٢١	أنس بن مالك
.٧٣ -	

حرف الجيم

٧٧ جبريل عليه السلام

حرف السين

١٠٨ سلمان الفارسي
٧٧ سليمان

حرف الطاء

٥٣	طلحة
١١١	عائشة
٧٧	عثمان بن عفان
١٠٨ - ٤٦	علي بن أبي طالب

حرف الكاف

٨٥

كسرى أنو شروان

حرف الميم

١٠٨

مسلم



فهرست أحاديث كتاب «في الطب» للسيوطى

حرف الألف

- ١٠٢ إختضبوا بالحناء فإنه يزيد في شبابكم ونكاحكم .
٢٣ إذا طبختم قدرًا فأكثروا فيها من الدباء فإنه يشد القلب الحزين .
١٠٦ أربع من سنن المرسلين السواك والتعطر والحناء والنكاف .
١٠٧ أطيب الطيب المسك .
٧٨ أكثر خرز أهل الجنة العقيق
٧٢ الأرائك لؤلؤ وياقوت .
٧٢ الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا .
٦٨ الدرجة الثالثة من الجنة دورها وبيتها وأبوابها وسررها ومعاليقها . . .
٧٦ الغرفة ياقوتة حمراء أو زبرجدية خضراء ودرة بيضاء .
٧٢ الكوثر شاطئه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت .
١٠٨ أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت واغسلت - المسك -
٧١ إن أدنى أهل الجنة متزلاً من له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها .
٨٥ إن الشيطان يحب الحمرة فإياكم والحرمة وكل ثوب ذي شهرة .
١١١ أن العنبر تراب الجنة .
١٠٧ إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة .
١٠٨ أن الله عز وجل خلق منك الحور - الزعفران - .
أن النبي دفع إليه سفرجلة وقال دونكها فإنها تشد القلب وتطيب النفس
٥٣ - طلحة .
١٠٨ أن أنهار الجنة تفجر من تحت جباله . - المسك -
٩٤ أن دهني سيد الأدهان - البنفسج - .

- ٤٧ أن طيب الرجال ما ظهر ريعه وخفى لونه وطيب النساء ما ظهر لونه . . .
- ٧٢ أن عليهم التيجان أدنى لؤلؤة فيها تضيء ما بين المشرق والمغرب .
- ٧١ إن في الجنة غرفةً من أصناف الجوهر .
- ٧٦ إن في الجنة لعمداً من ياقوت عليها غرف من زبرجد .
- ١٠٨ أن في الجنة مraigعاً من المسك يتمرغ فيه كما يتمرغ بهم الدنيا في رماله .
- ٣٠ أن فيها شفاء من سبعين داء أدناه الصداع - الرجلة .
- ٨٧ أن قاريء القرآن يؤتى بياسمين الجنة في قبره .
- ١١٣ أن نسوة النجاشي أهدين لها من الزباد الكثير وأنها قدمت به على النبي البشير النذير .
- ٧١ أنهار الجنة سائحة على الأرض وحافاتها خيام اللؤلؤ وطينها المسك والإذخر .
- ١٠٨ أنه شبه به دم الشهيد وخلوف فم الصائم وجعل له عليه المزيد .
- ٢١ أنه صلى الله عليه وسلم كان يتبعه من حوالي الصحافة - القرع -
- ٩٨ أنه نهى عن التخلل والاستياك لأنك تسقي وتحرك عروق الجذام - الآس -
- ٩٧ أهبط من الجنة بسيد ريحان الدنيا الآس .
- ٩٧ أول شيء غرس نوح الآس حتى خرج من السفينة

حرف الباء

- ١١٢ بأنك حشيش الجنة وترابها - الزعفران .
- ٦٨ بني الله جنة عدن لبنة من ياقونة حمراء ولبنة من زبرجدة ولبنة من درة بيضاء .

حرف التاء

- ٧٨ تختتموا بالحقيقة فإنه مبارك

- ٧٨ تختموا بالحقيقة فإنه ينفي الفقر.
٦٨ تختموا بالياقوت فإنه ينفي الفقر.

حرف الحاء

- ١٠٦ حبب إلي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة.

حرف الخاء

- ١٠٧ خلق الله الجنة ملاطها المسك وحشيشها الزعفران وحصبائها اللؤلؤ . . .

حرف الدال

- ٣٠ دعى لها بالبركة [الرجلة]
دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة وسطها شجرة تنبت الحلل يأخذ
بأصبعه . . .
٧٥ درجها اللؤلؤ والياقوت ورضراضها اللؤلؤ وترابها لزعفران.
٦٨ دونكها فإنها تجم المؤاد.
٥٤

حرف الراء

- ٦١ رأيت سدرة المتهى فإذا نبقها كقلال هجر.

حرف السين

- ١١١ سئلت أكان النبي يتعرّض قال نعم بذكاؤه العطر المسك والعنبر - عائشة .
٧٢ سمع الجنة من آجام قصب اللؤلؤ الربط يدخل فيها الرياح .
١٠٢ سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية .
١٠٢ سيد ريحان أهل الجنة الفاغية .

حرف الشين

شمو النرجس فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا
يقطعها إلا . . .

٨٥

٤٨

شبه يحالمها الجليس الصالح إما أن يجد بك أو تجد منه، رحمة طيبة.

حرف العين

عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ.

٢٤

١٠٢

عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الدماغ.

حرف الفاء

في الجنة خيل من الياقوت لها من الذهب جناحان إذ ركبها صاحبها
طارت به في الجنان.

٦٨

في الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة من مرجان لها سبعون ألف باب
من . . .

٧٥

حرف القاف

قصر من لؤلؤة فيه سبعون دارا من ياقوت في كل دار سبعون بيتا من
زمردة خضراء.

٧٤

حرف الكاف

كان أحب الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية.

٢

٢١

كان يتبعه من حوالي العرفقة.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القرع.

١٠٢

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي صدع في لف
رأسه.

٥٤

كلوا السفرجل على الريق.

كلوا السفرجل فإنه يجم الفؤاد ويشجع القلب.
كان لا يرد الطيب

٥٤

١٠٦

حرف اللام

ليس عبد مؤمن يصلى في ليلة من رمضان إلا بنى الله له بيته في الجنة من
ياقوته حمراء.

٦٨

٤٦

ليس في الأرض رمانة تلقيح إلا بحبة من حب الجنة.

حرف الميم

ما أنزل الله من السماء قطرة إلا أنبت بها في الأرض عشية أو في البحر.
ما كابت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكتة إلا أمرني أن
أضع عليها الحناء.

١٠٢

١٠٠

٧٨

٧٨

٧٩

١٠٦

٧٣

٧٦

مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة.

من تختم بالحقيقة لم ينزل بري خيرا.

من تختم بالحقيقة لم يقض له إلا بالذى هو أسعد

من تختم بالحقيقة وفق لكل خير وأحبه الملكان.

من عرض عليه طيب فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الريح.

من صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له قصرا في الجنة من لؤلؤ
وياقوت.

من صام يوماً من رمضان بنى الله له بيته في الجنة من ياقوته حمراء أو
زبرجدة.

حرف النون

نخل الجنة جذعها زمرد أخضر.

٧٤

الفهرس

٥	مقدمة
٣٥	المقامة الفستقية
٦٧	المقامة التفاحية
٨١	المقامة الوردية
١٠٥	المقامة المسكية
١١٥	فهرس الألفاظ
١١٧	فهرس أعلام كتاب في الطب للسيوطى
١٢١	فهرس أحاديث كتاب «في الطب» للسيوطى

